AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2615

02 يولية 2020م

11 ذو القعدة 1441

اليمامة

سميرة الفرحان:
نهر الخير وأم المتوحدين

شموع المسير:
لماذا يكره بعضهم المملكة؟

9771319029600

منصور الخريجي
رجل المراسم الذي لا يعرف الإبتسام

عبد الحسين عبد الرضا
جعل من «الخشبة» حقلاً

البائعات المتجولات..
بين لهيب الأرصفة وقسوة الأنظمة

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

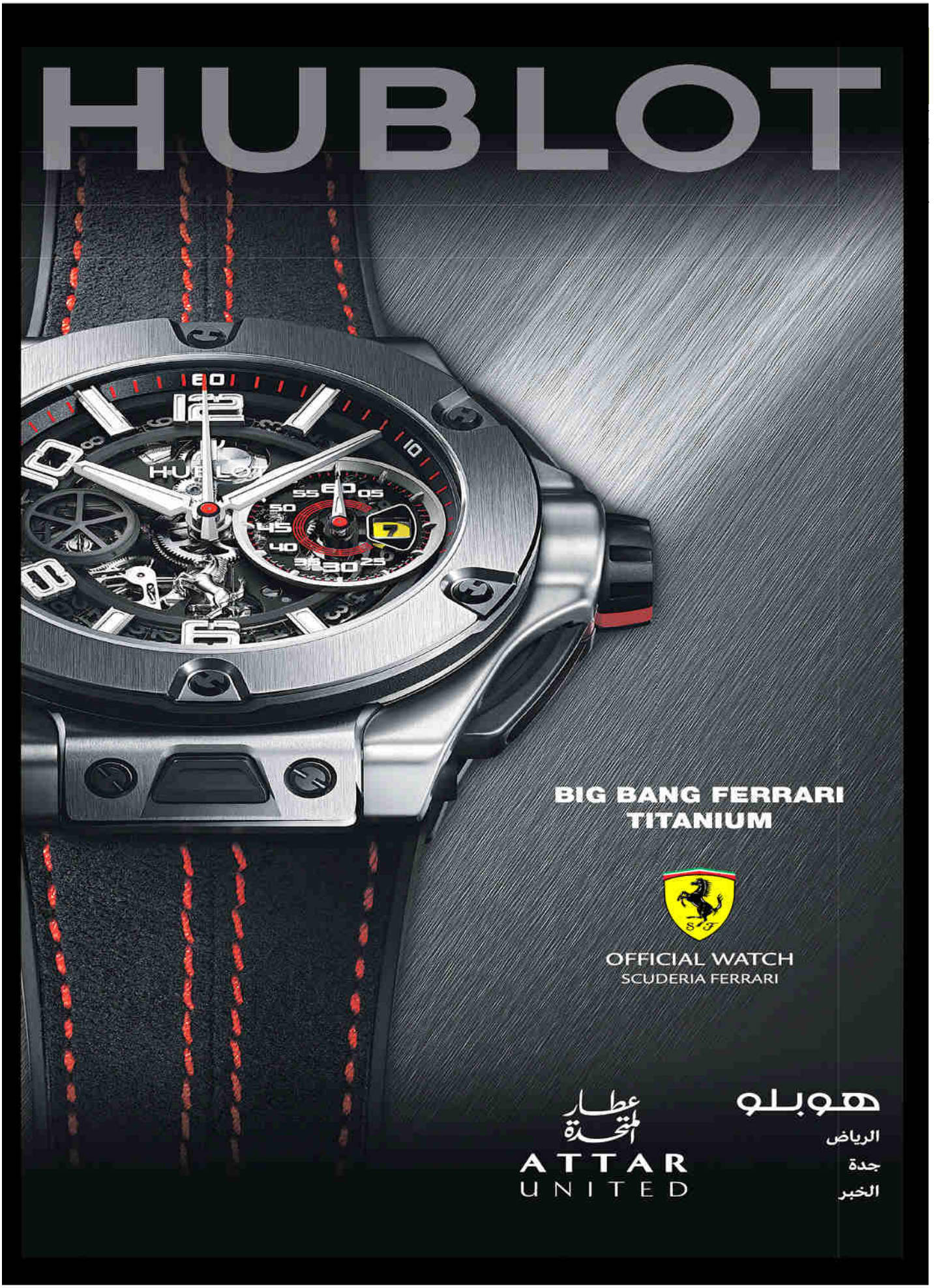
HUBLOT
BIG BANG FERRARI
TITANIUM
OFFICIAL WATCH
SCUDERIA FERRARI
هوبلو
الرياض
جدة
الخبر
عطار
المتحدة
ATTAR
UNITED

الفهرس

نراوح في موضوع الغلاف الرئيس بين المحلي والثقافي، ولعلنا أعدنا سيرة اليمامة الأولى بإختيارنا لموضوع ثقافي على بعض أغلفتنا السابقة، وهو الأمر الذي وجد ترحيباً واحتفاءً من الوسط الثقافي بشكل خاص والقراء بشكل عام.

عددنا هذا يكتنز بالكثير من المواضيع ويتسم بالتنوع فإلى جانب موضوع الغلاف الرئيس الذي نقف فيه إلى جانب «طالبات الرزق» من أخواتنا وبناتنا ونجسد معاناتهن في سبيل الحصول على لقمة عيش شريفة ، فإننا نقف أمام الحدث الثقافي الأهم بإعلان الأمير الشاعر خالد الفيصل أسماء الفائزين بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي في دورتها الثانية، وهي الجائزة التي تحمل إسم أحد رواد الشعر العربي في بلادنا وتصب في نهر تكريم الشعر والشعراء في بلاد شهدت تأسيس المداميك الأولى للقصيدة العربية في أوج تجليها وتميزها.

المواد الثقافية التي تطلع القارئ على إمتداد ٣٠ صفحة وتتراوح بين قراءات في الإصدارات الجديدة والقصائد والمقالات هي نتاج تواصل اليمامة مع الوسط الثقافي وتجسد اهتمامنا الدائم بسيرة اليمامة الثقافية والفكرية التي إتسم به عهد التأسيس على يد شيخنا الراحل حمد الجاسر رحمه الله الذي تأخذ سيرته الذاتية بخط يده موضوع صفحتنا الجديدة (بخط اليد)، وفي المرسم نتناول فناً شعبياً راقياً هو (فن القَط) الذي اختصت به منطقة عسير وسيداتها في تزيين جدران منازلهن لتضحي أجمل وأكثر دفئاً وأرخن بذلك لهذا الفن العظيم الذي بدأت بواكيره الأولى على يد الجدات وانتقل من جيل إلى آخر حتى دق أبواب اليونسكو ومبنى الأمم المتحدة ليثبت تألقه وتميزه على المستوى العالمي.

في ««وجوه غائبة» تجدون لمسة وفاء للدكتور محمد العيد الخطراوي رحمه الله الذي يعد أحد رموز المدينة المنورة الثقافية الحاضرة في تجليات المكان والزمان، فيما يواصل كتاب اليمامة ومحرروها رفد عددنا هذا بمقالاتهم ومواضيعهم.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2615

CONTENTS
في هذا العدد

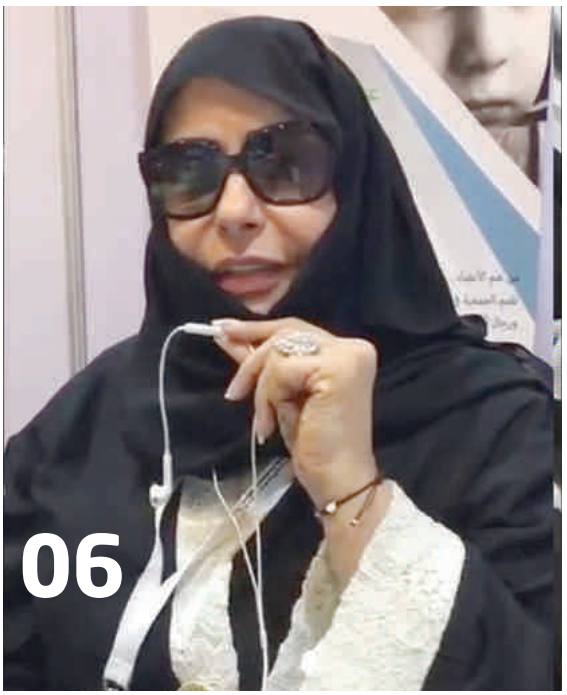

سياحة
50 | «عين زبيدة».. مشروع عظيم روى أم القرى وضيوف الرحمن عدة عقود

وجوه غائبة
42 | الخطراوي .. شاعرا حاضرا في تجليات المكان

حديث الكتب
22 | في كتاب «العقل المؤمن.. العقل الملحد» للبروفسور الغذامي خلطٌ بين العلماني والملحد واللاديني

المرسم
38 | القط العسيري من الأجداد إلى الأحفاد حتى بوابة اليونسكو

يمامة زمان
58 | قبل ٥٠ عاماً صالح السليمان الوشمي يكتب عن شاعرات من البادية

على انفراد
46 | الشاعر التونسي منصف المزغني: أنا شاعر مظلوم لأنّي غير مفهوم

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

سميرة بنت عبدالله الفرحان

نهر الخير وأم المتوحدين

ايناس الحكمي

نشأت سمو الاميرة سميرة بنت عبدالله الفيصل الفرحان أل سعود في كنف جدتها السيدة "طرفة الغنامية" صاحبة الأيادي البيضاء التي كرست حياتها من أجل خدمة المحتاجين، زرعت فيها حب الخير والعطاء المستمر، ربتها على البذل من أجل المحتاجين والمعسرين، كبرت وتزوجت فرزقها الله بطفلين من ذوي الاحتياجات الخاصة أحدهما مصاب بالتوحد والآخر مصاب بالفصام فكانا نقطة تحول كبيرة في حياتها وكأنما اختار الله لها ذلك لتكون بوابة دواء وعلاج للحالات التي ربما غفل عنها المجتمع العربي، ووقفت على عتبات الزمن تنتظر بعد الله من يمد لها يد العون.

مثلت الأميرة سميرة تلك الأيادي وتلك الروح فقد كرست حياتها لخدمة ذوي الاعاقة ودعم الأسر المحتاجة ومساعدة المرأة، فافتتحت أول فصل بالرياض لخدمة ذوي الاعاقة ثم أسست الجمعية السعودية للتوحد مع بعض الأطباء بترشيح من الأمير تركي بن ناصر.

تركيز الجمعية على الأطفال جعلها تؤسس جمعية أسر التوحد والفصام بمدينة الرياض ثم بدأت تعمل على الأسر من خلال برنامج كفالة الأسرة، كفلت أكثر من 1700 أسرة، وهي متألمة لوجود هذا الرقم الكبير من التوحديين ومن الذين يعانون مرض الفصام بالمملكة، قامت بوضع فريق كامل من الأطباء لمتابعة الحالات، دربت أكثر من 640 أسرة من خلال برنامج تدريب الأسر، وأقامت دورات توعية في المدارس والجامعات ومراكز التسوق.

لقبت بـ"أم المتوحدين" وشاركت في العديد من الفعاليات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية وقد حصلت على وسام جائزة الشارقة للعمل التطوعي كأول سيدة سعودية، شاركت إلى جانب ذلك في تأسيس الرابطة الخليجية للتوحد وهي عضو فيها وعضو في الشبكة العربية للتوحد، كما أنها فتحت الباب لشباب التوحد لدخول الجامعة، وساعدتهم على إخراج مواهبهم وطالبت بجميع حقوقهم ودُعمت من الدولة،

وقد أستمرت تناشد أصحاب القطاعات الخاصة بمد أيادي الخير لتلك الفئات من المجتمع كما اهتمت بالفصام على حد سواء، فأقامت أول محاضرة في الكويت عن الفصام بتاريخ 5/5/2010م وكذلك في عمان، وتحلم بإنشاء رابطة خليجية للفصام.

فحينما تتحدث صاحبة السمو الأميرة سميرة بنت عبدالله الفيصل الفرحان آل سعود عن معاناة مرضى التوحد ومعاناة أسرهم، فإنما تتحدث من واقع تجربة وخبرة مما جعلها تؤسس مركز والدة الأمير فيصل بن فهد رحمه الله للتوحد وبعد سنوات من العمل التطوعي لخدمة المركز نقلت عملها التطوعي لتأسيس جمعية أسر التوحد الأهلية ولم تلبث أن قامت بتأسيس الجمعية السعودية للفصام وتشغل حاليا رئيس مجلس الإدارة لجمعية الفصام .

وتبدي انطباعها دائماً بكل أسى عن مدى ضعف ثقافة المجتمع في التعامل مع تلك الحالات، وإهتمامهم بالأمراض الجسدية وتجاهل الأمراض النفسية، بسبب الخلفية الفكرية عنها وعدم قدرات أفراد المجتمع على مواجهتها، وقالت: إن الناس تخجل من أفراد أسرهم الذين يعانون من الأمراض النفسية على الرغم من أن كلها أمراض مقدرة، ودعت المؤسسات الخاصة بمد يد العون لهذه الفئات؛ لأنها تحتاج إلى نوع معين من العناية والرعاية والدعم والخدمات، وقالت: أتمنى من كل المسؤولين أن يطلعوا بأنفسهم

على الخدمات المقدمة من الجمعية، والالتفات لمثل هذه القضايا، وأنادي كل أفراد المجتمع لخدمة ذوي الإعاقة معنويا وماديا، ومساعدتهم على التعايش مع الحياة .

أسست الجمعية السعودية لمرضى الفصام (وهي أول جمعية لهذه الفئة في العالم العربي)، كما أسست جائزة الأميرة سميرة بنت عبدالله الفيصل الفرحان آل سعود للتوحد في عام 1439هـ و مؤخراً أسست مركز جودة الحياة للرعاية النهارية للتوحديين الكبار في مدينة الرياض عام 1441هـ وهي عضو في العديد من الجمعيات الإقليمية والدولية ذات العلاقة، رعت كثير من الفعاليات الوطنية المتخصصة في مجالات التربية الخاصة ونظمت العديد من المؤتمرات العلمية وورش العمل لذوي التوحد وكذلك لذوي الفصام، حصلت على عدد كبير من الدورات العلمية والشهادات والجوائز التقديرية مثل جائزة الأم المثالية من دولة الكويت، ولها مساهمات عديدة في المجالات العلمية والتطوعية لأكثر من ربع قرن من الزمن، ولها مشاركات في عدد من المؤتمرات المحلية والعربية والدولية، ومشاركات في المجالات الإعلامية وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، مثلت المملكة العربية السعودية في العديد من اللقاءات العلمية في مجال ذوي الإعاقة خارج المملكة.

وقد ناشدت سمو الأميرة سميرة خادم الحرمين الشريفين للنظر في قضية التوحد والتشتت الذي تعيشه الأسر وأبناؤها، وذلك من خلال تفعيل المشروع الوطني للتوحد والذي صدرت الموافقة عليه قبل سنوات ومن شأنه حل المشاكل التي تواجه أسر التوحد وأبنائهم.

ودائماً ما تتحدث عن فئة التوحد مؤكدة أنها فئة منسية بالرغم من وجود بعض الخدمات والتي لا تقارن بأعداد المصابين وهم حسب التقرير الذي أخرته منظمة صوت النوالفذ بالولايات المتحدة واحد من بين كل 77 شخصاً مما يعني أن عدد المتوحدين في المملكة قد يصل إلى 250 ألف وهو رقم لا شك كبير ويستوجب الكثير من الدعم والاهتمام.

وقد سخّرت سمو الأميرة سميرة بنت عبدالله الفيصل الفرحان آل سعود وقتها في خدمة هذه الفئة الغالية، ومازالت تقوم بجهود كبيرة، من خلال زيارة عدد من مصابي التوحد خارج المملكة، لعدم وجود أماكن مخصصة، إذ تأمل بأن تكون هناك مراكز متخصصة في جميع مناطق المملكة، واحتساب البعثة بعثة داخلية، كون الأسر تعيش في وضع نفسي صعب بسبب بعد أبنائها عنها، وبسبب تعرض عدد من الحالات لمشاكل متعددة ما تسببت لهم في قلق كبير.

رأي اليمامة

صبر العالم ونظام الملالي

يُصر النظام الإيراني على المضي في حروبه التوسعية وأنشطته الإرهابية وأعماله التخريبية ضارباً بكل الاتفاقيات الدولية عرض الحائط، ومتنصلاً من كل وعوده وعقوده.

لكن صبر العالم بدأ ينفذ أمام عربدة هذا النظام الشاذ والذي أصبح في نظر العالم العدو رقم واحد للسلم والأمن الدوليين.

لأن شروره طالت العالم أجمع سواء بشكل مباشر. أو غير مباشر ففي حين تنشر المليشيات الإرهابية التابعة له الرعب والخراب في اليمن ولبنان والعراق وسوريا تتعرض المملكة وبشكل مستمر لاعتداءات سافرة متكررة تستهدف المنشآت الحيوية والمدنية، بما يضع المنطقة كلها وبكل ثقلها وأهميتها العالمية على فوهة بركان إرهابي لا يتوقف عن نفث حممَه معرضاً اقتصاد العالم وإنسانه للخطر.

هذا النظام الذي ظل سادراً في غيه وماضياً في أعماله الشيطانية أصبح اليوم في مواجهة مباشرة مع العالم.

فالمفاوضات الطويلة والشاقة التي أجرتها الدول الكبرى معه كانت تخلص دوماً إلى لا شيء لأن نظام الملالي كان يضعها في سلة المهملات لمجرد توقيعه عليها. وينتهك بنودها قبل أن يجف حبرها، سواء في برنامجه النووي أو في نشر ميليشياته ودعم الأعمال الإرهابية وانتهاك سيادة الدول، فقد ظل هذا النظام يعمل وبنفس القوة والإصرار لذلك كان لا بد من تعاون المجتمع الدولي للوقوف في وجه الصلف والاستهتار الذي يمارسه هذا النظام الإرهابي والذي لم يسلم منه حتى أبناء الشعب الإيراني الذي يتعرض أحراره في مختلف المدن الإيرانية لأنواع مُرعبة من التعذيب في المعتقلات المنتشرة في كافة أرجاء إيران والتي تضج بالمعتقلين من كافة أطياف الشعب وملله.

إن تشديد العقوبات الاقتصادية والتلويح بالتصعيد تجاه هذا النظام الهمجي إشارتا تحذير بالغتا الأهمية وعليه أن يأخذهما مأخذ الجد ويعيد النظر في سياساته القمعية والتوسعية والإرهابية وينضم إلى ركب السلم العالمي وإلا فإن خطوات أخرى أكثر قوة وأقوى أثراً وأقسى ألماً ستكون في انتظاره، وسترغمه على الرضوخ للقانون الدولي الذي لم يعرفه منذ قيامه.

اليمامة

في دورتها الثانية

الفيصل يعلن الفائزين بجائزة الشعر العربي

إعداد: سامي التتر

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل, مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة, رئيس مجلس أمناء أكاديمية الشعر العربي, أسماء الفائزين بجائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي في دورتها الثانية, والبالغ قيمتها مليون ريال موزّعة على أربعة فروعٍ.

وأعرب سموه عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود, ولسمو ولي عهده الأمين - يحفظهما الله - نظير ما تحظى به جائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي من رعاية واهتمام.

وقد فاز الشاعر عبداللطيف بن يوسف المبارك من المملكة العربية السعودية بجائزة فرع التجربة الشعرية وقيمتها نصف مليون ريال، فيما فاز الشاعر سيد محمد عبدالرزاق من جمهورية مصر العربية, بجائزة فرع الشعر المسرحي عن مسرحيته «البيدق الأخير» وقيمتها 200 ألف ريال، كما نالت الفائزة في فرع القصيدة المغناة عن أغنية «دمشق» وقيمتها 200 ألف ريال الشاعرة هيفاء بنت عبدالرحمن الجبري, من المملكة العربية السعودية، كما فاز برنامج أمير الشعراء من دولة الإمارات العربية المتحدة بجائزة أفضل مبادرة في خدمة الشعر العربي بقيمة 100 ألف ريال.

وقدّم سمو الأمير خالد الفيصل شكره لصاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة, راجيًا له المزيد من التوفيق والنجاح للنهوض بالحركة الثقافية في المملكة إلى المستوى اللائق بها, مهنئًا سموه الفائزين بالجائزة, سائلًا الله لهم التوفيق والمزيد من النجاحات، كما قدّم شكره للقائمين على الجائزة.

يذكر أن أمانة الجائزة استقبلت خلال الدورة الثانية أكثر من 90 متقدمًا من مختلف الدول, منهم 57 في حقل الشعر العربي, و23 في الشعر المسرحي, و 10 في فرع القصيدة المغناة.

الشاعر عبد اللطيف بن يوسف

عبد اللطيف بن يوسف بن إبراهيم المبارك

- مواليد مدينة الجبيل الصناعية، المنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية 1985م.

- حاصل على بكالوريوس هندسة نظم صناعية من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

- رئيس فريق المحتوى الإبداعي بمركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء).

- أول شاعر سعودي يرتجل الشعر أمام الجمهور الأمريكي، ملقياً مجموعة من الأمسيات الشعرية والحوارية حول القصيدة العربية وتجربته الشعرية الشخصية، بحضور عدد من الشعراء والنقاد الأمريكيين. وذلك ضمن مبادرة (جسور إلى السعودية) التي أطلقها مركز الملك عبدالعزيز الثقافي، ليؤكد من خلال رحلته الشعرية أن الشعر لغة عالمية موحدة، بما يحمله من قيم إنسانية سامية تتخطى حدود الجغرافيا.

الجوائز وأهم المشاركات:

- جائزة مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين لأفضل ديوان عام ٢٠١٧م.

- جائزة ديوان العرب لأفضل قصيدة عام ٢٠١٧م.

- المشاركة في مبادرة جسور الشعر في 5 مدن بالولايات المتحدة ٢٠١٧م.

- أمسية "حاسة سادسة" في ندوة الثقافة والفنون عام ٢٠١٦م.

- أمسية (والشعر إذا تنفّس) نادي الأدب العربي-الجامعة الأمريكية بالكويت، عام 2013م.

- مهرجان ربيع الشعر الدورة الخامسة التي تقيمه مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين عام2012 م.

- أمسية نادي الأحساء الأدبي. الموسم الثقافي لعام 1433هـ 1434-هـ.

- صالون ميس الأدبي. القاهرة شهر مايو من عام 2012 م.

أما إنتاجه الإبداعي فقد أصدر ديوان (لا الأرض أمي لا القبيلة والدي) عام 2013م.

ديوان (رَوِيّ.. كولاج شعري) عام 2016م.

وقد تلقى الشاعر بقية تهنئة من سمو وزير الثقافة الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود جاء فيها (يسرنا تهنئتكم بمناسبة حصولكم على جائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر

الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان

د.سعد البازعي

د. علي بن تميم

الشاعر عبداللطيف المبارك

الشاعر سيد عبدالرازق

العربي بدورتها الثانية في فرع التجربة الشعرية، راجياً لكم دوام التوفيق والنجاح).

ومن أشهر قصائد الشاعر المبارك قصيدته (تؤطرني الذكرى) التي ألقاها في إحدى الأمسيات وقدم لها بقوله: «قصيدتي هذه عن «نجدية» التي وضعت الوطن في حقيبة، ولكنها لم تتسع».

وأضاف مانحاً القارئ مفتاحاً أخر للقصيدة: «إنها عن تلك التي تحمل درجة الدكتوراه وذهبت إلى أمريكا في هجرة نهائية وبعد سنوات أكتشفت أنها برغم حماسها الكبير للهجرة فإنها لايمكن أن تكون إلا هي .. فعادت».

لعل القصيدة تحمل رسالة ضمنية إلى المراهقات القليلات اللواتي أدرن ظهرهن لأهلهن ووطنهن، وتسللن إلى خارج الوطن طلباً لحرية مزعومة .

فتلك التي تحمل درجة الدكتوراه ودرجة من النضج والتعليم عادت أدراجها تحتضن وطنها، فماذا ستفعل أولئك المراهقات بعد أن يكتشفن سراب الحرية الموهوم؟

ونثبت هنا القصيدة كاملة:

عـذيـريَ مـن بعد الـرجـا والتصبرُ
وبـرئـيَ مـن حزني الـدمـوعُ وأكثرُ
أحِـنُّ إلـى نَـجـدٍ .. فرغم جَفَافِها
لَهَا مَـوعِـدٌ في الغَيم لا يتأخّرُ .
وإن قليل المـاء يكفي إذا هَمى
لِتَشرَب مِن قَلبي النُّفُودُ وتُزهِرُ .
وهـبـنـيَ غـــادرتُ الـــذي لا أحـبـهُ
فـكـيـف، وحـضـنُ الأهـــل لا يتكررُ
وكـيـف ، وكـــل الـذكـريـات تشدني
على صوت «عبدو» حين غنى: تذكروا!
فكلُ الأغـانـي حين يجرح شجوها
لها في شغاف القلب عـزفٌ مدمرُ
أنـا ، مـن أنـا؟ فـي بـلـدةٍ لا تحبني
أذوق سياط الـخـوف والـكـلُ ينظرُ
وتفضحني عـنـد الـتـكـلّـم لكَنتّي
فكل غـريـبٍ حين ينطقُ يُـحْـقَـرُ
قـريـبـاً و أحـزانـي ، وأمـــي بعيدةٌ
ودمـعـيَ مفضوحٌ ولـو كنتُ أستترُ
قميصي يعلو يرتجي أيَ نسمةٍ
بها من عطور الشرقِ مسكٌ وعنبرُ
أحـنُ إلـى أهلي حنيني إلـى الصبا
إلـى أول الـخـطـواتِ وهـي تَـعَـثَـرُ
إلـى طفلةٍ فـي الـدار تـسأل أمها
أحـقـاً إذا مَـرّ الـزمـانُ ... سنكبرُ ؟
أحـقـاً سيقضي الـدهـرُ فينا تفرقاً
وينتثر العقدُ الـذي ليس يُـنْـثَـرُ؟
أرى في المرايا ما أرى ثم أنثني
فما ثَـمّ شـيء فـي الـمـرايـا يُبَشِرُ
يسائلني الـفـنـجـان بـنّـا مـشـقّـراً
ومن أين في الغربات بنٌ مشقرُ !
ألا يـا خـبـاءَ الـبـدو خـذنـي فإنني
بـرغـم ثـيـاب الـحَـضـر لا أتـحـضّـرُ!
عرفتُ من الدنيا التجارب والهوى
وظل الهوى في القلب ينهى ويأمرُ
وإن فسر الباقون ما لوعةُ الهوى
أرانـــي ونـجـداً لـوعـة لا تُـفَـسـرُ
ولـسـتُ سـوى مسجونةٍ بخيالها
فـحـريّـتـي فـي الـبـعـد لا تـتـحـررُ
تؤطرني الـذكـرى وبـروازهـا دمي
وأخشى على نفسي إذا قيل : يُكْسَرُ
بروحي حنينُ الـنـوقِ، شُـدّ مَطِيُها
لـرحـلـةِ تـيـهٍ لـيس عنها تقهقرُ
برغم أسى الترحال أسلو بخطوتي
فما دمتُ أمشي ثَمّ ما ليس يُحْصَرُ
وهـا أنـا ذا وحـدي أنـاكـفُ وحدتي
ومـا زلـتُ أهجوها فتعفو وتغفرُ
هنا في صباح البعدِ، لا الشمس شمسنا
ولا البلبل الحيران يشدو فيسْكِرُ!
لقهوتك الـسـوداء يـا بنتُ لسعةٌ
فذوبي بها شوقاً ، فطعمُكِ سكرُ!

وقد علق الشاعر المبارك على فوزه بقوله:

("إلى صفا لك زمانك عل يا ظامي"
حفظتها بصوته قديمًا
وقد صفا بصوته الذي يتردد صداه في كل غرف الذاكرة،
الذي أسمع به اسمي الآن
لا أستطيع أن أحرر نفسي بالاستعارات أكثر
شكرا للأمير
شكرا للأكاديمية
شكرا لكل لحظةٍ عابرةٍ أخذتنا إلى سماء القصيدة
وكل من بارك واحتفى ممتن لكم قلبًا قلبا)

كما عبرت الشاعرة هيفاء الجبري عن شكرها وتقديرها لسمو الأمير خالد الفيصل وللقائمين على الجائزة، وذلك في تغريدة على حسابها الرسمي في منصة التواصل الاجتماعي (تويتر).

وغردت الشاعرة الفائزة في فرع القصيدة المغناة عن أغنية (دمشق) قائلة: «صحيح أن مهارة الشاعر تكمن في قدرته على التعبير، لكن في لحظاتٍ كهذه يكون غياب التعبير بحد ذاته مهارة. الحمد لله أولًا.. وشكرًا عميقًا لسمو الأمير خالد الفيصل وللقائمين على الجائزة».

وانهالت التهاني والتبريكات على الشاعرة هيفاء الجبري عبر حسابها في تويتر، وكان من أبرز المهنئين، الموسوعة العالمية للأدب العربي (أدب) وهي مؤسسة ثقافية إعلامية تعنى بمشاريع توثيق ورصد الأدب العربي والأدب العالمي.

نبذة عن الشاعرة هيفاء الجبري

• هيفاء عبد الرحمن الجبري من مواليد مدينة الرياض.

• بكالوريوس في الترجمة/لغة إنجليزية من جامعة الملك سعود بالرياض.

• ماجستير في الترجمة/ لغة إنجليزية من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

• ترجمت الفصل العاشر من كتاب (الزن في فن الكتابة) لراي براد بيري.

• الإصدارات:

ديوانان (تداعى له سائر القلب) من إصدارات النادي الأدبي بالرياض 2015، و (البحر حجتي الأخيرة) من إصدارات مؤسسة الانتشار العربي 2016م.

• نشرت قصائدها في العديد من المجلات الأدبية. كتب عنها د. سعد البازعي: «في البدء كانت قصيدة «دمشق» التي عرفتني بالشاعرة السعودية هيفاء الجبري. فاجأتني القصيدة بمطلع آسر:

مِنهُ دِمَشْقُ ومِنّي زَهْرةٌ سَقَطَتْ
فليسَ بعدَ دِمَشْقٍ ما أُقَدِّمُهُ
أصْبَحْتُ عاشِقةً في النّهرِ صامِتَةً
والصّمْتُ من بَرَدَى لا ينْتَهي فَمُهُ

«والصمت من بردى لا ينتهي فمه»، أود أن أنطلق من هذه العبارة في محاولتي استكناه التجربة الشعرية لدى هيفاء، وأحسبني بذلك أحاول استكناه الشعر نفسه، فالشعر جسد إن أمسكت بأحد أطرافه تداعت بقية الأطراف بالإبانة أو الإيحاء. رأيت في تلك العبارة معبرًا إلى اللحظة التي يعلو بها الكلام ليصير شعرًا، اللحظة التي طالما فتنت بها، وحاولت التفرس في ملامحها».

وتسترسل أبيات القصيدة:

يا قُبْلَةً ضُيِّقَتْ عنها شَوارِعُها
النّهرُ دُونكِ والأزهارُ تَعْصِمُهُ
حلّي بهِ كيفما شاءَ الهوى فهُنا
كانَ الهوى مَلِكًا والماءُ يُلهِمُهُ
وكان يجْري بأمْرٍ للهوى جَسَدٌ
لولا التّشَوُّقُ لمْ يَلْحَقْ به دَمُهُ
يا كُسْوةَ العينِ هل جدّدْتِ دمعَكِ أمْ
كَفاكِ مما أفاضَ الدمعَ أقدَمُهُ!
الشوقُ طائِفُ هذا النّهر فالْتَمِسي
دمْعًا جديدًا ألا يُشْجيكِ مَقْدَمُهُ!
ميْسونُ مرّ زمانٌ والمنى شَجَنٌ
والحُبُّ ليسَ يفوتُ الآنَ موسِمُهُ
ها نحنُ غادَرنا عِشْقٌ وجَاوَرَنا
عِشْقٌ فأيٌّ من العِشقَين نكتُمُهُ !
ما انفكّ حتى أتانا شاهِدًا بَرَدَى
عِشْقًا رآهُ وعينُ الوردِ تنظِمُهُ
دِمَشْقُ أهْديتُ حُبًا منكِ مُمْتَلِئًا
وليسَ يكْفي من المحْبوب مُعْظَمُهُ
إنّي هنا فأتِمّي الحُبّ .. آيَتُهُ
منكِ التّمامُ ورَبُّ الحُبّ يَختمُهُ!

كما قال عنها أ. د. عبدالله بن أحمد الفيفي: «فوجئتُ مؤخّرًا بمعرفة تجربتها الشِّعريّة الرصينة، ومنذ ذلك التاريخ ظللتُ أُلِحُّ على الشاعرة في جمع قصائدها ونشرها، على تردُّدٍ كانت تُبديه، وتعبيرٍ عن أن تجربتها ما زالت دون النُّضج المؤهِّل للنشر، متأثِّرةً ببعض الآراء الانطباعيّة حول شِعرها، ممّن يحترفون تحطيم المواهب. وفيما أنا أواصل تشجيعها لتسجيل حضورها الشِّعري المستحقّ، فوجئت بانفتاح شهيّتها المفاجئ للنشر؛ فنشرتْ مجموعتين شِعريّتين في أقلّ من سنتَين، وهي تَعِد بالمزيد. فعُدتُ لأنصحها هذه المرّة بالتريُّث؛ لأن قيمة الشِّعر ليست بالغزارة بل بما يحمله ماؤه ممّا يُحيي الأرض ويمكث فينا».

أما د. علي بن تميم الناقد الاماراتي المعروف وعضو لجنة تحكيم برنامج أمير الشعراء ورئيس مركز أبو ظبي للغة العربية فقال: إن فوز "أمير الشعراء" بأفضل مبادرة في خدمة الشعر بجائزة الأمير عبد الله الفيصل تتويج لاهتمام أبوظبي بتاج الفنون العربية واعتراف بقيمته وأثره الإيجابي في خدمة اللغة، ونبارك لفارس خلف المزروعي رئيس لجنة إدارة المهرجانات ولسلطان العميمي مدير أكاديمية الشعر هذا الفوز الذي نفخر به.

وتابع بن تميم قائلاً تكتسب جائزة الأمير عبد الله الفيصل العالمية للشعر العربي مكانتها في عالم الجوائز نظرا لموضوعيتها وجديتها، كيف لا وهي تصدر عن رؤية الأمير خالد الفيصل العارف بالشعر وقيمته وأثره الخلاق، والشكر موصول لوزارة الثقافة ولمدير أكاديمية الشعر في المملكة د.منصور الحارثي ولجامعة الطائف.

ظل الأمير خالد الفيصل ملهما للشعرية وفي إبداعاته ما يجسد اللقاء بين الأصالة والحداثة، وعندما يعلن عن منح "أمير الشعراء" جائزة الأمير عبد الله الفيصل فإن ذلك مدعاة للاعتزاز، فلقد جمع الأمير خالد بين الشعر والفكر، وبلغ بذلك ذرى الشعر العالي، شكرا للأمير الشاعر الوفي للكلمة والإبداع.

ويسعدني أن أتقدم بخالص الشكر لأنجال الأمير الشاعر عبد الله الفيصل على هذه المبادرة الإبداعية المتميزة التي تؤكد أنهم داعمون حقيقيون للشعرية العربية ونحن إذ نفخر بالجائزة نؤكد أننا سنظل نعمل حتى يظل أمير الشعراء نقطة استقطاب للمواهب الشعرية العربية...

عبد الحسين عبدالرضا.. جعل من الخشبة حقلاً!

فهيد العديم

عندما أكتب عن شخصية ما (في هذه الصفحة) فأنني أحاول أن تكون الكتابة شبيهة بروح وملامح من أكتب عنه، لكن الأمر مع القامة عبد الحسين عبدالرضا مختلف تماماً، إذ أنك لابد أن تكتب مقالاً (يَضحك) لا (يُضحك)، وهنا تحديداً هي الورطة الحقيقية، ولهذا أنا أنحاز للرسام أكثر من المصوّر, المصورّ ينقل لك في (البورتريه) الملامح كما هي، أما الفنان الحقيقي هو الذي ينقل لك الملامح كما يشعر بها، فالملامح الساخرة أو الكوميدية على سبيل المثال تأتي على هيئة دبابيس حادة ومدببة ونافذة، ويمكن أن تكون خطوط سوداء متداخلة مع بعضها كفيلة بإيصال الفكرة عن شخص مكتئب، ونقطة في كون هائل تشي بالوحدة وشيئاً من الحزن، ولا أخفي عليك قارئي العزيز أن هذه المقدمة هي حيلة لتجاوز رهبة الكتابة عن عبدالحسين، كلما هممت بالدخول لشخصيته فأن أول ما يتبادر لذهني وقفته المهيبة على المسرح، وهذا ما قصدته في البداية عندما قلت أنه وجه يَضحك ولا يُضحك، فكما صعد على (خشبة) المسرح أعاد لها الروح وأعادها (غصناً) أخضرَ نديّاً، بإختصار هو يحّول الخشبة إلى حقل، ينفض عنه التهريج والابتذال، ويعيد له هيبته ووقاره، وتشعر بألفة عظيمة بينه وبين المسرح وكأنهما يعرفان بعضهما، وهما كذلك، لا يتسول الضحك، ولا يتصنّعه، وفي المقابل لم يظل أسيراً (لكركتر) واحد في ذاكرة الناس, إنما كان (بو عدنان) دائماً، لا يمكن أن ترى (بو عدنان) دون أن تبتسم، سواء رأيته على خشبة المسرح، أو لمحته وهو منزوٍ يدخن سيجارته في (ديوانية) كويتية تضج بالناس، لم يكن حب الناس لحسين لأنه يقول ما يريدون هم قوله، وللأمانة هو لا يفعل ذلك، هو يُشير ولا يفصح، تلك الإشارة يفهمها المواطن على أنها رسالة قاسية للمسؤول، ويتقبلها المسؤول وهو مبتسم، وهذا قمّة الفن، أقصد أن تنتقد دون أن تجرح أو تحرج، فعبدالحسين يستطيع أن يصف لك مشهداً مؤذياً بكلمات لطيفة ومؤدبة، دون أن يجعلك تشاغل ابنك الصغير كي لا ينتبه لما يُقال، الفنون تبتعد عن المروءة والنُبل كلما أصبح الفنان يعتقد أنه يقوم بعملٍ سهل، والفنان الحقيقي هو من يوصل رسالته بأدب، حتى لو كانت الرسالة الإضحاك والترفيه، عندما رحل عبدالحسين عبد الرضا أخذ معه الشجرة، بل الحقل، ما تبقى مجرد خشبة ذابلة أظنها أصبحت سيرك للقرود، وهذا الوصف ليس شتيمة للقرود، ولا إنصافاً للخشبة، ولا هو أيضاً نوع من الرثاء، لكنني في كل مرة أتذكر وجهه أتساءل هل سبق أن رأيته يضحك، حتى في المرات الكثيرة الذي جعلنا فيها غرقى بالضحك كان هو يتكلم فيها بكل جدية، ومع ذلك كان له حضور مهيب، وكأنه يقول للجمهور : توقف عن الضحك وأفهم ما أقول، لم يكن يخرج عن النص، لكنه يبني نصاً موازياً للنص الأصلي، ينجح النصّان معاً، لو تخلّى أحدهما عن الآخر لسقطا معاً، وهذا سرّ الفنان (بو عدنان) وسرّ المسرح!

بخط اليد

عندما يكتب الأديب سيرته الذاتية

في عام ١٣٢٨ - تقريباً - ولدت في حريملاء بنجد، من أسرة تنتمي إلى قرية (البرود) التابعة لمدينة بريدة، وتنتسب إلى قبيلة (بني خالد). وتوفي والدي وأنا صغير، وتولت أمي تربيتي وتعليمي. وفي سن السابعة التحقت بالكتاب، وتعلمت مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم نظراً. وفي عام ١٣٤١ - وكان أبو أمي قريباً لطالب علم في (الرياض) فحفظ القرآن غيباً، وقرأ بعض المختصرات على الشيخ - كعادة طلبة العلم في ذلك العهد. وبوفاة ذلك القريب عاد من الرياض ليجد أباه قد أنهكه المرض، وقد تفرق شمل الأسرة. فكفلت جدتي لأمي (مطوع) أهل القرية، وهو من أهل الصلاح والعبادة. فصار يقرأ عليه في بعض الكتب، ويقوم بالخطابة والوعظ في المسجد الكبير من حين وضعف بصره. وتولى تعليم أطفال القرية فترة. ولكن أخاه الكبير لم يرتض حالته فذهب به إلى (الرياض) في عام ١٣٤٦ وسجل في (الإخوان) أي طلبة العلم، فعاش كأحدهم، وانتظم معهم في درس الشيخ في المساجد، ومن أشهرهم سعد بن حمد بن عتيق و صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - قاضيا الرياض، ومحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ - في التوحيد والفقه والحديث والنحو والفرائض. وفي عام ١٣٦٨ حجّ وألحق به (المعهد السعودي) وفيه تخرج عام ١٣٧٢ من (قسم التخصص في القضاء الشرعي) ففضل مهنة التدريس، وتقلب خمسة عشر عاماً بين بريدة وجدة ومكة والأحساء والظهران والرياض وتخلل ذلك القضاء فترة وجيزة في (فيفا) ثم عاد للتدريس، وآخر عمل فيه إدارة كليتي (العلوم الشرعية) و (اللغة العربية) في الرياض في عام ١٣٧٦ وكان قد أنشأ أول جمعية في الرياض (اليمامة) سنة ١٣٧٢هـ أول مطبعة فاتحة للعمل في الصحافة، ثم انصرف للتأليف والتحقيق والنشر، فأنشأ (دار اليمامة للبحث والترجمة والتأليف) وتبع مع إخوته له إجازة إنشاء (مؤسسة اليمامة الصحفية) وعمل في الصحافة زمناً. وأصدر مجلة "العرب" التي قطعت نصف عامها السابع عشر لهذا العام، ولا يزال يعمل فيها أتجه إليه. وهو يأمل و ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل!

أمنية: أن يتاح للرجل الخير عمر واحد العمل. وما أعز هذه الأمنية!

مكملٍ إن تكن حقاً تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً

الرياض: ٢٧ شعبان ١٤٠٢هـ
الموافق ١٥/٦/١٩٨٢م

حمد الجاسر

أناقة الخط وبلاغة التعبير وحسن الإيجاز إجتمعت في هذه القطعة النادرة التي أرّخ فيها علامة الجزيرة ومؤسس أول صحيفة ومطبعة في عاصمة المملكة وصاحب مجلة العرب الشيخ الأديب والمؤرخ والصحفي حمد الجاسر، رحمه الله لنفسه، يلفتك في هذه السيرة إهتمام الشيخ بالحركات وضبطها على الكلمات وهو يعبر عن اهتمام جيل الرواد باللغة ونحوها وصرفها. مثلما يدهشك حضور الشعر والاستشهاد به في هذا السياق.

وحيد الغامدي

لماذا يكره بعضهم المملكة؟

حسناً.. لن أتطرق إلى الأبواق المأجورة فهي لن ترضى بشيء حتى يتوقف عنها الإمداد وحينها تكفّ أذاها تلقائياً. ولكن سأتحدث عن الأفراد الطبيعيين أو المنظمات غير المسيّسة والتي لا تزال تحمل تجاه المملكة بعض التصورات السلبية. في الحقيقة إن بعض تلك التصورات السلبية تُحاكِم المملكة اليوم من خلال صورة ذهنية مصطنعة وسابقة. لا تزال تنظر إلى المملكة بنفس نظرتها إليها قبل عقود، ولا تعرف حقيقة التغيير الكبير الذي تشهده البلاد في كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحقوقية وحتى الدينية. تغيير عنيف يُشبه الزلزال، لكنه لا يُسمع في الخارج بسبب النقص الكبير، ليس في الآلة الإعلامية فحسب، بل وحتى في التصورات التي تدير أدوات الإعلام، وكيف ينبغي أن يُخاطب الغرب؟

موضوع الإعلام موضوع مستقل بحد ذاته، وشائك أيضاً، ولكن جزءاً كبيراً من النقص الحاد في الفاعلية الدعائية أيضاً هو عدم إدراك مواضع القوة الناعمة التي تقوم بحد ذاتها بتسويق الصورة الدعائية عن أي بلد. الكثير من الكوادر الإعلامية نفسها تجهل مواضع تلك القوة ونقاطها، وتخاطب الخارج بنفس اللغة التي تخاطب بها الداخل، وبالتالي ارتسمت تلك الصورة النمطية عن المملكة منذ عقود، ولم يحصل التغيير في الإعلام بنفس درجة القوة التي حصلت في مجالات أخرى متعددة.

كان لخبر السماح بقيادة المرأة للسيارة صدىً واسعاً في أنحاء العالم، وقد شكّل وقتها نقطة من نقاط القوة الدعائية. ثم جاءت قرارات مشابهة كالسماح بالسفر لمن بلغت سنّ ال21 عاماً. ثم جاءت أزمة كورونا وسجّلت المملكة صفحات مشرقة في الأداء المقارن بين الدول ذات الباع طويل من الخبرة التنموية والإدارية، ثم ما يقوم به طلابنا وطالباتنا المبتعثون في الطب من جهود في المستشفيات الأوروبية والأمريكية، وأخيراً ما تحقق قبل أسبوعين من تقدم في مؤشر التنافسية. على هذا النمط ينبغي أن تلعب الآلة الإعلامية بمختلف أذرعها، دون الاكتفاء بإيراد الأخبار وإبرازها بطريقة نمطية، بل بتحويل تلك الأخبار والمنجزات إلى برامج عملية تُترجم على الأرض بأشكال وتداعيات مختلفة، وليس فقط في داخل المملكة، بل هناك أيضاً في عقر دار المستهدف من الدعاية، ولكن الأهم باللغة الصحيحة المناسبة لما وصل إليه العالم من تصورات وإدراك.

المقصود باللغة الصحيحة أي اللغة التي يفهمها العالم اليوم، لغة ترتقي من النمطية التقليدية التي قد تناسب ذهن المتلقي المحلي إلى نمطية تناسب الإدراك والوعي العالميين. هذا من ناحية جزئية فقط، فالإعلام ليس وحده الجندي في هذه المعركة الدعائية، بل المواطن أيضاً، وهنا نجد المشكلة أكثر تعقيداً، فالبعض يعتقد أنه حين يدافع عن بلده بواسطة الحطّ من مذهب أو دين الآخرين فهذا ضرره أكبر من نفعه على مقياس القوة الدعائية الناعمة التي يُفترض أن تعمل في الجانب (الشعبي) بطريقة عفوية تُظهر جانباً من صورة البلد من خلال سلوك ووعي مواطنيه. ولذا فقد ظلّت صورة ما بعد أحداث سبتمبر ماثلةً عند كثيرين مغيّبين حول العالم عن الحقائق ؛ وذلك بسبب ضعف الأداة الإعلامية من جهة، وسلبية الصورة التي يظهر بها بعض المواطنين من جهة أخرى والتي تطغى كأمثلة صارخة.

نعم.. أُدرك أن بعض شعوب العالم العربي المجاورة لنا أكثر سوءاً في مقياس الصورة الحضارية والقابلية للتعايش مع العالم، ولكن تسوء المقارنات وتنحرف إذا بقينا نستحضر الأسوأ من أجل أن نركن إلى الجمود لا التطوير المستمر. الصحيح أن نظل نتطلع إلى الأفضل وألا نهدأ. التطور حركة مستمرة لا تهدأ ولا تقف.

الخلاصة:

تتكامل صورة المواطن مع دولته، يُسند كل ذلك آلة إعلامية معاصرة وثائرة على نفسها ونمطيتها البيروقراطية المتحفظة، وبدون ذلك العمل من أجل إيصال الصورة الصحيحة التي تعكس حقيقة ما يجري في المملكة التي تحولت اليوم إلى ورشة تنموية ضخمة لن يصل صدى ما يجري فيها من تقدّم إلى أذهان الناس الطيبين حول العالم. حقيقةً أجد أن لذلك أهمية استراتيجية لإيصال الحقائق بأمانة إلى العالم فتحصّن الأذهان هناك من الدعاية المضادة، والتي هي الأضخم للأسف!

تحقيق

البائعات على كورنيش جدة

البائعات المتجولات..

بين لهيب الأرصفة وقسوة الأنظمة

ايناس الحكمي ـ الرياض

أصبح لهيب الأرصفة أقل حرارة من جحيم السؤال، وعتبات الأسواق الضيقة أرحب وأوسع من ضمائر المسؤولين الذين يتعاطون مع حاجة الفرد بالربح والخسارة..

فبعد أن بالغت الأسر المنتجة بالرسوم التي تقرها على المستفيدين للحاق بخدماتها عادت البائعات لعملية الكر والفر مع البلديات بالتنقل من مكان إلى آخر بكل ما يخلفه هذا التنقل من ضرر وابتزاز مادي وأخلاقي فهو أقل تكلفة من الرسوم التي تفرضها الأسر المنتجة للمشاركة بالفعاليات والمهرجانات.

الأمر الذي ساهم بتزايدهن أمام المراكز والأسواق التجارية وفي الأماكن العامة، مثقلات بمعاناتهن في البحث عن أماكن مهيئة أو ضمان لحقوقهن في ظل غياب القانون عن تقصير الجهات المعنية.

التقت اليمامة بعدد منهن وخرجت بالآتي:

أجبرتنا الحاجة وقسوة الظروف..

بداية جولتنا في حديقة الروضة بالرياض حيث ألتقينا بعدد كبير من البائعات وكان أول حديثنا في البدء مع أم مطلق والتي قالت في حدثيها: « الحمد لله هذه مهنة شريفة، ومصدر دخل لي ولأبنائي فمن هذه المهنة أجمع ريالا على ريال حتى أسدد بها فاتورة الكهرباء التي بت مهددة بفصلها»

وتشارك شيخة بائعة القهوة العربية قائلة: «بالنسبة لي هذا مصدر دخل رئيسي، ويمنعني عن الحاجة التي تكسرني أمام الناس، والحدائق والمنتزهات من الاماكن التي لا تضايقنا فيها البلدية وتطالبنا بالتراخيص..»

أما أم علي بائعة لأنواع كثيرة من الأعمال اليدوية والتي ألتقينا بها بجوار أحد مراكز الهرم التجارية بالرياض فتقول: «سلخ جلودنا الحر في الصيف وتجمدت عروقنا في الشتاء من البرد والمطر ولكن الحمد لله ما دمنا ننعم بدخل ومصدر رزق حلال.»

ومن جانبها عبرت أم محمد عن سعادتها وحبها لهذه المهنة

وممارستها منذ سنين عديدة حيث قالت:« هذه مهنة من لا مهنة له، وأنا أتواجد في هذا المكان يومياً لأحصل على إضافة دخل ومن جهة أخرى أرفه عن نفسي، ولا نخفيكم أننا نواجه العديد من المشاكل سواء كان من الزوار أو من الجهات الرسمية ولكن تسير الحياة..»

وتروي أم حسام قصتها منذ أكثر من عشرين عام حيث تقول: «بدأت في بيع التسالي للأطفال وتعرضت لمصادرة أغراضي إلى أن قررت بيع الخضار والفواكة والبهارات وغيرها الكثير من منزلي وحصلت على دخل ممتاز صرفت منه على أبنائي وبناتي إلى أن كبروا وتخرجوا وتزوجوا ولم أجعلهم بحاجة لأحد وبفضل الله ثم بمساعدتهم لي توسعت وأصبحت أعمل على توصيل طلبات إلى المنازل بمساعدة أبنائي وذلك بعد أن أغلفها ويطبع عليها (استكرات السعر) وعبارات أخرى جميلة تحبب زبائني بالتعامل المستمر معي حتى لا افقدهم.»

جوله ميدانية لفريق بلدية جازان

رسوم مرتفعة وعقوبات قاسية :

وألقت أم محمد اللوم على المسئولين عن معرض الأسر المنتجة وتحدثت عن معاناتها معهم وارتفاع رسومهم حين قالت: «العمل مع الاسر المنتجة جميل خاصة أنه اسم يحفظ للبائع حقه وكرامته ولكن ارتفاع الرسوم التي ندفعها خلال مشاركتنا في الفعاليات والمهرجانات مبالغ كثيراً ويجعلنا نتردد في المشاركة وأن بقينا على بسطتنا في الأماكن العامة نواجه مشكلة من البلدية التي دائماً تصادر أغراضنا وتمنعنا من البيع.

يفترض أن ينظروا لنا بعين الرحمة والعطف ويتساهلوا معنا في دفع الرسوم أو يخصصوا لنا أماكن خاصة للبيع»..

أسر تساهم في تنمية الوطن

وعن دور الأسر المنتجة في منطقة جازان تحدثت سهى دغريري رئيسة القسم النسائي في بلدية محافظة صامطة في مدينة جازان وعضو الجمعية العمومية في جمعية الاسر المنتجة عن الجهود في منطقة جازان حول احتواء البائعات المتجولات وتحويلهم إلى أسر منتجة حيث قالت: «بتوجيه واهتمام مباشر وحرص عميق من سمو أمير منطقة جازان الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز وسمو نائبه الأمير محمد بن عبدالعزيز تبذل العديد من الجهات الحكومية والخيرية الجهود المتكاملة والحثيثة للخروج بتنظيم يكفل للأسر المنتجة السعودية حقوقها المعنوية والمادية والتأهيلية ويحقق للأسر ما جاءت به رؤية المملكة ٢٠٣٠ والانتقال بها من أسر رعوية إلى أسر تساهم في تنمية الوطن وتعتمد على نفسها. وهو ما حدث فعلياً حيث توجد جمعية الأسر المنتجة بجازان وهي جمعية تأسست عام ١٤٣٧هـ وعُنيت بأسر المنطقة على مستوى المحافظات والقرى كاملة وعددهن ٥٠٠٠ أسرة، فقد دعمتهن بالتدريب والتأهيل وتقديم البرامج الاقراضية وتهيئة منافذ بيع لهم من خلال إنشاء سوق للأسر المنتجة بجازان والذي يتضمن خمسون محل تم تأجيره من قبل أمانة المنطقة للأسر بأسعار رمزية.

وكذلك عبر إقامة البازارات في أماكن متعددة ينشط فيها البيع والشراء كالمولات والمهرجانات والمرافق العامة كالحدائق والبحر والمدارس والكليات وغيرها الكثير. كما قامت بتوقيع اتفاقية تعاون مع فرع وزارة الموارد البشرية وإدارة التعليم لإسناد تشغيل مقاصف المدارس للأسر المنتجة بعد التحقق من توفر المعايير والاشتراطات اللازمة.

أيضاً هناك جهات أخرى تُعنى بالأسر المنتجة وهي بنك التنمية الاجتماعية الذي تعتبر الجمعية بعد اللائحة التنظيمية الجديدة للأسر المنتجة تحت إشرافه وكذلك مركز جنى لدعم الأسر المنتجة والغرفة التجارية من خلال برامج ريادة الأعمال وأمانة المنطقة ومراكز التنمية الاجتماعية..

بدائل مقترحة..

ومن جانبه قال رئيس المجلس البلدي في مدينة الرياض خالد بن عبدالرحمن العريدي: «يقدر المجلس البلدي عمل المرأة ويثمن دورها الاقتصادي والاجتماعي، وقد حرص منذ الدورة الماضية على توفير الأماكن التي تحفظ كرامة المرأة وتنظم عملها بصورة رسمية، وعقد ورشة عمل خاصة لهذه الغاية تحت عنوان (ورشة البسطات والأسواق النسائية)، بحضور عدد من الجهات الحكومية والاستشارية والخبراء، وخرجت بعدة توصيات لإتاحة العمل للمرأة في بيئة تليق بها، كما أنها دعت إلى تسهيل الإجراءات التنظيمية وإصدار

رئيس المجلس البلدي خالد العريدي

المستشار القانوني محمد الشويمان

الدكتور ماجد الفهد

أ. سهى دغريري

أم حسام:
صادروا بضاعتي على الرصيف فبعت من المنزل

أم مطلق:
أبيع لأسدد فاتورة الكهرباء

شيخة:
القهوة تحميني من الانكسار أمام الناس

أم محمد:
يسلخ جلودنا الصيف ويجمدنا الشتاء

التراخيص لهن مجانًا أو بمبالغ رمزية، كما أوصت بتصحيح وضع (المباسط) في الأسواق العامة، وتأمين المتطلبات والتجهيزات الأساسية كالتكييف والمرافق العامة وغير ذلك.

وقد اهتم المجلس البلدي بهذا الموضوع وكان مدار بحث ونقاش ضمن ثلاث جلسات وورشتي عمل، فضلا عن عدد من اللقاءات مع الجهات المعنية وأنشطته وورش العمل، وأعتمد المجلس مقترح سوق السبت النسائي الأسبوعي، لتفعيل دور النساء والأسر المنتجة داخل الأحياء، وتسويق منتجاتهم بشكل مناسب يشبه البازارات الحديثة. كما أوصى المجلس البلدي بتوفير البدائل المناسبة والبيئة الملائمة لعمل البسطات والبائعات الجائلات، ومنها البسطات والأسواق القائمة والجديدة، وسوق السبت النسائي، والمقاصف المدرسية، والمعارض الدورية في المدارس والجامعات، والمتجر الإلكتروني.

وقد استعرض المجلس البلدي البدائل المقترحة والمناسبة للبائعات الجائلات مع وكلاء الأمانة، وإدارة تعليم الرياض للاستفادة من المقاصف المدرسية في دعم الأسر المنتجة. وتوج هذه الجهود بتنظيم ورشة عمل خاصة بمشاركة إدارة تعليم الرياض، ووزارة الموارد البشرية، وأمانة منطقة الرياض تحت عنوان: (دعم الأسر المنتجة عبر المقاصف المدرسية)، كأحد البدائل المطروحة التي تسهم في تحسين أوضاع الأسر المنتجة والبائعات الجائلات، وتوفير فرص العمل الملائمة لهن..

الحس الوطني يدعوا الى التعامل معهن..

وأضاف الأخصائي الاجتماعي د. ماجد الفهد: «إن الإنسان مدني بطبعه وهذه المدنية تفرض تبادل المنافع بين الناس ومن ضمنها البيع والشراء وتقديم ما يحتاجه الإنسان، وهؤلاء البائعات امتداد لذلك لكن المهم هو تنظيم الأماكن والتأكد من صلاحية ما يتم بيعه ووضع الأماكن المناسبة لهن، خاصه إذا كانت موسمية أو أسبوعية فهي فرصة للكسب الحلال والتناغم بين أطياف المجتمع والتعرف عن كثب على طبقاته.

والأغلب ممن يبعن في الأسواق يبحثن عن الرزق الحلال وهذا قد كفله لهن الشرع والنظام ما دامت تتبع التعليمات وبعضهن تقوم بالإنفاق على نفسها وتعول عائلتها. ويجب علينا دعمهن بل أن التكاتف الاجتماعي يدعو الإنسان إلى التعامل معهن والشراء منهن وعدم مما كستهن لتخفيض الأسعار لأنهن محتاجات وأغلب بضائعهن من عمل أيديهن كما انه يجب عدم التغاضي عن أي خطاء من أي أحد والمبادرة بإبلاغ الجهات المختصة.»

اضاءة قانونية..

وحول ما تحمله اللائحة التنفيذية لتلك الأسر قال الباحث في الشريعة والقانون محمد الشويمان: «أن اللائحة التنفيذية لتنظيم عمل الأسر المنتجة جاءت لتنظيم ذلك العمل والإشراف عليه علاوة على دعمه, فقد حضرت اللائحة البيع العشوائي دون ترخيص سواء من المنزل أو غيره بينما كفلت للأسر الدعم المالي دون فوائد وكذلك التدريب المجاني وغير ذلك من المميزات للأسر المرخصة, كما أعطت للجهة المشرفة حق التأكد من ملائمة وسلامة الجوانب الصحية ونحوها حفاظا على المجتمع..»

العدد 2615 - 02 - يولية - 2020م

الجهات الحكومية... والحوكمة

عبدالله بن محمد الوابلي

مع التوسعات العالمية في أنشطة البنوك والشركات الرأسمالية، وما واكبها من تفشي ممارسات الفساد في إدارة الكثير من هذه الكيانات، وبعد ظهور الفضائح المالية، وانهيار كبريات الشركات المالية، وما تمخض عنها من خسائر فادحة أضرت بالمستثمرين، والاقتصادات الوطنية والدولية بشكل عام. كما حصل في أزمة النمور الآسيوية عام 1997، وأزمة الاقتصاد الأمريكي2000م – 2002م.صار من الملح حوكمة هذه المنظمات عبر صياغة سلسلة من التشريعات المالية والإدارية التي يجب أن تلتزم بها جميع المنظمات بإخلاص وشفافية، حمايةً لحقوق المستثمرين والشركاء والمتعاملين معها. فالحوكمة هي حزمة من المعايير التي يتم من خلالها إحكام أعمال الرقابة المالية والإدارية على المنظمات بكافة أنواعها وتخصصاتها ومرجعياتها. إن الالتزام بقواعد الحوكمة يعزز المسؤولية في إدارة المنظمات الاقتصادية والاجتماعية وحتى الحكومية، ويقوي الثقة بها، كما أن هذا الالتزام يساهم بكبح جماح الفساد المالي والإداري من جهة، ومن جهة أخرى يشجع المستثمرين على ضخ المزيد من الأموال وبذل الجهود لتحسين أوضاع منظماتهم. إضافة إلى إشعال روح المنافسة بين المنظمات وزيادة الإنتاج وإطلاق الابداعات والمبادرات الاقتصادية والاجتماعية المفيدة للأفراد والجماعات والأوطان على حد سواء. هذا من جانب الحوكمة.

أما من جانب المطابقة والالتزام، فإنها - بتعبير بسيط - مهمة رقابية هدفها التأكد من التزام الجهة بالإجراءات التوجيهية الصادرة من الجهة المُشَرِّعة، وقد ظهر هذا المفهوم تبعًا لظهور مفاهيم «الحوكمة».

أردت من هذه المقدمة - الطويلة نوعًا ما والمبسطة – تقريب مفاهيم «الحوكمة» و«الالتزام والمطابقة» لأذهان غير المتخصصين، لتكون مدخلًا لحديثي حول أهمية وضرورة حوكمة الجهات الحكومية، لأجل المحافظة على حقوق المُلّاك (الحكومة)، وتعزيز ثقة العملاء (المواطنون).

بناءً على كل ما سبق، ولكون الوزارات والمنظمات الحكومية الأخرى ممسكة بمفاصل القرارات المؤثرة على جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتعليمية، والصحية... الخ، وبما أن الاعتمادات المالية المخصصة للقطاع العام تشكل نسبة كبيرة جدًا من الإنفاق الحكومي، فإنني أتمنى من « هيئة الرقابة ومكافحة الفساد» وهي درة الجهاز الحكومي وعينه الساهرة، والتي حققت نجاحات باهرة على كافة الصُعُد أن تتبنى مشروعًا حديثًا لحوكمة جميع الجهات الحكومية - وزارات وهيئات ومؤسسات وصناديق وأمانات، و شركات حكومية، وما في حكمها - وتطبيق مفاهيم «المطابقة والالتزام» في كل جهة. وأن يعين في كل منها موظفًا متخصصًا يكون مسؤولًا عن «المطابقة والالتزام» في جهته، وعلى اتصال مباشر مع «الهيئة» على غرار موظفي «المطابقة والالتزام» المنتشرين في البنوك وشركات الوساطة المالية وشركات التأمين، الذين يتواصلون مباشرة مع «مؤسسة النقد العربي السعودي» ومع «هيئة السوق المالية». بحيث يتولى الموظف المسؤول عن «المطابقة والالتزام» في كل جهة حكومية رصد القرارات والممارسات التي تصدر عن هذه الجهة، واستقبال شكاوى المواطنين المتعاملين معها، وإبلاغ «هيئة الرقابة ومكافحة الفساد» بذلك مباشرة، لتتولى الهيئة، معالجة ما يتعارض منها مع مصالح المواطنين وشؤونهم المشروعة – أولًا بأول - ودراسة مدى تأثيرها على حاضر ومستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، في المملكة.

إنني كمهتم في مجال «الحوكمة» متأكد بأن وضع معايير – دقيقة وغير انشائية - لحوكمة الأجهزة الحكومية، تكون قابلة للقياس الرقمي وصالحة لتصنيف «الجهة» من حيث الكفاءة، والقدرة على تحقيق الأهداف المرسومة لها، وكذلك فرض مفهوم «المطابقة والالتزام» على هذه الأجهزة، سيجعل «المملكة» تتقدم سريعًا في «المؤشر العالمي لمدركات الفساد (CPI) لتكون ضمن الدول العشر الأكثر نزاهةً في العالم، ويجعلنا نبتهج بتَجَمُل كثير من التشوهات الاقتصادية والاجتماعية المؤرقة، التي من أشدها إيلامًا مشكلة «البطالة» واسعة التفشي بين أوساط الشباب والشابات، كما سنجد نموًا كبيرًا – من حيث العدد والنوع والحجم - في مؤسسات المجتمع المدني التي ستأخذ دورها الحيوي لمعاضدة جهود الحكومة – أيدها الله – في مضمار التنمية المستدامة، وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، مما سيساهم وبشكل كبير برفع مؤشر جودة الحياة في المملكة، وسيلمس المواطن النتائج الباهرة من اليوم الأول للتطبيق.

قبل أن أختتم مقالي هذا، أود العودة لمقالي السابق المنشور في هذه المجلة في العدد رقم 2614 الصادر في 14 ذي القعدة 1441هـ بعنوان (قطاع الأعلاف ... والبعد التعاوني الاجتماعي) لأشير بأن مجلس الوزراء الموقر وفي جلسته المنعقدة بتاريخ 17 شوال 1441هـ قد قرر نقل كامل ملكية كل من (شركة المطاحن الأولى، وشركة المطاحن الثانية، وشركة المطاحن الثالثة، وشركة المطاحن الرابعة) إلى المركز الوطني للتخصيص، وحرصًا على دقة المعلومات المقدمة للقارئ الكريم لزم التنويه.

نافذة على الإبداع

قراءة في (ذاكرة الدقائق الأخيرة) لـ حسن حجاب الحازمي

بين البناء المقطعي والتداخل الأجناسي والأمثولة الرمزية

عرض: د. محمد صالح الشنطي

بمناسبة الاحتفاء بمؤلف هذه المجموعة (أ.د حسن حجاب الحازمي) رأيت أن أقدم هذه القراءة محاولا الكشف عن بعض ما أضافته إلى المنجز السردي في القصة القصيرة السعودية، إيمانا مني بأنها تكشف عن ثراء جمالي ورؤيوي يستحق التنويه.

عشر قصص قصيرة تضمنتها هذه المجموعة، عنوانها مقتبس من ثالثتها ترتيبا، تتكون من ثلاثة مقاطع لها ثلاثة عناوين: (عيد وشهادة وتوأم) لا تنطوي على حدث متّصل له بداية وذروة ونهاية، بل مثلث متساوي الأضلاع كل زاوية منه تشكّل رأس المثلث، تنبئ عن فجائع، كل فجيعة مأساة، تلتقي جميعها لتشكل (برمودا) الموت، لغتها شعرية السّمات تتشكل قاعدتها على بدايات موسومة بالفرح تنتهي بالموت على غير مألوف القصة القصيرة بوصفها فن الأزمة وتعبّر عن لحظة توتر؛ لكنها تنهض على قاعدة هرمية فإذا شارفت رأس الهرم انقلب عاليها سافلها، يتواتر فيها الفرح لينجب الحزن، من هنا كان تميّز ها بالبنية السردية فيها تمضي على غير السنن المألوفة: اختلاف الوقائع وائتلاف المصائر : الفقرة الأولى تحمل عنوان (عيد) حيث تفاصيل البهجة تغمر جدة بحرها وناسها وأطفالها، ثم صدمة الفقد ولوعة الحزن تفجع الأم وتستلّ البراءة وتطفيء الفرحة، فيصبح العيد الذي انعتق منكّرا بلا تعريف مطلقاً من عقال ماتعارف الناس عليه من رمز للفرحة إلى (عيد بأية حال عدت ياعيد) يستدعي المعنى اللغوي الذي يحمل في ذاكرته ما لاينسى.

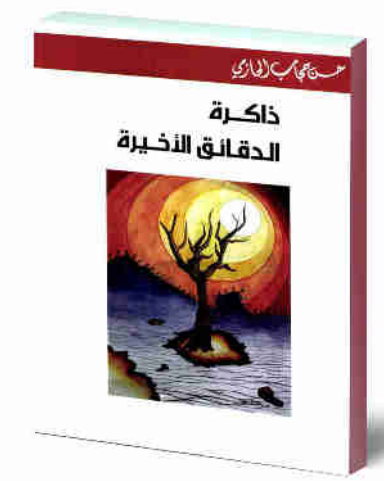

أما الفقرة الثانية فتتشاكل في بنيتها مع ما سبقها: فرحة غامرة في مناسبة منتظرة وخاتمة تحمل معنى الظفر وتنطوي على تحقيق الهدف وهو نيل الشهادة الجامعية، ورحلة عودة مظفّرة إلى الأهل والخلان فإذا بفجيعة صادمة تنتهي إلى غياب تتفطّر له قلوب كانت تعمرها فرحة الانتظار، صدام مروّع بسائمة منفلتة العقال ،مفارقة موجعة، تتبدّد معها آمال اللقاء وتتجسّد فيها مأساة الفراق.

وأما الفقرة الثالثة فتحمل عنوان (توأم) توأمان يمرحان ينهمر في ديرتهما المطر ويتدفق السيل يلهوان ويلعبان ويتناجيان في محيط مأساوي من جثث حملها السيل، يغري أحدهما الموت فيلحق به سابحا في خضمّه، طافيا على سطحه، مستجلباً لوعة الفراق وفجيعة الفقد، تتّسق البنيات الثلاث عبر تماثل العلائق في كل منها وتتضامّ في بنية كبرى، تشكيل جمالي تبدو القصة فيه وكأنها ثلاثة نصوص متمايزة ، ولكنها تنسجم فيما تناسج بينها من علائق الثنائيات التي تتضافر في كل منها: ثنائية الفرح والفجيعة، والظفر والهزيمة، والحضور والغياب، وهي تحمل بالفعل ما يفضي به العنوان من علامات دالّة : الذاكرة التي تحتشد بكل تلك الفجائع وتفاصيلها التي ترصد ما سبقها من حوارات ووقائع وآمال غاربة وأمنيات ضائعة.

هو منحى فني اتسمت به المجموعة في اهتمامها بالبناء المقطعي والمنظور المأساوي، تنتصر للمظلومين والمضطهدين وترصد معاناتهم في إطار جمالي يتجاوز التقليد.

في قصته (رسالتان وعشر طعنات) ثمة شعرية غنائية تتوسل بالبوح والمناجاة تتشكّل في أفقها ترتيلة الألم، تغوص في العمق وتمتح من بئر المعناة لتكفكف جرحاً غائراً تستشعره الأنثى ويلتقطه يراع الفنان همّا إنسانيا يتجاوز (المسألة الجنوسية) التي تطفو على سطحها، ويضرب في أغوارها، ولعل ما يلفت الانتباه في بنية القصة هذا البناء المقطعي الذي لا يسلك سبيلا أفقيا في التشكيل، بل يعمد إلى تجاورية تربطها أواصر تستبطن الدواخل متمثّلة في البنية العميقة المشدودة بأوتارخفيّة وظاهرة تنداح في أفق رؤيوي منظور، فنحن أمام مشهد بوحي تنهض به حوارية مونولوجية من طرف واحد، تليه رسالة تتلوها على لسان الحبيب في صياغة شعرية، وأمثولة رمزية تتبدى فيها الأنثى صنو الحياة ومناط الوجود، فكل شيء بعدها خواء، فهي ملاك الرحمة الذي في غيابه تجفّ الخضرة وتذوي الغصون «عودي فالعصافير جائعة، والحمام ترك أعشاشه ورحل، وأنا... أنا غريب بدونك يا حليمة، البيت خواء وداخلي خواء» ص٢٠ واختياره للاسم حليمة يوحي بما يرجوه وما يتأمّله. تعود للمناجاة، فتكرّ راجعة متوسلة بتقنية (الاسترجاع) على نحو مغاير للمألوف، فهو لا يستعرض مشاهد ماضية ولا يستعيد شريطاً طواه الغياب؛ بل يصطنع أسلوبا منظّما في ترتيب الماضي مصنفا له في إطار الخطايا، موقظا به غافيات الآلام في نسق سيري أشبه بمنصة اعترافية وسجل وقائعي تتسلسل في أنساقها الزمنية وسياقاتها الوجدانية، تتوازى فيه المصائر وتتقاطع في ثنائية مزدوجة الضفيرة معنونة في تسلسل رقمي من الطعنة الأولى إلى العاشرة: رحيل الأب والعم في باكورة الحضور وإبان الطفولة الغضّة، طعنة أولى بفعل الأقدار واغتيال للبراءة في مهدها، في الطعنة الثانية الانتقال من الطفولة إلى البلوغ المبكر حيث استعجال الثمر واقتطافه قبل النضوج عبر زواج مبكر في الثالثة

عشرة من العمر، احتيال واغتيال وطعنة ثالثة في ليلة عرس سرقت فيها الآمال وكسرت عبرها بكارة الأحلام، ثم رابعة وخامسة يزداد فيها منحنى الأوهام وتنحدر بها عاتيات الطباع، ثم طعنة سادسة وولادة متعسرة وغياب وخذلان في ليلة اشتدّ بها المخاض وعزّ فيها الأنيس، وسابعة حيث الهرب من ظلم الزوج إلى كنف الجد، وثامنة يزداد فيها الخذلان، وتاسعة تموت فيها الآمال برحيل الأمل الوليد، وعاشرة تتجدّد فيها محاولات الترميم فيستعصي إصلاح ما انكسر بعد أن انهار خط الدفاع الأخير بقنبلة موقوتة تفجّرت في الوقت المناسب حيث قتل الظلم المباح آخر فرصة للإصلاح، فقد روت حليمة ما سمعته من زوجها وهو يحاور صاحبه حول الانعتاق من أسر القيود والانطلاق في فضاء الحرية البواح، وأسدل الستار مع الطعنة العاشرة التي كانت فيها نهاية المطاف: بنيات متعالقة في تسلسل نظيم تشدها روابط متشابكة مع ما سبقها من نصوص تنتهي إلى منظور يبدو مألوفا، ولكن أوتاره المشدودة على مسافة زمنية ممتدة تتجمع في بؤرة واحدة، تلخصها لحظة البوح فتأخذنا إلى دوائر متداخلة تتقاطع وتتباعد؛ ولكنها تنصهر في مبنى حكائي وشريط لغوي يكفل له حظا من الانتماء إلى القصة القصيرة التي تتجاذبها تقنيات الشهادة السيرية والرسالة وتعِد فيها بأفق روائي يمتلكه مؤلفها لعله يتحقق يوما.

نهج بنائي اختطه حسن حجاب في تشكيله لأعماله القصصية في هذه المجموعة يتمثل فيما سبق أن أشرت إليه من بناء مقطعي، وترتيب لشذرات منتخبة متقطعة يربطها خيط زمني متصل وتعاقب حدثي منتظم وتمسك بخيوطها رؤيا واضحة في جلّها دفاع عن أنوثة منكسرة وذكورة عاتية متسلطة، وخيبات متتابعة وانكسارات متوالية، وسياقات زمنية ممتدّة تتداخل فيها الأحلام والمشاعر والتوقّعات والخيبات لتنتهي بمأساة مشهودة تتفطّر لها قلب الأنثى التي وئدت أحلامها وخيبت آمالها، سلسلة من التوترات تنسبها إلىالقصة القصيرة، وتسلسل تتراتب فيه الوقائع تشدّها إلى الرواية، وشذرات نصوصية تأخذ بناصيتها إلى حقول التجريب، في قصته (مقاطع من رحلة الضنى) سبعة مقاطع مرقمة ومقطع صفري: المقطع الأول عنوانه (أنا) شعريّ اللغة والإيقاع والرؤى، رومانسي غنائيّ يضج بالشكوى ويتشكّل في أفق الشجن: نقطة انطلاق ومدخل إلى رحاب نص تشظّى بأناقة وتسلسل في ترتيب، وتفرّع في تقصٍ واستقراء: ثنائية تتحدّر من منطلق للمجموعة الواضح المعالم: خطاب أنثوي يميط اللثام عن ذكورة ظالمة،

حسن حجاب الحازمي

ومنظومة متسلّطة تتسلسل من بؤرة مركزية ومنظور واحد موحّد، عمد الكاتب إلى وضع عنوان لكل مقطع فجاءت على النحو الآتي: أنا، أنا وأنت، الغربة، الأجساد، رسالتك، أنا وأنت، الرد، وجاءت تفريعات المقطع الرابع تحت عنوان أجساد مقسّمة إلى الجسد الأول فالثاني فالثالث تحت عنوان أختي الذي تشعب إلى ست وريقات، فالقصة ذات بناء يتكيء على بنية تحتيّة تتشابك عناصرها في جملة من الوشائج التي تفضي إلى رؤية تتجاوز منطق الأحداث بل تعيد ترتيبها بحيث تنتهي إلى تأويل دلاليّ يصبّ في مرافئ الانتصار للأنوثة المعذّبة، وتغوص جذورها حتى تلامس الأرومة في أعماقها الجندرية الأولى، يتضح ذلك في المقطع الرابع المعنون بالأجساد حيث ترتسم الشخصيات من خلال الأجداث الساكنة التي تحكي في صمتها قصة مأساتها: الأم والجدة والأخت، يلتمس الكاتب الخيط الذي يصلها بصلب القصة المروية على لسان الأنثى في سيرة الأم وعذاباتها ومراحل حياتها إلى أن حملت بها فكانت امتدادا لها؛ وأما الأخت فهي الغصن الآخر التي ينمو معها ليكوّنا فرعين رئيسين وتكتمل بهما مع الأم والجدة شجرة التكوين، ولهذا نجد الأخت تروي في أوراقها وعلى لسانها قصة مأساتها مع خليل زوجها، وفي الورقة الرابعة تصدح بها شعرا في لغة حزينة تسرد مأساتها، وتعقب الراوية (الساردة الرئيسة للقصة) بقولها: «ست وريقات تتدلى من جرح نازف في قلب أختي» ص٥٣

تستعيد الراوية (ليلى) قصتها مع خالد عبر الرسالة والمناجاة وحديث النفس والحوار المتمثل والمتخيّل في مقطوعات غنائية الطابع، شعريّة اللغة، رومانسية التعبير، على شكل ردود وحوارات نصيّة مطوّلة وأخرى مسترجعة عبر تيار الذكريات كانت تدور في لقاءات خاطفة ومواقف مفصليّة، أشتات مجتمعات وشذرات متآلفات، تتشكل في بنية سرديّة يتسع أفقها الزمني لشريط لغويّ يمكن أن يمتدّ ليتشكّل في نسج عمل روائي متكامل الأركان، وخاتمة تعود بالقصة إلى مربع صفري:

«المقطع صفر: بعد أن كتبت الرد أحرقته وأحرقت رسالتك وبعثت إليك بالرماد» ص٥٧

وإلى جانب هذا النهج السردي الذي أشرت إليه في حديثي عن القصص السابقة يجترح الشاعر أسلوبا بنائيا آخر يتأرجح بين توظيف الحلم وغرائبية سردية يهجس بها حلما ورؤية، في بنية مزدوجة واقعية ملموسة احتال لها بأن جعلها مروية على لسان شهود العيان، وأخرى خيالية حلمية غرائبية يروي طرفا منها بين النوم واليقظة حلما مراوغا، تنطوي في بنيتيها السطحية والعميقة على رؤية إنسانية تحلّق فيها الروح تنشد فردوسها الأعلى بعد أن تخبطت زمنا فيما حسبته جنتها الأرضية، فانطبقت عليها اللابتان وألجمها الجبلان، لحظات من التأزّم والانفراج بين واقع مشاهد وحدث متخيّل، واسترجاع شكّل عمودا فقريا للقصة تتماسك عبره بنيتها وتنسجم عناصرها.

في مجموعة أخرى من القصص ينصب ضوء الكاميرا على مشهد يمضي فيه الزمن بطيئا محمولا على أقصى لحظات التوتر، وأشدّ مشاعر الضيق وبين شقي رحى كتل آدمية متراصّة أمام مكتب يحتشد بجملة من الموظفين في أبراجهم العاجية، يتلذذون بعذابات الآخرين، يرصدها في لقطات حيّة ويعرضها في إيقاع بطيء وضيق مفرط، تترجم مقولة (القصة القصيرة فن الجماعات المقهورة)

في قصة (الموت في الظهيرة) أمثولة رمزية يتقاطع في إطارها الحلم الواقع والغرابة، فانتازيا حلمية تمّت هندستها على نحو لافت، عبر بنيات دائريّة يأخذ بعضها بمحيط بعض في انتظام وتسلسل وترابط، كلّ حلقة منها ذات مغزى ربما يبدو تأويلها في متناول الفكر، فلحلم والصراخ المتكرّر والحدث الذي تمّ ترميزه على نحو واضح تتسع دائرة الدلالة فيه، فالطفلة والحقل و العصابة والأقارب والسلاح الصدىء وأسراب الجراد والبنادق الصامتة تجبر المتلقي على الخروج من دائرة التخصيص إلى فضاء التعميم؛ فهي تشخص واقع الحال: نهبوا الأرض واعتدوا، وقتلوا واستضعفوا واستهتروا واستقووا وأرسلوا أسراب الجراد وازدادت الحلقة ضيقا حدّ الاختناق ، وليس ثمة من يقدم على الفعل ؛ يحتشد المشهد وتصمت البنادق ويعلو الصراخ ولا من مجيب ويزداد الاستغراق في كل مرة ، ويهلك الزرع والضرع ولا مجيب : تتعدد المشاهد وفي كل مرة تترمّد المواقد وينطفئ اللّهب وتعلو الأصوات والكل صامت، أليجوريا يمكن ترجمة كل عنصر من عناصرها إلى رمز دال على واقع الحال على مستوى الصراع التاريخي فالرمز سيد الأحكام .

حديث الكتب

في «ما لم تقله الوظيفة» لمنصور بن محمد الخريجي

رجل «المراسم» الذي لا يعرف الإبتسام

عرض: صالح الشحري

هذه هي الطبعة الثالثة من الكتاب وقد صدرت قبل عشرين عاماً، نفدت طبعتا الكتاب السابقتان في فترة وجيزة مقارنة بغيره من الكتب، ولذلك صدرت طبعة ثالثة على أمل أن تبقى نسخ من الكتاب متاحة لمن يرغب في قراءته. وحين تتصفح الكتاب فستجد أن الصور لا تحمل أي تعبير يشبه الابتسام، بل إن صورته على الغلاف الأخير تطالعك بتجهم واضح، ولعل هذا لا يجتذب القراء الذين لم يسبق لهم أن قرأوا أيا من روايتيه أو الكتاب الذي قام بترجمته. أما عنوان الكتاب فهو غامض على نحو ما ولكن القارئ يدرك عندما ينتهي من الكتاب أن الكاتب لم يشأ أن يحدثنا عن ذكرياته فى الوظيفة متعمداً ولذا فقد اختار عنواناً دالا، ورغم أنه كان المترجم الذي عمل مع ثلاثة من الملوك فإن جزءاً صغيراً من الكتاب هو الذي خصص لهذه الفترة التي امتدت لأكثر من ثلاثة عقود. وقد نجح الكاتب في أن يقدم ذكرياته الثرية بأسلوب حافل بالتشويق عن حياته طفلا فى بادية الشام وطالباً في السعودية ومصر وبريطانيا وأمريكا، إلا أنه توقف عن الكثير من الكلام المباح عندما أوجز عن حياته العملية، بينما نجد أن غازى القصيبي قد كتب أكثر من كتاب عن حياته الوظيفية منها كتاب عن عمله كوزير مرافق للزعماء الذين رافقهم في زياراتهم للمملكة إلا أن الخريجى لم يتجاوز العشرين صفحة عندما كتب عن عمله في المراسم الملكية، والسبب في ظني يعود إلى أن من يترجم للملوك يتعامل مع معلومات في غاية الحساسية ولذا فإن الكتمان يجب أن يكون من أبرز سماته، لكن المؤلف أضاف أن طبيعة عمل المراسم هي التي فرضت التكشيرة على ملامح وجهه.

يصحبنا المؤلف لنتعرف على والده الذي يهاجر من الرس طلباً للرزق في سوريا حيث يعمل في فرقة الهجانة، وهي فرقة قوامها أفراد من البدو ومهمتها ضبط الأمن في مناطق البدو، وكانت تعمل للحكومة الفرنسية في سوريا، صَعُبَ على أبيه أن يعمل لصالح المستعمر الفرنسي فترك الخدمة وتحول إلى المتاجرة بالجمال، وخلال عامين كان قد كون ثروة صغيرة، استقر بعدها في بلدة القريتين التي تقع بين دمشق وتدمر وتزوج من أهلها، وتحول منزله إلى مضافة، لم يعد إلى التجارة حتى استنفذ مدخراته ولكنه هذه المرة لم يستطع أن يحقق ما سبق له أن حققه من مورد وفير وعانى الكثير ثم توفي تاركاً ستة من الأيتام. أحدهم في السابعة من العمر.

خاله الذي أصبح ولي أمره، كان رجلاً شجاعاً جريئاً قوياً جلداً، ولو كان كل الأخوال مثله لما احتاج الناس إلى آباء، ولكنه رغم كل صفاته كان توأماً للفقر، كل الجهد الذي يبذله لا يعود عليه إلا بما يكاد يقيم الأود لعائلته وعائلة أخته. لم يكن صاحبنا سعيداً في الكتاب ولكنه كان متفوقاً ولذا فلم تتم سعادته فيغادر الكُتَّاب بانتهاء حفظ القرآن، فقد طلبه الشيخ ليساعده، وعهد إليه بتعليم فتاة صغيرة، لم تكن رغم جمالها قادرة على أن تستوعب شيئاً، وكلما تهرب صاحبنا من الاستمرار فى تدريسها يناله التوبيخ من استاذه فينعكس ذلك قسوة على الطفلة، يا للطفلة البائسة... نالت من التوبيخ ما لا يناله أحد !

ها هو صاحبنا ينتقل إلى المدرسة، عليه أيضاً أن يساعد أخاه الأكبر علهما يخففان العبء عن خالهما، الحياة قاسية والصحراء شحيحة الموارد، والحمار الذي يساعدهما كسول تحت ثقل الماء وثقل الحطب الذي يحملانه مسافات طويلة، الصغير يصحو مبكراً لكي يحتطب، والحطب هو الوقود المتاح. شهادة المدرسة الابتدائية تحتاج إلى أن يسافر إلى حمص للامتحان، لم تدبر له أمه إلا خمس ليرات فلم يسافر، ولكنه سافر بالخمس ليرات في السنة التالية وعاد بالشهادة، عاد ليبحث عن عمل، الدراسة بعد الابتدائية لم تكن مجانية، والأسرة لا تملك ما تدفعه لها. وقسوة الحياة لا تتضاءل، البيت صغير غرفة واحدة تتحول للنوم في الليل وللمعيشة في النهار، جزء فيها تحول

إلى مطبخ، والأكل المتاح لن يزيد فى كثير من الأحوال عن كسرة خبز ناشف تغمس في ماء يحلى بالسكر أحياناً. في الليلة التي ماتت فيها أخته بقى جثمانها ليلة طويلة بين الأطفال فى الغرفة. بعض البهجة كانت تتاح في الصيف عندما تكترى الأسرة كرم عنب تدفع أيجاره وتبيع منتوجه، تستمتع بمائه وظلاله حتى ينتهي الصيف.

في سن الثالثة عشرة عادت العائلة لتصاحب باقى الأسرة التي انتقلت للمدينة، في طريق العودة تعطلت الشاحنة التي كانوا يستقلونها في صحراء النفوذ و أخذ الكل ينتظر أملاً غامضاً يبعده عن الموت، بعد يومين والعطش قد أنشب مخالبه تذكر البعض أنهم قريبون من بئر قديمه يرتادها الرعاة، سار صغارهم وكبارهم يصارعون الرمال حتى وصلوا إلى البئر، ماء البئر لا يخرج إلا وقد غطته الخنافس، بعضهم استنكف عن الشرب، ولكن العطش القاسي جعل الجميع يتطامن ويشرب مغمض العينين، ثم وجدوا رعاة يحملونهم على الجمال إلى حائل.

في المدينة التحقوا بعائلتهم، أحرق الشوق أفئدتهم فهموا بالرجوع، ثم اعتادوا على المدينة بمسجدها وأحواشها وأزقتها، كل ما فيها يعزز الترابط الإجتماعى بين الناس، بيوتها مبنية من حجارة الحرة السوداء التي تزيد صيفها التهاباً، صاحبنا يحصل على بعض التهوية حيث تقوم أخته رغباً ورهباً بتهويته بمروحة السعف لينام قليلا خلال ساعات النهار، آل الخريجي لديهم بستان فواكه وأشجار ظليلة يجتمعون في الأعياد فيه جميعاً، ولديهم البيت الكبير ، وهو قصر منيف في ذلك العصر، كان يستخدم بيتاً لضيافة زوار المملكة، حيث يخلي آل الخريجى البيت ليسكنه الضيف، إذ لم تكن المدينة قد عرفت الفنادق بعد.

بعد أن أنهى صاحبنا المرحلة الثانوية إنتقل إلى مدرسة تحضير البعثات في مكة، سكن مع زملائه في قلعة جبل هندي العثمانية، التي حولت إلى سكن للطلبة. وككل زملائه الذين تخرجوا منها فقد ذهب للدراسة في القاهرة التي كانت آنذاك مدينة الأحلام، إلى جامعة القاهرة تحديداً حيث درس صاحبنا اللغة الإنجليزية. أيامه الأولى في الكلية امتلأت بالتشتت الذهني الذي سببه الإختلاط، أخذ خياله يحوم حول الزميلات، علاقاته

معالي أ. منصور الخريجي أثناء زيارته لمعرض الرياض للكتاب ويبدو أ. محمد المشوح صاحب دار الثلوثية

معهن لم تتعد الأحلام، غير ذلك كان طالباً مجداً، يعود للبيت ليراجع مع أحد زملائه المحاضرات يوماً بيوم، زميل آخر استغل ذكاءه ليستمتع بالحياة على حساب الإنتظام في المحاضرات، لم يستوعب هذا الزميل شيئاً عن اللغة اللاتينية، استنجد بصاحبنا الذي أوجز له المهم في هذه المادة، نجح الصديق وفشل صاحبنا. وفي إجازة الصيف أوكل صاحبنا لأحد زملائه إبلاغه بالنتيجة، أبلغه الزميل برسوبه في كل المواد، صدمة كبيرة، وجد حين عاد للقاهرة أنه نجح في كل المواد ولكن الزميل توقع له الرسوب فلم يراجع الكلية ليتأكد. ذات صيف عاد إلى مضارب الصبا في سوريا، كان الزمن قد غير الناس والمكان، لكنه استمتع بدمشق ومصايفها، قلبه يركض خلف كل فتاة تصطاف في الزبداني.

بعد التخرج احتال وزملاؤه للالتحاق بالمرتبة الرابعة في وزارة المعارف. عمل مفتشاً للغة الإنجليزية تحت التمرين، زار كثيراً من مناطق المملكة وفي بعضها نام في المدرسة. في نهاية العام نقل إلى الجامعة، ثم ذهب إلى ليدز بإنجلترا ليحصل على درجة الدبلوم، هناك عانى الكثير ليجد بيتاً، كان الناس لا زالوا متحفظين على التعامل مع الملونين. وكاد يحترق مرات مع تجارب عروسه الأولية في الطبخ.

في أمريكا حصل على الماجستير بسهوله، ثم درس أربع سنوات للحصول على الدكتوراة؛ نجح في كل موادها بتفوق، ولكنه صدم حين لم ينجح في المرة الأولى في الإمتحان الذي يسبق التقدم للرسالة، فقرر العودة رغم أن الكثيرين قبله قد نجحوا في المحاولة الثانية. عاد للتدريس في جامعة الرياض، مع الوقت أخذ حاجز شفيف ينشأ بينه وبين من حصل على الدكتوراة من زملاءه. وأخذ يخطط للعودة والحصول على الدكتوراة. ولكن شاء الله أن يمرض عبدالعزيز الماجد مترجم الملك فيصل فوقع عليه الاختيار.

رافق الملك فيصل في جولته التي حملته لشرق آسيا ثم لأوروبا ودار فيها حول الكرة الأرضية، وكذلك رافقه في جولاته في دول إفريقيا. أحيانا يتضايق من مرافقين آخرين يريدون أن يظهروا معرفتهم باللغة الإنجليزية فيتدخلون في الترجمة. مرة طلب من سفير أن يتولى الترجمة بنفسه.

ترجم للملوك والأمراء، تعامل مع مئات الوزراء. حاول التخلى عن التكشيرة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، لكن متطلبات وظيفة رجل المراسم كانت تغلبه، المتطلبات هي التحفظ والتيقظ والتأهب وهذه كلها تئد الإبتسامات.

كتاب جميل يتمتع صاحبة بمهارات كاتب الرواية، تمنيت لو أن الكاتب لم يلجأ في مرات عديدة لقطع السياق كى يوجه الجيل الجديد، أو يدلل بحكمة أو ببيت من الشعر، فإن ذلك التدخل الكثير أفسد بعضاً من انسيابية وجمال السرد. ولا زلت أتمنى أن يخص الكاتب حياته الوظيفية بكتاب، إذن لربما نافس القصيبى صاحب الكتاب الجميل حياة في الإدارة.

حديث الكتب

في كتاب «العقل المؤمن.. العقل الملحد» للبروفسور الغذامي

خلطٌ بين العلماني والملحد واللاديني وتسخيفٌ لأقوال المفكرين.

عرض فراس اللامي*

في كتابه «العقل المؤمن.. العقل الملحد: كيف لعقول البشر أن تؤمن أو تلحد» الصادر في مطلع العام الجاري عن دار العبيكان للنشر يتناول البروفسور عبدالله الغذامي مبحث الالحاد في العقل البشري من خلال تحليل نظريات وأفكار لشخصيات علمية غربية هم هوكينج وجون لينكس ودوكينز وفرانسيس كولينز وبرتراند راسل وروسو مركزا على أسئلة محورية هي: كيف نشأ الكون؟ ما غرض وجود البشر في الكون؟ ما مصير الناس بعد الموت؟

في الفصل الأول أفرد الغذامي الحديث عن هوكينج صاحب كتاب (التصميم العظيم) وأثنى على سهولة لغته ونجاحه في ايصال نظريته لشرائح واسعة ولكنه عاب عليه عدم وجود سند علمي يثبت نفيه لوجود الخالق سبحانه ووقوعه في الذاتية التي تتنافى مع الموضوعية العلمية وعدم وضوح نظريته وتخليه عن الفلسفة وإعلانه وفاتها.

وفي الفصل الثاني ينتقل الغذامي للحديث عن الدكتور البريطاني جون لينكس أستاذ الرياضيات صاحب كتاب (هل يستطيع العلم تفسير كل شيء) و الذي على عكس هوكينج يؤمن بالله سبحانه ويعارض أفكار هوكينج ودوكينز أبرز الملحدين المعاصرين وفق رأي الغذامي ويرى لينكس أن الملاحدة عندهم خلل في فهم طبيعة الإله وكذلك

لم يضع المؤلف قائمة للمراجع في كتابه الذي لا يمكن تصنيفه بكتاب خواطر أو مجموعة مقالات، وأتمنى أن يتدارك ذلك في الطبعات القادمة

التفسير العلمي للظواهر وهذا الخلل هو سبب توهمهم بعدم امكانية الجمع بين العلم ووجود خالق للكون ويضيف لينكس أن للعلم حدودا لا يستطيع تجاوزها.

وفي الفصل الثالث يتناول الغذامي أفكار العالم البيولوجي الأمريكي الشهير فرانسيس كولينز صاحب كتاب (لغة الإله) وتكتسب هذه الشخصية أهمية لكونه تحول من ملحد ينتمي لعائلة ملحدة إلى معتنق للمسيحية ويشير كولينز إلى عجز العلم عن الاجابة عن أسئلة وجودية كبرى وأن العلاقة بين العلم والايمان علاقة تكاملية وينبهنا الغذامي إلى أن هذا الملحد السابق أحاط بنظريات الانفجار الكبير والتطور والجاذبية وأبطل بحجج دامغة أي اثبات لنفي وجود الخالق من خلال تلك النظريات فمثلا نظرية الانفجار الكبير دليل على عجز العلم عن تقديم اثبات على ماهية ما قبله واضطراره للاتكاء على النص الديني ولكن كولينز يؤكد بأن وجود الخالق لا يحتاج إلى فرضيات تثبته فهو بين واضح ويستوقف الغذامي رأي كولينز عن نظرية التطور وأن الايمان بها لا يعني نفي وجود الخالق وأنه بالامكان الجمع ما بين الايمان بها وبالله سبحانه ويضيف الغذامي أن التناقض الظاهري بين تلك النظرية والكتب

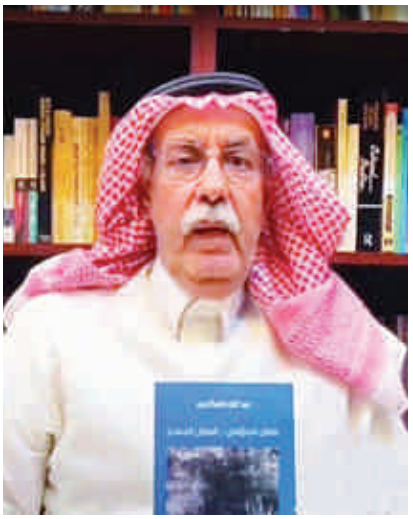

المقدسة مرده إلى سوء فهم عند المتلقي وليس بسبب التناقض المزعوم.

وفي الفصل الرابع يحول الغذامي البوصلة إلى الفيلسوف برتراند راسل صاحب كتاب» لماذا لست مسيحيا» الذي على عكس كولينز تحول من الايمان بالله إلى الشك بوجود الخالق وأنه اكتفى بالرد على الحجج الكنسية وتجاهل أفكار آراء فلاسفة معتبرين خاصة ديكارت وروسو وكانط وقام بمغالطة فكرية تمثلت في قوله أن الفكر الحر يتناقض مع الدين وبرهن على هشاشة موقفه في محور نشأة الكون وهروبه من الاجابة عن الأسئلة الجوهرية الفلسفية في محاورته الشهيرة مع القس والفيلسوف كوبليستون.

إكتفى د. الغذامي بعملية التلخيص لأقوال المفكرين ولم يقدم تفسيراً ناضجاً متكاملاً لكيفية إلحاد الناس أو إيمانهم على مدار الكتاب

ويختم الدكتور في الفصل الخامس بالحديث عن الشك والايمان ليسلط الضوء على منطقة وسط فكريا بين المؤمنين بوجود الله والملحدين المتيقنين بعدم وجود خالق للكون وأنها نقطة بداية قبل التسليم بهذا أو ذاك وأنه ينبغى اخضاع الأسئلة لهذا الشك المعرفي على الطريقة الديكارتية ويقدم مثالا مناسبا وهو الفيلسوف الفرنسي روسو الذي يحمل تحفظات عديدة على الكنيسة وعلى الفلاسفة ولكنه يصل للايمان بالدين المسيحي ويوقن بأهمية الفلسفة ويبرز الغذامي كراهية روسو للتشدد الديني وأنه يفوق الالحاد خطورة.

ولكن هنالك وقفات عند هذا الكتاب ومن بينها أن الغذامي اكتفى بعملية التلخيص لأقوال هؤلاء المفكرين ولم يقدم تفسيرا ناضجا متكاملا لكيفية الحاد الناس أو إيمانهم على مدار الكتاب واكتفى في اخر الفصل الأخير بجملة عامة أن الالحاد يكون محصلة تغليب العقل على القلب ولم يطور الأفكار ليقدم تنظيرا حول تنامي ظاهرة الالحاد في العالم وخاصة في عالمنا العربي والاسلامي وسمات العقلية الملحدة والعقلية المؤمنة وكيفية تشكلها وأيضا أنه وقع في اشكالية تسخيف أفكار المفكرين الملحدين وتفريغها من أي بعد عقلاني انتصارا لموقف ديني يتنباه (و أتبناه طبعا) والاكتفاء بتقديم حوار مجتزئ للمفكرين المؤمنين لا يوجد فيه نقاط ضعف ولا يوجد في المقابل أي رد من الطرف الآخر.

وكذلك من الناحية المنهجية ففي الفصل الثالث يدلل الغذامي على تمكن كولينز من اثبات الحاجة للعلم في فهم ما حدث قبل الانفجار الكبير من خلال نصوص من الانجيل ولكن لم يحدد الغذامي أي نصوص من الانجيل ولا دلالاتها ولا كيفية استدلال كولينز بها ثم أشار الغذامي إلى آيات قرآنية أقدر على التدليل والتوضيح من تلك النصوص الانجلية المفترضة وفي ذات الفصل كشف الغذامي عن اشارة خاطفة قام بها كولينز للقرآن الكريم في معرض تحليله لفهم شامل للنص الديني وعلاقته بالنظرية و لكن الغذامي مجددا لا يوضح ماهية تلك الاشارة ولا الآية أو الايات القرآنية وعوضا عن ذلك يبادر الغذامي باقتراح آيات تخدم توجه كولينز.

وفي الفصل الرابع يبدو أن الغذامي قد وقع في مطب الخلط بين العلماني والملحد واللاديني فالعلماني هو شخص يقول بالفصل بين الدين والدولة والملحد هو شخص لا يؤمن بوجود الله بينما اللاديني هو شخص لا يعتنق أي دين قد يكون ملحدا وقد لا يكون وفي تحليله لأفكار رسل أشار إلى موقفه السلبي من الكنيسة ومن المسيحية وعلمانيته ولكنه لم يقدم دليلا دامغا على الحاده بل إنه أورد اقتبسات نقلا عن راسل تشكك في كونه ملحدا من بينها حديثه عن راسل «كان التصور عنه أنه ملحد» و«هذا عكس ما يشيع من كون راسل ملحدا» ناهيك عن نفي راسل عن نفسه صفة الالحاد وتصنيفه لنفسه بالمتشكك وهو ما يؤكد بأن الدكتور لم يوفق باختيار راسل في هذا الكتاب لأنه لا يمثل الملحدين وأيضا لا يمثل المؤمنين بغض النظر عن اسمه اللامع في الأوساط الأدبية والفلسفية والحداثية وزاد الدكتور بالاستطراد في الحديث عن راسل في محاور ليس لها علاقة بموضوع الكتاب كموقفه من المؤسسة السياسية.

وأيضا بعد أن تناول المؤلف أفكار العلماء الملاحدة والمؤمنين عاد في اخر الكتاب لوضع ملحق عن العقل في الثقافتين الاسلامية والغربية وكان الأولى أن يبدأ بهذا الملحق في بداية الكتاب مع اعادة صياغته وتدعيمه بتعريفات لكل من الايمان والالحاد لتقديم اطار معرفي يكون بوابة انطلاق قبل تناول أفكار هؤلاء العلماء وأشار الغذامي إلى أن هذا الملحق مقتطع من كتاب السردية الجديدة وعاد ليشير إلى أنه من كتاب السردية ويبدو لي أن يشير إلى كتاب «السردية الحرجة: العقلانية أم الشعبوية» ولعل الدكتور سلم مسودة هذا الكتاب إلى المطبعة قبل طباعة ذلك الكتاب وكان هذا هو عنوان الكتاب» أو لعله خطأ مطبعي.

وأختم بتحفظ أكاديمي فالكتاب هو كتاب علمي أكاديمي قام بتأليفه أستاذ جامعي متقاعد من خيرة الكتاب الأكاديميين العرب وأحد ألمع النقاد والمفكرين في عالم اليوم ومع ذلك لم يضع الدكتور عبدالله الغذامي قائمة المراجع في كتابه الذي لا يمكن بأي حال من الاحوال تصنيفه بكتاب خواطر أو مجموعة مقالات وأقترح على البروفسور عبدالله اضافة قائمة المصادر ابتداء من الطبعة الثانية للكتاب.

* أكاديمي و روائي سعودي

شرفات

الصهريج والمتون

أسماء العبيد

ذاك الرجل الذي كان يملأ صهريج سيارته بالمياه ليروي ما حوله من القرى ويدندن:

أفنيت عمري بين هدبان وهديب
ورويت ريّ ما رواه البخاري

لم يكن البخاري في تصوره سوى زميل مهنة يروي القرى بالمياه مثله . يطرأ هذا البيت على بالي كثيرا كلما مر بي ثناء على كتاب أو كاتب لا أرى فيما يكتبه سوى هزال المعنى وركاكة الأسلوب، ثم لا أجد في نفسي شيئا على الكاتب فهذه هي حدود مواهبه وقدراته، لكنني أذهب باللوم حقا لأولئك الذين يمجدون من لا يستحق ويتسببون في وضع كتاباته على رفوف الصدارة على حساب إصدارات تفوقه إبداعاً وموهبة.

ربما يكون الأمر في مبدئه تشجيعا لكنه تجاوز الغرض منه ليصتمويها وتدليساً يصدر فيه الهامشيون وتخدع به الذائقة المبتدئة في مجال الأدب.

ليس هناك مشكلة في أن يصدر كل فرد كتابا وإن كنا سنجني جناية عظيمة على كوكبنا حين نجرد الأرض من أشجارها الخضراء ليستوعب لحاءها كل هذا الهراء لكن المشكلة تكمن في تسويق أهل الأدب لمن لا يستحق بدعوى المجاملة.. لأن هذا التسويق سيصنع لدى الأجيال القادمة إشكالية في تمييز الفن الصحيح من المريض ونحن لا نريد للنشء أن يضيع في إشكالية تشبه إشكالية (البخاري وأبو صهريج).

حديث الكتب

قراءة في «وجوه رجال هاربين» للبراق الحازمي

رشاقة في الوصف ومواءمة بين الشعري والقصصي

عرض: علي الأمير

ولتكن البداية من القصة الأولى التي حملت اسم المجموعة (وجوه رجال هاربين)، حيث تتوالد الأسئلة الصادرة عن مواجهة واقع تنهزم فيه وجوه الرجال الهاربين من واقعهم، كلما تمادوا في إستعارة وجوه أكثر إشراقا، وفي كل الإحالات والدلالات ما يكشف كذب وزيف الظاهر، بِبُهرجه ومكياجه الذي يتهاوى، ويندحر أمام أول دمعة تنزّ من مكانٍ قريب، ودونما استدعاء لهذه الدمعة.

يفتتح البراق الحازمي قصته الأولى هذه بإعلان خصوصيتها الجنوبية، وتحديدًا الجازانية، فهي «مجالس من فضة ومساء جنوبي أخضر»، ويُعرف المجتمع الجازاني بهذا النوع من المجالس، السائدة فيه أكثر من غيره من المجتمعات. لكن كيف

استهل المؤلف كل قصة بمقطع شعري فحضر الشعراء: عبد الرحمن موكلي ـ محمد الثبيتي ـ علي الأمير ـ إبراهيم زولي ـ إبراهيم نصر الله ـ حسين سهيل ـ سعيد السريحي ـ توفيق زياد]

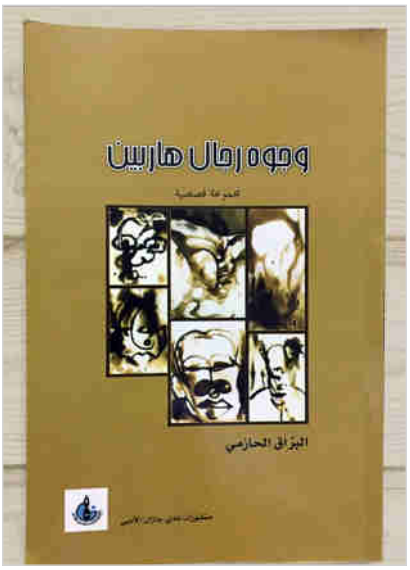

استطاع البراق أن يخلق من هذا السائد فنًا راقيًا، دون أن يقع في التسطيح؛ وأغلب الظنّ أنه لم يكن ليتأتى له ذلك، لولا تمكنه من توقيع جمله الخبرية والإنشائية، الفصيحة والعاميّة منها على حدٍّ سواء، بأسلوبه الفني الخاص، ودقّته في انتقائه لمفردته بعناية فائقة من بين كل مرادفاتها.. يرسم المكان بتفاصيله حتى لكأنك تراه ماثلًا أمامك، وفي تصويره للشخصية لا يكتفي بمظهرها الخارجي، وإنما يأخذك إلى داخلها من أقرب الطرق.

«غريب شاب أسمر أنيق، نحيف، وسيم، عيناه ضاحكتان، ليس ذكيًا لكنه طيب... كثيرًا ما تشعر في حديثه بأنّ قلبه يدمى، حينًا يطلعك على جرحه وأحيانًا يصطنع جروحًا ليطلعك عليها، كأنما هو يطارد خياله». تجلّى ذكاء البراق في رصده لتفاصيل المشاهد الحسية والمعنوية، حين يقتنصها بقدر عالٍ من الدهاء، فمشاهده تلك لا تمنحك الفرصة حتى تحوّل بصرك عنها، كون المشهد هو الذي يحدق فيك، بل في داخلك، ويحدّق فيك بعينيك أنت، حتى لكأنك تقرأ ذاتك في وجوه رجال هاربين أنت أولهم.

البراق الحازمي

«مجلسٌ من فضة.. ومساءٌ جنوبيّ أخضر، يعطي الحياة شيئًا مميّزًا من اللون والمعنى، مصباحٌ في سقف الغرفة لضوئه انعكاسٌ في الزوايا، جمرة تتألّق في رأس «نارجيلة»، دخان يخرج من الأجساد... كأنهم بين النجوم، ضوء قمرٍ غير مكتمل يتسلّل عبر شقوق نافذة خشبية إلى بعض الأعين، ها هو غريب يصل بعد غياب! يتكئ بذراعه الأيمن على جانب الباب المفتوح ويمدّ ذراعه الآخر ممسكًا نصف الباب المغلق، يبتسم، يقول بصوت فيه شجن: مساء الخير، ثمّ يحيي بعينيه الضاحكتين التفاتة الجالسين نحوه».

وبعد أن يشعل غريب مساء الجلسة بعزفه وأغانيه، وأحاديثه المغرية عن النساء، يطلّ عليهم الصباح فيتفرقون بوجوهٍ متعبة، «الأشياء التي يكرهونها تلحّ عليهم أكثر من غيرها، أحدهم يصل إلى بيته أولًا، يدخل متثاقلًا.. يتجه صوب المرآة.. يحدّق فيها.. يتساءل: هل كانت وجوهنا جميلة.. أم كان ذاك وجه المساء»؟ وإذا لم تكن أنت غريب فأنت حتما أبو علي، وقد تجتمع في وجهك وجوه كل أولئك الرجال الهاربين، «وجوه متشابهة إلى حد كبير .. لكنهم ينكرونها».

كتب البراق من خلال هذه القصة فناً له رسالته، التي لم يعمد إليها بقصدية مبتذلة، إنما بقليل من الكلام وكثير من التمكن أوصل النص رسالته.

في قصته الثانية (أحلام الفتى يحيى)، يؤكد البراق تلك العتمة، المتجذرة في منابت الأحلام البريئة، الأحلام التي تداس على إسفلت الظهيرة، بمأساوية فاضحة، والوجوه الهاربة حتى من أحلامها، تُصفع دومًا، دونما سببٍ واضحٍ، حتى أدمَنت الذلّ، وتلاشت مراراتها في الدماء الرخيصة «لم يستطع بعد كل تلك الصفعات أن يحدد الخد الذي سيتلقى الصفعة التالية... لم يعد في استطاعته أن يبقي رأسه مرفوعًا ... حدّث نفسه متمنيًا لو أنهم أوثقوا كل عضو في جسمه ولم يصفعوه»، «هناك أشياء كثيرة غيرها أستطيع أن أحلم بها، لا لا.. الأسلم ألا أحلم مطلقا».

وما أجمل أن اختار البراق مدخلاً لهذه القصة، قصيدة وضاح للشاعر محمد الثبي «صاحبي ما الذي غيرك؟ ما الذي خدر الحلم في صحو عينيك .. من لفّ حول حدائق روحك هذا الشرك»، كنت قبل النهاية، أتطلع إلى ضوء في آخر النفق، على حد قول الساسة، يحدد لنا موعدًا، مع فجر يبدد ظلام الدياجي، لكن البراق كان له رأي آخر. (هكذا بدا المنظر من سن الأربعين) القصة الثالثة في المجموعة، وفيها يعود بنا البراق إلى الذات، إلى دواخلنا، حيث تتكدّس تداعياتنا الخاصة، وقوفًا على عتبات العمر، والبكاء على أطلاله.. والسؤال هنا: لم لا تتسرب عادة مثل هذه الأسئلة الشاحبة، إلا في اللحظات

المنتشية بالسعادة الغامرة؟ هل هو رثاء الذات، الذي لا يختار إلا أنصع اللحظات صفاءً؟ لعل هذه اللحظات هي التي تشعرنا بجمال أعمارنا، فنستدعي ما تصرم منها، أنا شخصيًا، عشت في وقتٍ سابقٍ كل ما قاله البراق في هذه القصة، وفي نفس المكان (فيفا)، المختلطة بالسماء، ولربما في الحجرة ذاتها، والمطر والنشوة ذاتهما، وبدلاً من هذه الأسئلة عن العمر، كان صديقي يومذاك يتحدث بسخط عن جدّه الذي قصّرت همّته عن صعود الجبال، فآثر الساحل مستقرًا له ولهم، وكأنه بذلك قد صادر أعمارهم، التي ظلوا ينظرون إليها وهي تجف، مغروزة في رمضاء تهامة التي لا ترحم.

«وحدها اللحظات المؤلمة جدًا، أو الجميلة جدًا، تحضر بعد هذا العمر» . لقد شعرت أن القصة انتهت قبل أن توقفهم نقطة التفتيش، «أصوات الليل رافقتنا في حنايا الطريق، البيوت بدت خالية، مصابيحها تتثاءب، نوافذها شبه المفتوحة لا حركة فيها، عند سفح الجبل أوقفتنا نقطة تفتيش مفاجئة». وبقيت أتساءل: هل كانت هذه القصة يا ترى من خيال للبراق؟ أم أنه كان مجرد راءٍ لها لا أكثر، لذلك اكتفى بتصوير مشاهداته فيها، ووصف مشاعره تجاه ما رأى؟

وغير بعيد عن هم الذات، نطالع القصة الرابعة (بقايا ذاكرة)، التي ذكرتني بفترة، كتب فيها أكثر من قاص تحت عنوان (حالة إصغاء)، وفي جميع القصص التي كتبت، كان البطل يبحث عمّن يصغي إليه، حتى يتخفّف من همومه بالثرثرة عنها، حيث يؤكد علماء النفس على أنه نوع من الاستطباب، أن تجد مستمعًا يصغي إليك وأنت تفضفض، وكأنك تتخلص من همومك، تمامًا كقريبه الذي كان يتحدث عن أبيه. والغريب أن معظم القاصين هنا يختارون المقهى مسرحًا لأحداث قصصهم، التي وجهوها في هذا الاتجاه، ومثلهم فعل البراق.

«كعادتنا.. نجلس في المربع الكائن في زاوية المقهى الجنوبية، نتفحص الداخل والخارج، هكذا، بلا سبب، نفعل مثل الآخرين، نتبادل الأحاديث، نجيّر همومنا لمن نشاء... لم يبدر من قريبي ما يشير إلى موافقتي أو مخالفتي الرأي، بدا أنه لم ينصت لما قلت، لقد كان في حاجة ماسة إلى مستمعٍ لا إلى متحدّث أو محاور».

في قصة (العارضة) وهي ليست عارضة أزياء، بل هي محافظة معروفة في جازان، لمع صيتها مع سطوة حمّى الوادي المتصدّع، استوقفتني النهاية، بل أذهلتني ببساطتها «أحدهم ألقى بشيء ناعم على عيني .. لم أعد أرى الشمس».

دمعت عيناي أسى، وأنا أقرأ القصة السادسة (الجوع)..« كان العابر البائس يقف مستندًا إلى عصا، يمدّ شماله باتجاه علي، طفل هزيل تكوم عند قدميه، وخلفه شبح امرأة منهكة تنوء تحت ثقل طفلة على ظهرها ... كانوا جميعا صامتين، وعيونهم المذعورة تحدق بكل شيء... الطفل الهزيل أنهكته الحمى، الملاريا كانت ظاهرة في الامتقاع البارز في وجهه، وفي ارتجاف يديه، وفي نظرته البائسة، لم يستطع أن يقاوم، فقدوه في أول الطريق، كان لديهم باقي الليل ليبكوه، لم يكن هناك صوت أو دمع للبكاء. كل ما استطاعوه خطى متباطئة، في دروب بائسة ...».

وهنا إشارة إلى مآسٍ حية، تهبّ علينا من خلف حدّنا الجنوبي .. كتب القاصون عنها ومن وحيها قصصًا تذيب الصخر، وتستبدّ بإحساساتنا، رغم التبلّد الذي كاد يطمس معالم الإنسانية في هذا العالم ..

بعد هذه القصة، كتب البراق ثلاثة نصوص قصيرة، ورغم أن بعضها اتسم بالاختزال، إلا أنه بدا واضحًا، أنها محاولات كتبت على عجل، دونما احتفاء باللغة، أو لعله أردها كذلك لتتناسب مع موضوعاتها المتسمة بالشحوب، والتي يجمع بينها سطوة الحاضر الذي يكاد يقتلعنا من ماضينا. في الأولى يفقد طفولته بفقدانه قريته التي استوطنتها المباني الإسمنتية بأدوارها العالية، وفي الثانية يمسك الأب بيد ابنته قبل أن تمتدّ إلى ذاكرته المشروخة، وفي الثالثة تتنامى المنعطفات الحادة في حياته، كلما تقدم به العمر، واللافت أن جميع تلك المنعطفات لم تزل تتنامى.

القصة الأخيرة في هذه المجموعة (الرقص مع الدبابات)، يتجلى فيها خيال البراق الحازمي، إذْ المشاهد فيها تمور بالحركة، من خلال اعتماده على الجمل القصيرة التي حازت قدرًا عاليًا من الشعرية، ورشاقةً في الوصف، «دقات القلب تتسارع، أغمضت عيني فبدت الأشياء حزينة ومستكينة، كأنها تغني غناء صامتًا، هذا هو وقت الاحتفاء بنا. أقسم أن شموخًا لم يعرفه أحد من قبل حلّ في قامتي الهزيلة ... ملأت صدري باليقين، شددت حزام الحياة جيدًا على كبدي وهاأنذا الآن أرتدي البياض، أمشي وحيدًا على الماء الذي نبعه من نور ساطع يغمر كل شيء. ورائحته من دمي الذي يسيل».

في هذه المجموعة، حرص البراق على أن يستهل كل قصة منها بمقطع قصير من نصٍّ شعري، يتواءم مع رؤية القصة، فحضر في استهلالاته مقاطع للشعراء التالية أسماؤهم، مرتبة حسب حضورها: (عبد الرحمن موكلي ـ محمد الثبيتي ـ علي الأمير ـ إبراهيم زولي ـ إبراهيم نصر الله ـ حسين سهيل ـ سعيد السريحي ـ توفيق زياد).

حديث الكتب

أحمد الحربي

لا يمكن لليأس والأمل أن يجتمعا معاً

كتب: مطاعن جدع

خمسون عاماً مذ بدا يساجل العصافير تغريداً
وشدوا منذ الديوان الأول «له رحلة الأمس»
«حتى شتات مع الريح» «هو الصوت والصدى»
«يرقب الشادي» و«يقف على عقارب الزوال»
و«على مزار الخلخال المبحوح» «يقول مالم يقله الشعر» «تقاسيم أعلى جذع نخلة» «يقرأ سفر الخروج من بوابة الفل» «معلنا قادم كلي اليك» و«شاعر من الأرض الشاعرة»
وكأنما دواوينه جزء من سيرته الحياتية، تشبه توقيعات على غيم تنمو قوافي الشعر وتزهر في قلبه ثم تسكن كالنجوم في دفاتره
ما كان في شعره حديثا يفترى ... أعطى كل حرف معنى
يعذبه الصد ... والقرب لم يسعده ولا البعد... وبكل تداوى
هو القلب المتيم المفعم بالأمل والأماني النابضة والذي يغفو على أرجوحة القمر
وهو يغنى للوطن ... (له الحب العظيم اذا تنامى يسطر فوق هام السحب مجدا)
ذاق هوى الحجاز ونجد وغالبه عشقه طرباً في دوحة الشعر المليحة أبها
جنوبي الملامح يجف حرفه إذا لم تسقه جازان (تأسره ابتسامات الألى صبوا دماهم في ثرى الوطن)
هو شاعر الحب ... عن الحب قال: (هو الحب فافتح له في الحياة كتاب الخلود) (ياصاحبي ما للهوى وطن لكن (قلبي) موطن الحب)
كأسه عربية يساءل بغداد ويعاتب صنعاء ويلبي نداء القدس وينسكب شعراً في الشارقة
ويقول مالم يستطع أن يقول على ضفاف النيل في القاهرة
هي الكويت قلب كل أبي والسيف الكبير في الرياض

* سيد العشاق، فوق وسائده ينام ألمُ وتتنهد وردة ... تذبحه مواويل الرعاة،
شعره فوق شفاه العذارى (يشاطرهن أشرعة الأصيل)
كتب لهن الشعر والحياة (والشعر فقه القلوب)
وهن الحياة أماً وأختاً وبنتاً ومعشوقة ملهمة
يبدأ صباحه بتصبيحة يلوح بها لجنة الأرض، وسماء الجنة
(صباح الخير يا أحلى رديمة فل فوق الأرض صباح الخير يا أمي)
من عيني (سحر) قرأ براءة الأطفال وتلى حكايات جدته (ليلى) على مسامع «ليلى» الحفيدة وأهدى جميلة بوحريد وسناء المحيدلي قصيدة (فاطمة)
مشغول بهن وبفلهن وهمومهن... من طلقن وخدعن أو غلبن على أمرهن.
كتب لشبيهات (آمنه ومها ورندا) (غاده ووعد وريا) (أمل ومي وميسا) (انجلاوارا وجوسي) وغيرهن
كتب الماس والياقوت والمرجان (في عقد تناثر دره باللمى)
صاغ من عيني (هند) عذب قصائده ووزنها من مقلته منحة لصباها
(اليوم جئت يزفني الوعد... وغدا سأرحل عنك ياهند).
هند التي لمست في جسده شرايين البقاء
(ياهند للشعر في الأعماق أغنية ... تغفو على مبضع الجراح إن وقعا)
في هند يرى كل شيئ وفيها يرى كل شيء ...
في الريح في الأمطار في الأفاق في كل الدروب
في الفل والريحان و الكاذي ... وفي كل العطور
* هو القلم المضيء بروحه
هو المتصوف تنطلق رؤيته للخارج من رؤياه للداخل
يغسل قلبه من خبث الأمس بالمثاني السبع شفاف واضح في شعره مشاعره
إن كفَّر الناس المشاعر قال: (من قال ان مشاعري كفر)
(سكران أدري إنما قسما... ما نالني كأس ولا خمر)
هو الشادي وصوت كل وفي ... خلق مع الوفاء وسوف يبقى معه إلى النفس الأخير
(فمن يرد الى الباكين دمعهم ومن يرد الى قلبي الوفي مددي)
(القرفي) قريته لم تزل ملهمته ونوارة فأله، ترابها لحن أيامه التي انسكبت
في صنيفها وشجرها روضة الهام... وسجفها أنشودته العذبة
جرعته الآه (سم العنا) يغني مع العصافيرو (الزماميح) وعلى (امطاريح)
(كالطفل تمر به العشايا... فلا يدري بمخبئها الدفين)
وعند إنسكاب الطهر ينمو دائماً مع رائحة الفل والوزاب
يبنى من الأحلام أحلى قصائده ويصنع من آماله أنجع ترياق
قلبه الأبيض الكبير مغرمٌ
وعلى الشاطئ المهجور تجد نبض قصائده رهناً لأوجاع الشقا المدقع، حرفه لا كلفة فيه يشبه النور تارة وتارة يشبه النوار، (الفرق بين طبيعتي وتطبعي كالفرق بين الغيم والأمطار)
مغرد في ربيع الصمت (يسافر في الغد المجهول بين الصمت والذكرى)
يفتش عن أحلامه السكرى ويراقب مولد فكرة أخرى... (تصبه الأحرف الثكلى على الورق)
بالشعر والحب يحارب كل الألام ليغدو ايقونة للتحدى وقهر المستحيل (الشعر واليأس لا ... لاينبتان معا) هكذا يعيش ... قي فمه قصة ... ومن ثغره تتساقط لغة .... من جنتيها الشعر والفكر.

في (صوت برائحة الطين) للشاعر سعود اليوسف

حين تنهمر الأماني على جفاف الحقول

عرض سميرة علي الشريف

صوت برائحة الطين يُعد العنوان العتبة الأولى التي يقف عندها القارئ المُتأمل؛ ليعرف ما تُدونه هنا الكلمات من سطور، ففي ديوان الشاعر سعود اليوسف تُدرك عمق العلاقة القوية بين عنوانه ومحتواه، فللطين هُنا صوتٌ يغمرُ رهف الحنايا، وكأن الكلمات تُعزف نثر ذراته فتصدر ذلك النغم العذب الذي أطرب الروح وأجاد في سبرِ الجمال. وتظل في تساؤل أهو صوت الطين أم عبقه؟! الذي تمادى كثيرًا في نواحي الذات، وأثار نثر شعوره وشجونه ...حينما يكون ذلك نُدرك لحظتها حقيقة انسجام روح القارئ مع مداد الشاعر، وكأنه يُدون نيابة عنك... فقط أنت إلهام نواحيه العطشى.

ولك أيها القارئ الكريم بعض الأبيات التي استوقفتْ تأملي وكأنها لوحات فنية باذخة التصور ...

كُنتُ أبدو إنهاك درب ولا درب
كأنني مقطوعةٌ من رحيل

هُنا أشعلت الكلمات لهبًا حانيًا مع ودِ المعاني فأصبحتْ مقطوعة عذبة ولكن من رحيل!

شردتني المنى، ففي كل أرض
كان لي غربةٌ.. وتاهتْ خيولي

وخيولنا تلك المنطلقة باندفاع الحب لغاية هي المنى.. هنا نخشى الابتهاج

وإذا ما المنى تراءت بدربي
صرتُ أخشى من ابتهاج الوصول

يا لهذا التضاد العابث بالضلوع بين تمنٍّ ووصول لتحقيق المرام تبقى تلك الصارمة من الشعور تنحني راسمة الوجل...

هذا الديوان الذي ضم بين جُنباته شعرًا ينطقه الشعور، ويرسمه الخيال كان في (٧٢) صفحة كل صفحة منها بمقدورك نثره بيانًا بليغًا.. وختامًا...

سعود اليوسف

مُوغلاتٌ في الابتهال حقولي
يتخيلن كيف وجه الهطول
كلما غيم ذكرياتي تهادى
عبر أفقي نضدتْ شوق نخيلي
وإذا ما رياح أمسيَ هبّت
أتراءى مُدّثرًا بذُهولي!
برعمًا كُنتُ.. كان أول ما علمني
الحقل أن يرفّ ذُبولي

لحنٌ يُبعثر كان من عزفِ الدروب؛ يسترسلُ ليسمعَ الأفقُ صداه رغم تخفيه الدائم في قلب الحقول، وخفقها يحوطُ الصوت، ويحرضه للغناء مُحلقةً بعيني الابتهال في سماءٍ عاليةٍ جدًا لا انتهاء لحدودها، كما لا حد للتخيلِ فما زالَ الأفقُ الروحي فيها مُكتظًا بالابتهال، تنسجُ من الخيالِ صورًا.. صورًا كيف يبدو انهمار الأماني على جَفافِ الحقول؟

هُنا تتهادى غيومٌ من ذكرى ناعسةِ الطرفِ، تُقلبُ ورقَ الأيامِ حروفَ مُشتاق، تنبتُ من القلبِ جذورًا خضراء؛ لتهتزّ سُموقًا، وتتناثرَ أشواقًا.. أشواقًا مرصوصةً في لُبِّ الأيام، يعزفها كفُ النسيم لحنًا من رحيل، يتمتمُ مع ذهول القلب؛ حتى لا يرفّ جفنُ الذبول، فتغيبُ مواسم الهطول...

أجاد الشاعر في سكبِ مشاعره ومناولته للقارئ في سطور شعرٍ عذبة المقام وهنا خلاصة القراءة ولو استفضت لدونتُ صفحات كثيرة.

وقوفاً بها

محمد العلي

ما بعد

ما بعد الحداثة، ما بعد الأدلوجيات، ما بعد، ما بعد، إلى أن وصلنا إلى ما بعد كورونا. وهكذا راح كل من يقدر على إشعال شمعة من الاحتمالات يركض حتى لا يسبقه غيره. أما (ما بعد) التي تأتي بعد ذلك الضجيج الغوغائي فعلى حدسك أن يتنبأ بها. ولكن ليكن حدسك ذا رؤية زرقاء، مثل رؤية الروائي الشهير أمين معلوف الذي لم يقل: ما بعد، ولكنه قال: (غرق الحضارات)

ما بعد، تضعك أمام نافذة يلوح منها ضوء ما، أما غرق الحضارات، فهو يريك انطفاء الأضواء واحدا فواحدا.. وبذلك تتصور أن الجهد البشري الذي وصل إلى حد ترويض المستحيل، ينهار أمام عينيك، وليس لديك ولا لدى غيرك قدرة على إيقافه. لا يعطيك معلوف أي فرصة للشك فى انهيار الحضارات، بل يضع فى سمعك أصوات الاستغاثات من الغرقى.

ما هو السبب يا ترى؟

إن حدثا، بمثل هذه الضخامة، لا يكون سببه واحدا، لذا؛ فالأحرى أن نقول: ما هي الأسباب؟ يرى معلوف أن العالم كانت تظلله (سلطة معنوية) تتجلى فى التفاهم مع الآخر، وقد فقد هذه السلطة؛ فبدأ فى انهيار لا حدود له؛ لأنه فقد ظلال التعايش بسلام. وهو لم يسم هذه السلطة، ولكن القارئ يستطيع أن يراها فى انهيار القيم التي جاهدت البشرية فى بنائها قرونا مترامية.

كتاب معلوف كان استعراضا تاريخيا لفترات التصدع فى العالم العربي خاصة، وقد عشت أنا وجيلي هذا التاريخ، فهو لم يضف جديدا، ولكنه، بمهارة مرهفة، جعلك ترى الأحداث دفعة واحدة، فبدت، مجتمعة، كأنها جديدة عليك.

انقرضت حضارات كثيرة، على مر التاريخ، وراح العديد من المفكرين يوضحون الأسباب.

. وفى العصر الحاضر كثر المتنبئون، قبل معلوف، باندثار الحضارة الغربية، أكثرالحضارات زهوا وازدهارا، والأسباب تختلف من كاتب إلى آخر: فشيبنغلر يعيده إلى عدم كفاية الموارد الطبيعية لعدد السكان. أما جان جاك روسو فيقول فى كتابه (أصل التفاوت بين الناس) : (كان مؤسس المجتمع المدني الحقيقي هو الإنسان الأول الذي سور أرضا، فرأى أن يقول: (هي لي) وقد وجد من البسطاء من يصدقونه) تعليل روسو، على قدمه، نلمسه الآن فى غطرسة الرأسمالية المتوحشة على العالم كله، ونهبها لموارده.

ذاكرة حية

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

بعد غياب طويل

العودة لكتب التراث

أعادني لها الأستاذ عابد خزندار رغم رحيله .. ففي ذكرى وفاته الرابعة – توفى في العاشر من شهر فبراير ٢٠١٥- تذكرت ما سبق أن أهداه لي من مؤلفاته ومترجماته وبالأخص (أنثوية شهرزاد.. رؤيا ألف ليلة وليلة) تأليف ماري لا هي هو ليبيك، التي كانت أستاذة محاضرة في معهد الدراسات العليا بباريس مطلع القرن الماضي، وصدر الكتاب عن منشورات رادو (Radol) الباريسية سنة ١٩٢٧، وترجمه الخزندار عام ١٩٩٦، وقدم له أستاذ الأدب العربي بجامعة السوربون الدكتور عيسى مخلوف. نَشرتُ كلمة عن الموضوع في مجلة اليمامة في العدد ٢٥٤٥ وتاريخ ٢٠١٩/٢/٧-.

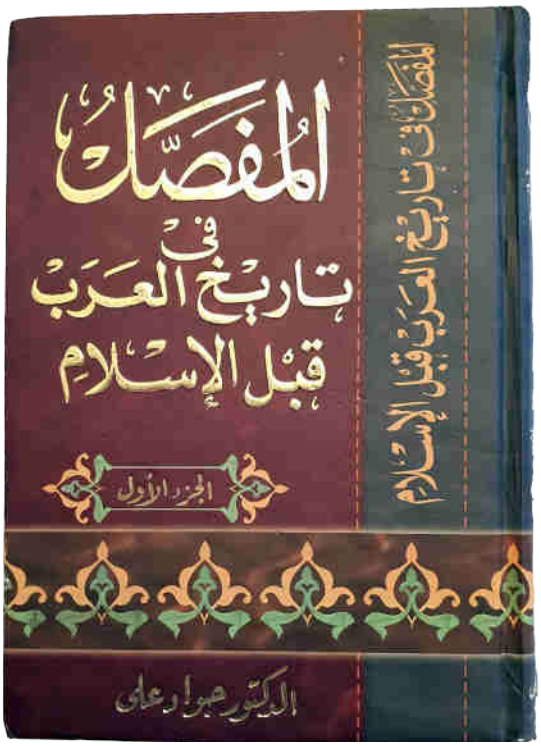

عابد خزندار

د. عيسى مخلوف

قادني إعجابي بالكتاب للعودة إلى قراءة (الف ليلة وليلة) مرة أخرى بعد مرور نحو ستين عاماً على قراءتي (الأولى لها)، وأتبعتها بكتاب (كليلة ودمنه) بطبعة دار المعارف المصرية الأنيقة وبتقديم رائع من أستاذ الادب العربي الدكتور طه حسين، ودراسة وتعليق الدكتور عبد الوهاب عزام مشفوعاً بصور ملونة وناطقة بربشة رومان ستريكالفسكي، ط١، ١٩٤١. بعدها قررت أن أعود إلى قراءة (أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب) للاستاذ عبدالكريم الجهيمان بأجزائه الخمسة وبـ ٢٠٣٢ صفحة، طبع الجزء الأول عام ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م وطبع الجزء الخامس على ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م وكتبت عنها تحت عنوان: (هوامش على ألف ليلة وليلة وأساطير الجهيمان) نشرت على حلقتين في مجلة اليمامة بتاريخ ٢ و ٢٠١٩/٥/٩.

استهواني ما قرأته فقررت المضي في ما يعن لي من هذه الثروة العلمية المهملة في مكتبتي المتواضعة بعد أن كيفت وقتي وحرصت على النوم مبكراً والاستيقاظ مع العصافير والاستمرار على ما سبق من الاستفادة من الوقت بثلاث ساعات صباحاً ومثلها مساءاً مخصصة للمكتبة.

عدت إلى كتاب سبق أن بدأته وكلما قطعت به شوطاً توقفت لمتابعة ما يستجد بالساحة ولأكثر من مرة. والكتاب هو (النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية) لحسين مروة بجزأيه البالغ صفحاتهما ١٧٩٩ صفحة بدأته هذه المرة وبعزيمة قوية على الاستمرار حتى نهايته رغم صعوبة أسلوبه وكبر حجمه، وبعد انتهائي من قراءته شجعني كثرة استشهاداته بموسوعة أحمد أمين الإسلامية (فجر وضحى وظهر الإسلام) فكثيراً ما يحيل القارىء إليها، فقررت المضي معها بأجزائها الستة وبـ ٢٧٣٠ صفحة . وهكذا أمضيت مع الموسوعة أكثر من شهرين استمتعت باستعراض الحياة الاجتماعية والثقافية ونشأة العلوم العربية ومدرسة الرأي ومدرسة الحديث، والصراع الفكري بين مدارس البصرة والكوفة بالعراق ومكة والمدينة ودمشق والفسطاط. وبتقديم واف ممتع من الدكتور طه حسين الذي ذكر أنه وزميليه أحمد أمين وعبد الحميد العبادي اتفقا على القيام بدراسة الحياة العقلية والحياة السياسية، والحياة الأدبية من عام ١٩٢٨.

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي:

شجعني ما سبق على المضي بقراءة التراث الذي فتح لي باباً جديداً عرفت منه ما كنت أجهله أو على الأصح ما كنت بحاجة إلى التوسع في معرفته، فوجدت في مكتبتي ما كان ينقصني رغم إهمالي له لسنوات بعدم قراءته وهو كتاب (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) للدكتور جواد علي بأجزائه العشرة وبـ (٨٠٥١) ثمانية ألاف وواحد وخمسين صفحة اتبعته بقراءة كتاب (جزيرة العرب قبل الإسلام) لبرهان الدين دلّو، الذي يتناول التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، دار الفارابي ، بيروت بـ ٨٤٠ صفحة. نعود للمفصل والذي ساعدت جامعة بغداد على

نشره مع مكتبة النهضة ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت، وانجزت الطبعة الأولى منه عام ١٩٧٠ وط٢، ١٩٧٦ و ط٣، ١٩٨٠. وبإيجاز نذكر مؤلفه الدكتور جواد محمد علي العقيلي الذي ولد بالكاظمية ببغداد سنة ١٩٠٧ وتوفي سنة ١٩٨٧، درس في دار المعلمين العالية (كلية التربية فيما بعد) فعين مدرساً في أحدى المدارس الثانوية.

رشح ضمن بعثة علمية إلى المانيا حيث حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة هامبورغ سنة ١٩٣٩ .

عين أمين سر لجنة التأليف والترجمة والنشر، والتي تحولت إلى المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٧ فأصبح عضواً فيه، مع عضويته لمجامع القاهرة ودمشق وعمان ومتحف برلين المعني بالتاريخ. مع عمله في قسم التاريخ بكلية التربية في جامعة بغداد مدرساً فأستاذاً حتى تقاعد عام ١٩٧٢. وفي عام ١٩٥٧ عمل أستاذاً زائراً في جامعة هارفارد الأميركية، وقد كُرم بأرفع الأوسمة من لبنان والعراق والمانيا، ويتقن الألمانية والإنجليزية.

نهج الدكتور جواد نهج المؤرخ الألماني ليوبلدفون رانكه لإيمانه بأن وظيفة المؤرخ إعادة تشكيل الحدث التاريخي كما وقع بالضبط، ولهذا نجده يقول: «يقتضي على المؤرخ ليكون تاريخه علمياً منزهاً تجنيب نفسه المذهبية المتزمتة، وعليه نقد الروايات نقداً علمياً محايداً.. «وقد سئل عن (ما هو حذرك من التاريخ؟)، فأجاب: «ما نراه في الموارد الإسلامية عن الجاهليين يجب على المؤلف أن يفحص ويدقق بعناية لاحتمال وجود التحامل في مؤلفه، من قبل أناس ظنوا أن في التشهير بهم قربة وحسبة إلى الله، وأن محاسن دين الله لا ترقى إلا بتجريد عباد الأصنام من كل حسن وجيد..» وقال : «.. أن التفسير العصري للقرآن وللإسلام يقر أن كل جيل يجب أن يفسر الإسلام بعقلية جيله بينما يجب على المؤرخ أن يفسره وفقاً للظروف والحوادث التي وقعت في أيام النبي وأدت إلى صدور أحكامه لمعالجتها وفقاً لتلك الظروف». له كتب منشوره وغير منشوره أهمها كتاب (موسوعة تاريخ العرب قبل الإسلام) في ثمانية مجلدات طبعها المجمع العلمي العراقي بين سنتي ١٩٥٦ و ١٩٦٠ اتبعتها بـ (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (عشرة مجلدات) طبعت في بيروت بين سنتي ١٩٦٨ و ١٩٧٤ بدعم من جامعة بغداد .

قال في مقدمة الجزء الأول : « هذا كتاب في تاريخ العرب قبل الإسلام، وهو في الواقع كتاب جديد يختلف عن كتابي السابق الذي ظهرت منه ثمانية أجزاء. يختلف عنه في إنشائه وفي تبويبه وترتيبه، وفي كثير من مادته أيضاً.. وقد رأى أستاذي العالم الفاضل السيد محمد بهجت الأثري تسميته: (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) لما فيه من تفصيل لم يرد في الكتاب السابق ..» وقال: أنه عمل على الكتابين بمفرده وجمع المادة بنفسه وسهر على تحريرها وتحبيرها، وعليه الانفاق من ماله الخاص على شراء موارد غير متوفرة في بلاده ... ثم عليه البحث عن ناشر الكتاب، ثم عليه تصحيح المسودات بنفسه. إلى غير ذلك من أمور تسلبه راحته وتستبد به وتضنيه.. واختتم مقدمته بأن ما يؤسف له أن الغربيين يعنون بتأريخ الجاهلية ويجدّون في البحث عنه والكشف عن مخلفاته وتركاته في باطن الأرض ، ونشره بلغاتهم، ولا نرى حكوماتنا العربية إلا منصرفة عنه، لا تعنى بالآثار العناية اللازمة لها.. وقد يكون عذر هذه الحكومات أن الناس هناك ينظرون إلى التماثيل نظرتهم إلى الأصنام والأوثان... وتمنى على جامعة الدول العربية والدول العربية أن يحققوا رجاءه بإرسال بعثات من المتخصصين بالآثار وباللهجات والأقلام العربية القديمة إلى موطن الآثار في اليمن وفي بقية العربية الجنوبية والمواضع الأخرى من جزيرة العرب للتنقيب عن الآثار، والكشف عن تاريخ الجزيرة المطمور تحت الأتربة والرمال، ونشره نشراً علمياً، بدلاً من أن يكون اعتمادنا في ذلك على الغربيين، أفلا يكون من العار علينا أن نكون عالة عليهم في كل أمر، حتى في الكشف عن تاريخنا القديم !» .

الجزء الأول : بدءاً بتحديد لفظة العرب، وطبقاتهم، وطبيعة العقلية العربية، وصلاة العرب بالساميين، والعرب العاربة والعرب المستعربة، وأنساب العرب، وطبقات القبائل، تاريخ الجزيرة القديم دلمون، العرب في الهلال الخصيب، صلة العرب بالكلدانيين والفرس وغيرها.

والجزء الثاني : اشتمل على علاقة العرب باليونان، والرومان، والدولة المعينية، ومملكة حضرموت، وحكومة قتبان ومملكتا ديدان ولحيان، والسبئيين، وهمدان من أسر وقبائل، وملوك سبأ وذي ريدان، والحميريين، وأمارات عربية شمالية، وساسانيين وبيزنطيين.

والجزء الثالث : تناول مملكة النبط، ومملكة تدمر، والصفويين ، ومملكة الحيرة، وعمرو بن هند، ومملكة كندة، ومملكة الغساسنة.

والجزء الرابع : اختص بـمكة المكرمة، يثرب والطائف، مجمل الحياة السياسية في جزيرة العرب عند ظهور الإسلام، المجتمع العربي، أنساب القبائل، القبائل العدنانية، الناس منازل ودرجات، الحياة اليومية.

الجزء الخامس : تحدث فيه عن ، البيوت، فقر وغنى وأفراح وأتراح، الدولة ، حقوق الملوك وحقوق سادات القبائل، الغزو وأيام العرب، الحروب، في الفقه الجاهلي، الأحوال الشخصية، المُلك والاعتداء عليه، العقود والالتزامات، حكام العرب.

الجزء السادس: خصصه للأديان والمذاهب. أديان العرب، التوحيد والشرك، أنبياء جاهليين، الله ومصير الإنسان، الروح والنفس والقول بالدهر، الآلهة والتقرب إليها، رجال الدين، الأصنام، شعائر الدين، الحج والعمرة، بيوت العبادة، الكعبة، الحنفاء، اليهود والعرب، اليهود والإسلام، شعر اليهود، المذاهب النصرانية، اثر النصرانية في الجاهلية، المجوس والصابئة، تسخير عالم الأرواح، في أوابد العرب، الطيرة، من عادات وأساطير الجاهليين.

الجزء السابع: ويختص بالأعمال التي اشتهربها العرب في الجاهلية. أثر الطبيعة في الاقتصاد، الزرع والمزروعات، المراعي، الثروة الحيوانية، الحياة الاقتصادية، ركوب البحر، تجارة مكة، القوافل، الأسواق، البيع والشراء، المال وأصحابه، الطبقة المملوكة، الإتاوة والمكس والأعشار، النقود، الصناعة والمعادن، الحِرف ، قياس الأبعاد والمساحات والوزن والكيل.

الجزء الثامن : تناول فيه العلم والمعرفة والفنون والآداب. الفن الجاهلي، القصور والأطام، الخزف والزجاج والبلور، الفنون الجميلة، الخط العربي، المسند ومشتقاته، الكتابة والتدوين، الدراسة والتدريس، الكتاب والعلماء ، الفلسفة والحكمة، الأمثال، القصص، الطب والبيطرة، الهندسة والأنواء، الوقت والزمان ، الأشهر الحرم، النسيء، التقاويم والتواريخ، اللغات السامية، لغات العرب، لغة القرآن، العربية الفصحى، المعربات النثر، الخطابة.

الجزء التاسع : وخصصه للغة والشعر. الإعراب والعربية واللحن، النحو، الشعر، حد الشعر، القريض والرجز والقصيد، العروض، البصرة والكوفة، العصبية والشعر، تدوين الشعر الجاهلي، أشهر رواة الشعر، الشعر المصنوع، أوائل الشعراء، المعلقات وأصحابها الشعراء الصعاليك، شعراء قريش، شعراء يثرب، شعراء ثقيف، الشعراء اليهود، الشعراء النصارى، آراء الشعراء الجاهليين، شعر المخضرمين.

الجزء العاشر: الفهارس من إعداد نديم مرعشلي. فهرس الأعلام، فهرس الأمم والشعوب والقبائل والجماعات، فهرس الدول والممالك والأماكن، فهرس المذاهب والفنون والطوائف واللغات، فهرس السور القرآنية، فهرس المجامع والشركات والبعثات، فهرس الطباعة والمطبوعات . فهرس الموضوعات، فهرس الفهارس .

لقد وضعت علامات على بعض المواضيع التي يتطرق إليها ولم يكن لدي بها معرفة واسعة للرجوع إليها فيما بعد، ولكن المواضيع كثرت، وأصبح من الصعب الاشارة إليها في هذا المقال، فلعلي أقتصر على ما تم ذكره، على أمل الرجوع إليها فيما بعد، وأعتبر هذا مقدمة لما سأتطرق إليه مستقبلاً إن شاء الله.

أعتبر نفسي محظوظاً في قراءتي المتأنية لهذا العمل الثقافي الكبير والضخم الذي أمضى به الدكتور جواد علي السنوات وهو يجمع ويضرب ويطرح ويغربل ويفكر ويوضح للقارىء، ومع ذلك نجده بكل تواضع يعيد كل هذا الجهد « .. لأستاذه العلامة الفاضل السيد محمد بهجت الأثري، العضو العامل في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعضو المجمع العلمي بدمشق، وعضو المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. «فقد كان لي ولأمثالي من الدارسين والباحثين ولا يزال مُرشداً وموجهاً ومشوقاً لدراسة التراث العربي والتراث الإسلامي والتأليف في ذلك، قد كنت تلميذه في الإعدادية المركزية ببغداد أتلقى عنه في جملة من كانوا يتلقون عنه الأدب العربي... وهو ما برح يحثني على الإسراع في اتمام هذا الكتاب وإخراجه للناس، قارئاً مسوداته، ومبدياً آراءه وارشاداته وملاحظاته القيّمة، التي أفادتني ، والحق أقول... فهذا الكتاب هو جمعي وترتيبي ،فأنا المسؤول عنه وحدي، وليس لأحد محاسبة غيري عليه، اجتهدت ألا أضمنه الا الحق والصواب من العلم على قدر طاقتي واجتهادي... وفوق كل ذي علم عليم» .

اقول أنني وقد أمضيت قرابة سبعة أشهر وأنا أقرأ هذا العمل الرائع وما قبله من موسوعة أحمد أمين الإسلامية وقبلها حسين مروة ونزعاته المادية وقبلها ألف ليلة وليلة وأساطير الجهيمان أقول إنني غير آسف بل أعتبر نفسي محظوظاً أن نفضت الغبار عن هذه الثروة التي أعادت لي صحوتي بالعودة إلى التراث العربي الأصيل والذي قد أُهمل ونُسي ، وانصرف عنه مدعو الثقافة والأدب وسأواصل مع الجاحظ والمبرد والطبري وابن الأثير وغيرهم.

لا يخدعك المستنقع

فاطمة علي الزهراني

قديماً كثيراً ماكانت تجذبني حلقات «من ذاكرة التاريخ»، كان يُعرض فيها أسماء لشخصيات وضعت بصمتها في هذا العالم قبل أن تُفارقه كنت أتسائل،، تُرى كم من شخص وُلد ومات في نفس التاريخ الا ان اسمه لم يخلّد ؟

لماذا البعض منا وجد طريقه والبعض الآخر ضلّه، يشعر بالضياع، بالضعف، بقلة الحيلة، بأنه خُلق رقماً اضافياً ليس الا.. صُفراً تناساه العالم في بُقعة المنفى ..

كلنا نملك إمكانيات وقدرات وهبها الله لنا، لم نُخلق عبثاً، خُلقنا لنُعمّر الأرض فكيف العمار والمُعمّر معدوم القدرات .. هل يُمكن؟

اذاً لمَ هذا الضياع ؟؟

أحد أسباب ضبابية الرؤية لقدراتنا الحقيقية تعود في كثير من الأحيان الى تراكم الأفكار السلبية، فيطغى صوتها على صوت الحق، صوت أنفسنا الحقيقية

تماماً مثل المستنقع، فالمياه الراكدة تتكون على أسطحها طبقات قذره، غليظه، لزجة، متلاصقة، يصعب بسببها رؤية ما تحويه، نشعر من النظرة الأولى باستحالة وجود أي شيء حقيقي ذي قيمه بداخلها بعكس البحيرات الصافيه، ترى ما بداخلها بكل سهوله، تلمع لك من بعيد لا تبذل جهداً لتحديد مكان الذهب والحصول عليه

ما علاج المستنقعات؟

تنظيفها من كتل التلوّث وطبقات القذارة لتصفو لنا

فكيف نفعل ذلك؟

بالتجارب، يجب علينا أن نخوض مُعترك التجارب والصعاب لنصل الى كنوزنا الدفينة، لا تقُل لا أستطيع فمن قالها سيصاب بعجز دائم، أنت أفضل مما تتصور وأقوى مما تعتقده، لا تصدر القرارات بالقبول أو الرفض قبل التجربه، لا تحرم نفسك من متعة المغامرة.

نحن نغضب عندما تمنعنا الأسرة أو المجتمع من خوض تجاربنا الخاصّة نشعر بأنهم يقيدوننا، تثور ثائرتنا بأننا أحرار نفعل ما نشاء

إذا لماذا نُقيد أنفسنا؟ فهي لها الحق في أن تصيب وتُخطئ، لا يحق لك أن تتخذ القرار عنها، دعها تخوض وصدقني ستتفاجأ من النتائج.

عندما يعرض عليك موضوع وتبدأ الأفكار السوداويه بالسيطرة عليك تستطيع أن تُلجمها بعبارة واحدة، الشخص الآخر الذي سينتهز هذه الفرصه، ما الذي يملكه ولا تملكه أنت؟

لماذا قبل خوض التحدي صددت نفسك عنه؟

لا أحد أفضل منك إغتنم الفرص وتمسك بها فكثير منها إن ذهبت لن تعود

إجعل قرارات الرفض والقبول مبنيّة على تجارب حقيقية وليست على أوهام.

وقتها، لن تخرج من أي تجربة صُفر اليدين، لا تهم النتائج الاخيره فالأهم الرحلة، ستُهديك الكثير من المعلومات، العلاقات، المهارات، وأفكار لم تكن تدر بخلدك مُسبقاً

فلنبدأ الآن بتنظيف بُحيرات أنفسنا من طبقاتها اللزجة ونصل إلى الكنوز ونكون أفراداً فاعلين في المجتمع، وتذكر دائما أنك القدرة على إحداث تغيير حقيقي، فأنت رقمٌ مهم بإمكانه قلب المعادلة.

صباح
ديواننا

د. علي جعفر العلاق *

الشريفُ الشّجيّ

أمسِ مرَّ الشـريفُ الرضيّ
بلا جسـدٍ. ترفعُ الأرضُ
جثتها كي يمُـرَّ ..
حزيناً بدا، نافضاً فرطَ
غيظٍ عباءتهُ ..
قلتُ : ياسيدي
أين ولّى زمـانُ الرضا..؟
كان خِشْـفٌ شهيٌ من الناسِ
يمسحُ نبضَ الهواء بكفّـينِ
مترفتـينِ ..
كما الوهـم ملءَ اليدينِ ..
كما زمنٌ مرهفٌ وانقضى
لم يقبّلْ سـوى كفّهِ
ومضى ..
تاركاً للشـريفِ الشجيّ
حنينَ الحجـازِ المُمِضّ
وجمْـرَ الغضا ..

* شاعر عراقي - وأستاذ جامعي

تحولات

سامي القريني*

لـلـواقـعـيّـةِ جـيـنـاتٌ مَـجـازيّـةْ
أجـتـازُهـا فـي ارتـقـاءاتٍ مِـزاجـيّـةْ
أكـونُ أقـربَ منّي في التحوّلِ مِنْ
طـيـنٍ إلـى نَـفـحـةٍ أخـرى سـمـاويّـةْ
وأستعيرُ جَـنـاحَـيْ دَهـشـةٍ لـجَـأَتْ
إلـيّ مِـنْ شَـطَـحـاتٍ لا نـهـائـيّـةْ
يُـصَـبُّ نبعٌ؛ فَـأَصْـبو – إذْ أُصابُ بموسيقايَ –
أقـطـعُ أمـيـالاً ضـبـابـيّـةْ
أُهـيّـئُ الـدارَ قِـرمـيـدًا، وزاويـةً
ومَـوقـدًا، بـعـدَ أمـطـارٍ شـتـائـيّـةْ

وأسمعُ النّغْمَةَ المِفْنَاجَ يُرسِلُها
قَـوسٌ عـلـى صَـفِّ أوتـارٍ رباعـيّـةْ
لا وجهَ للعازفِ المجهولِ كي أَعِيَ الأشياءَ ..
حـالـةٌ أهـوائـي : هَـوائـيّـةْ
جـنـائـزيّـاتٌ أوجـاعٍ أُجَـرجـرُهـا
معي، على ظَـهْـرِ أيـامٍ رماديّـةْ
لا شمسُها بالتي تأتي، ولا غَدُها
تصفو مَـراياهُ لـلـعـيـنِ الـتـرابـيّـةْ
وراءَ ظلي جحيمٌ .. مَطْهرٌ : لُغتي
وحدي؛ أعيشُ كوميدياي الإلهيّةْ !

شاعر كويتي

صفصاف على نهر الحنين

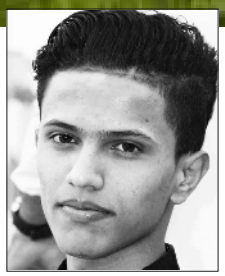

زين العابدين المرشدي

في القلبِ
من شجَرِ الكلامِ
بما يظلُّ
حينَ
يتعبُ فيهِ
حُلْمٌ فادحُ
و على ضفافِ الروحِ
سيّدةٌ هناكَ ستستحمّ
الماءُ فيها نازحُ
شاهدتُ صفصافًا
على نهرِ الحنينِ مواسيًا
و لظلّهِ
سأُراوحُ
مذ كنتُ
أنمو فوقَ طينِ دفاتري
نخلًا تلاشى
و العذوقُ ملامحُ

تقتاتُني عصفورةُ المعنى
هناكَ و رغمَ إفراطي بتمْريَ رابحُ
أنثى هنا
وقفتْ بابِ قصيدتي لتزورَها
و بفرحةٍ أنا فاتحُ
فيها رذاذَ أنوثةٍ رشّتْ
فعطّرتِ الكلامَ
و بعدها
ستُبارِحُ
و تُعيدُ
صلصالَ القوافي لُعْبةً ورقيةً
ليُسرّ طفلٌ نائحُ
هي
لمْ تزلْ نهرًا بقريةِ أحرفي يعدو

و رغمَ جفافِهِ هو مانحٌ !
في سوقِ أغنيةٍ نسيرُ
فنشتري حلوى لطفلِ
حياتِنا
و نمازحُ
شكرًا لشُبّاكٍ
بهذا القلبِ غادرَهُ الحَمامُ
و قالَ :
سوفَ
أُسامِحُ

زيارة لأطلال حَرْمَة..!

حمد العسعوس الخالدي

– متلاصقة
كصفوف المصلين
أو كجنود على أهبة
الوقعة القادمة
تلك البيوت القديمة
في (حرمة)
الجاثمة
لا تزال على
ذكر أصحابها
قائمة
لا تزال بحب الذين
بنوها من الطين والأثل
نابضة.. هائمة
– كلما زرتها
أعود إلى
زمني الطفل
ألبس ثوب البراءة
أركض بين
دهاليزها حافيا
خلف (دنانتي) الحائمة
أسابق هذا
... ألاعب هذا
..... أطارح هذا
..... أمازح هذا

أعود صغيرا
يلازم أنداده
إلى أن يحين الغروب
فنغرب – مثل
العصافير
وهي بأعشاشها
نائمة
– كلما زرتها
أحس بأن الشوارع
تحكي
وأن البنايات
تبكي
وتروي حكايات
من رحلوا
إلى رحمة الله
في زفرة دائمة
– والدموع التي
تترقرق
بين الصدوع
تهز الضلوع
فتغدو
كأخشاب
أسقفها
متداخلة.. عائمة
– والحنين الذي
خلف (بيبانها)،
والعويل الذي
خلف جدرانها،
وبكاء النخيل
على غارسيها
وجيرانها...،
تهز كياني،
...وتقبض قلبي،
..... وتسفح حزني ودمعي
.....
على هذه الخاتمة..!

ديواننا

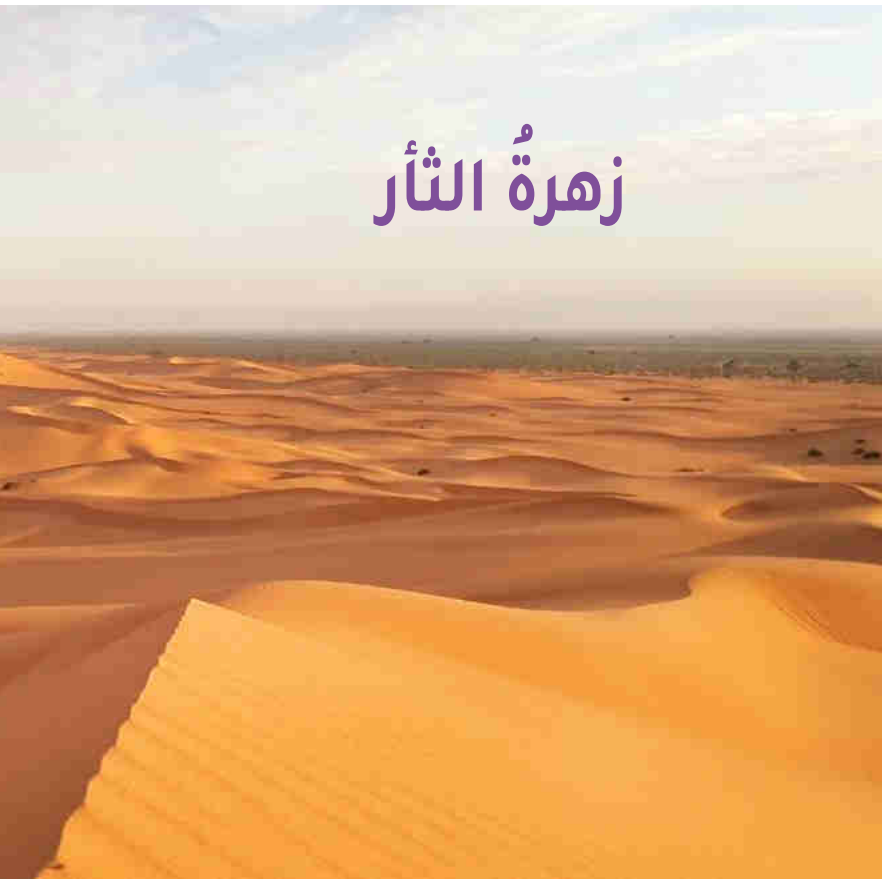

زهرةُ الثأر

في الصحراء،
الندوبُ أوسمة.
والقبورُ نقوشُ التلال.
سهمُ الشجاعةِ مثلَهُ قوسُ الحذر،
يجذبانِ الفريسةَ إلى حتفِها.
في كلِّ صحراءَ
تهيمُ بئرٌ طوتْها صرخةٌ مكتومة،
بئرٌ ضائعةٌ لشجرةٍ قُلِعتْ من جذورِها،
نَزْعُها حفَرَ الفضاء،
بصدًى يلحقُ الغريمَ
ويقصُّ أثرَه.
تذبلُ أغصاني المصابةُ وهي تذودُ عن
وجهي مخالبَ الشمس،
وقبالةَ نارِ النوم، تغفو عينُ ذئبٍ،
وسرعانَ ما تفزُّ وتموّهُ الرماد.
يدُكَ ترجف،
كأنّ سبّابتَكَ على الزّناد،
بينما تجسّ اسمي منحوتا بصوتٍ واحد،
لنساءٍ متلفعاتٍ بالفجيعة.
تحكُّ وشْمَ الحديدِ في زَندِكَ، وتدركُ
الإشاراتِ قبلَ خمودِها.
بذرةٌ
سقطَتْ سهوا من القافلة،
وحيدةً تسلّقَتْ العراء
الشوكُ أمّها وأبوها،
بأوراقٍ هشّةٍ
بساقٍ ملويّةٍ
وأعشاشٍ أفزعَها البارود.

استعنتُ برقصةِ السراب
وداريتُ «شبّةَ النار»،
لم أعدْ نادما حينَ رأيتُكَ تعبُرُ
الليلَ هَوْناً،
وتقتفي حُدائي،
كم دفنتُ رأسي في صدرِ الريح،
وأفرغتُها من الأذى،
كم أحطتُ خيالاتِك بذراعَيّ
ولملمتُ سعالَكَ،
وقتَ يشُحّ الغناء.
أطفأتُ العطش
وناولتُكَ مظلّتي.
في الرمالِ، يستوي المطاردُ
بالطريد،
تتفتّحُ زهرةُ الثأر،
تومئُ عابسةً تجاهَ النسيان،
زهرةُ الثأرِ «لا تتعفنُ ولا
تسوّس»،
حاسرةَ الرأسِ، أربعين سنةً

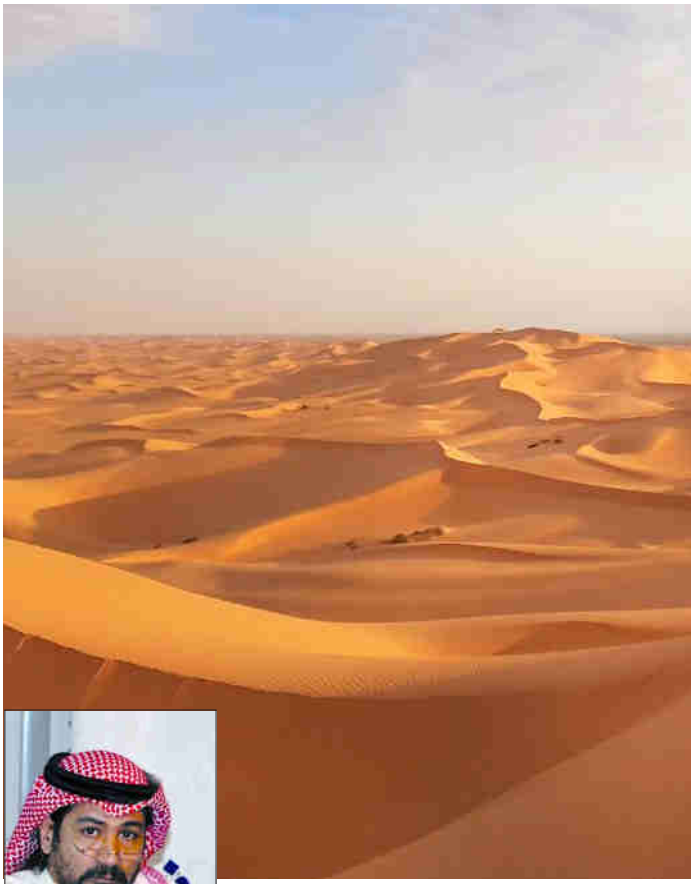

شعر/ أحمد الملا

تطلُبُ كأسَها من الدم.
نتبادلُ الشكّ
بالنظرِ،
والتوجّسَ
بالإشارة.
ليس لنا غيرُ ظلّيْنِ يلتقيان،
يفضحُهما الغدرُ خلفَ اللّثام.
تنفخُ الريحُ غارَ الليل،
تتدلقُ القهوةُ من يدي،
تهوي النارُ على وجهِها
في الصرخة،
وعلى رمحِ الشمسِ تحومُ النسور.

28 يونيو 2020

شعر:
نادية السالمي

يباس العذر بلله الأفول
ونزعٌ في مخارجه الحلول
أأعجب من صنيع الجور ..عمرا
وقد مدت مسالكه العقول!.
وطينة حمأتي جارت لأني
حصاد الفرع تتبعه الأصول
على حبل الفسيل نشرت ضلعي
وضوء الشمس يرسله الفضول
فمن يجرؤ على ضلعي .. وضلعي
إليك بأصل منشئه يؤول
بهاذا أسرج الخلخال أمنا
تمايل عندما ولد الهطول
تحالف في سبيل الرّي ضدي
يقينٌ فيك أوحاه الرسول
وقافلةٌ تُهيئ كلبها كي
يشقّ نُباحُه ليلا يطول
تجاوز حسن ظني فيك نعيًا
فواتح جزّره دمع عجول
وآخر مدّه دمع شحيح
ستشرح شحّ محبره الفصول

القط العسيري

من الأجداد إلى الأحفاد حتى بوابة اليونسكو

فايع آل مشيرة عسيري

من بيوت الحجر والطين هناك حيث رسمت الجدات فنون «القط العسيري» - بفتح القاف وسكون الطاء - على جدران ذاكرة ما زالت تحنو لرائحة المكان، وتسمو بوجه الزمان نحو مساحات إبداعية تحمل رسالة الإنسان العسيري، حياته، ثقافته ، ملامحه، وهويته وتعايشه مع الحياة ومجتمعه البسيط ، وعلاقاته الحميمية التي أحدثت فناً استثنائياً راقياً يأخذ من ذات الألوان الخضراء والصفراء والزرقاء والحمراء بوحاً يناغي به كل فنون العالم التشكيلة ، إسقاطات نفسية مستمدة من ذات البيئة العسيرية التهامية تحديداً ..

فاطمة بنت ابو قحاص

ومن باريس مدينة الثقافة والفنون حيث مقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة «يونسكو» تأتي ورقة الإنصاف والاعتراف بهذا الفن العسيري الخالد الذي ظل عقوداً طويلة يباهي العالم بألوانه ورسومه الفنية ذات التوافق والانسجام الفني والحسي.

فن «القط العسيري» الذي لم ير في الواقعية ما يناهض وجدانيته الباذخة فاتخذ من المدرسة التجريدية مسلكا نما مع الوقت كي يصبح فنا فريدا متمايزا عن بقية الفنون التشكيلية، فهو أحد الفنون الجدارية المعروفة يقوم على رسم خطوط رئيسة مستقيمة أفقيًا وعموديًا وفي داخلها خطوط ثانوية بزوايا مختلفة لتشكِّل مساحات هندسية متفاوتة المقاييس ولكنها ذات إيقاع متكرر ويتم تلوين المساحات المتشكّلة من تقاطعات الخطوط بألوان مختلفة يغلب عليها الأحمر والأزرق والأخضر والأصفر الرملي.

هذا القط العسيري التجريدي الذي لا يعترف بالرسوم التقليدية والكلاسيكية، وإنما إيحاءات نفسية وجدانية بيئية تنهض على أنقاض المدرسة الكلاسيكية من خلال مجسمات فنية إبداعية تأخذ من الأشكال الهندسية بعدا جماليا خياليا نفسيا يتماهى مع روح التأصيل والتاريخ لهذا الفن الأنثوي الرائع، والخالد بخلود فناناته اللاتي صنعن فنا حضاريا رائدا وسفيرا لكل الفنون العسيرية ذات الدلالات الإنسانية العميقة !

رائدة القط العسيري

هذا الفن الذي ظل وما زال صنعة احترافية نسائية تعتمد على الفكرة أولا ومن ثم الانتقال لأرواح الألوان التي تنطق جمالا آسرا يزين جدران البيوت العسيرية الداخلية فتبدو وكأنها لوحات زاهية تنادي العاشقين لاحتساء قهوة جنوبية في بيوت رجال ألمع وطن القط العسيري ووطن الفن القديم الجديد!

وما «اللحاف الدريهمي» المقلَم بألوانه الزاهية و «الحضية « و» البترة» و»المشقة «و» السق» إلا انعكاس توافقي جاذب يغري كل الباحثين عن عمق هذا الفن الذي لا يؤمن بالتقنية الهندسية الآلية بقدر إيمانه الكبير بريشة الفنانة العسيرية التقليدية والذي يجعله مثارا للنقاش والبحوث، وفي ذات الوقت مثيرا للدهشة والإعجاب والذهول حتى في تفاصيل تلك الريشة المعجزة التي نقشت هذا الفن العظيم، ولعل رائدة التجديد لفن القط العسيري الفنانة التشكيلية فاطمة أبوقحاص «رحمها الله» التي حملت على عاتقها نهضة التجديد كانت مؤمنة بجمالية هذا الفن وأنه سيصل للعالمية متى أدرك الباحثون قيمته وأصالته الفنية من مدينة العطور الفرنسية باريس كانت وثيقة الحب الكبير التي منحت

فن «القط العسيري» شرف العالمية، وهو منجز يسجل للسياحة السعودية فهي من تبنت فكرته وعرضه وطرحه على منظمة اليونيسكو التي بدورها وضعته في قائمة التراث الثقافي العالمي ..

وتعد الفنانة السعودية فاطمة أبوقحاص رائدة لفن القط العسيري، وهي من محافظة رجال ألمع التابعة لمنطقة عسير، مارست فن القط العسيري وعمرها ثمان سنوات على يد والدتها، ثم احترفت الفن كمهنة بعد وفاة زوجها لتربي أطفالها الأربع فقدمت هذا الفن لأكثر من سبعين سنة من عمرها، واشتهرت بفنها على الرغم من عدم حصولها على أي شهادة تعليمية لتصبح من أشهر الفنانات التشكيليات لفن القط العسيري.

أشرفت أبو قحاص على الكثير من الدورات التدريبية لفن القط وزينت كثير من المزارات السياحية في منطقة أبها وعسير برسوماتها التشكيلية.

فازت بجائزة أبها لعام ١٤١٨ في الخدمة الوطنية . وحصلت على جوائز وشهادات تقديرية من اللجان التراثية في منطقة عسير، و اختيرت كأشهر شخصية تراثية في مهرجان الجنادرية لعام ٢٠٠٧، وتوفيت عام ٢٠١٠ عن

نفذتها ١٣ فنانة عبر ٧ ساعات من العمل يومياً

«بيوت أمهاتنا» جدارية بطول ٨١ متراً في مبنى الأمم المتحدة

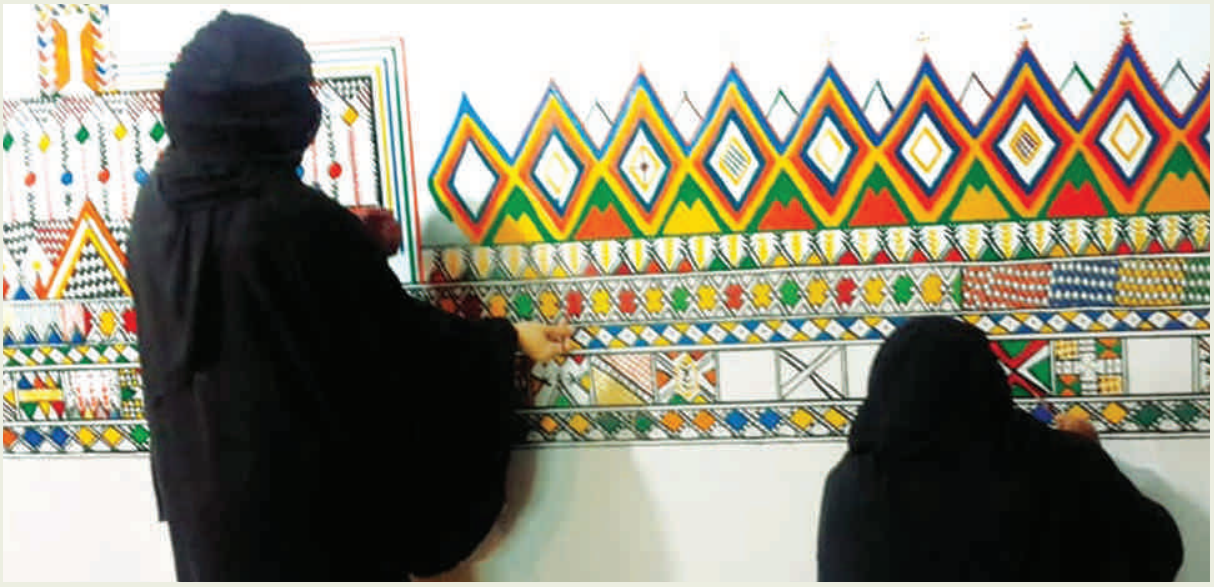

اليمامة خاص

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»، إدراج فن القَط العسيري ، وتسجيله ضمن القائمة التمثيلية الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي لدى المنظمة.

جاء ذلك خلال الاجتماع الثاني عشر للجنة الحكومية الدولية لصون التراث الثقافي غير المادي في جزيرة جيجو، بكوريا الجنوبية، المنعقد من يوم ٤ إلى ٩ ديسمبر لعام٢٠١٧، بحضور المندوب الدائم للمملكة لدى «اليونيسكو»، الدكتور إبراهيم البلوي، ومدير عام الجمعية السعودية للمحافظة على التراث عبدالرحمن العيدان، وفريقي عمل المندوبية، وجمعية نحن تراثنا.

وقالت المدربة المعتمدة لفن القط فاطمة الألمعي، في حديثها للعربية عام ٢٠١٧: « إن الفنانات بالمنطقة كانت لهن مشاركة في نيويورك، سادسة المدن الكبرى في العالم، بمشروع «بيوت أمهاتنا»، لإحياء وتأصيل هذا الفن، عبر جدارية بمبنى الأمم المتحدة، طولها ١٨ متراً، ولم تكن فنانات ومحترفات هذا الفن، يتوقعن عرض إبداعاتهن، وأن يحتفى بهن هناك.

وذكرت أن ١٣ فنانة ملمة بكل معاني وموروثات «النقش العسيري»، كن يقضين سبع ساعات يومياً، في النقش بأيديهن، وينمقن التفاصيل الدقيقة لجدارية الأمم المتحدة.»

الجدير بالذكر أن التراث الثقافي المادي السعودي المدرج الآن في قائمة التراث العالمي هو: «مدائن صالح» التي أدرجت في عام ٢٠٠٨، و»حي طريف بالدرعية» الذي أدرج في عام ٢٠١٠، وجدة التاريخية التي أدرجت في عام ٢٠١٤، وحائل التي أدرجت في عام ٢٠١٥.

أما التراث الثقافي غير المادي السعودي المدرج في قائمة التراث العالمي فهو فن الصقارة (٢٠١٢)، والمجالس (٢٠١٥)، والقهوة العربية (٢٠١٥)، والعرضة النجدية (٢٠١٥)، والمزمار الحجازي (٢٠١٦)..

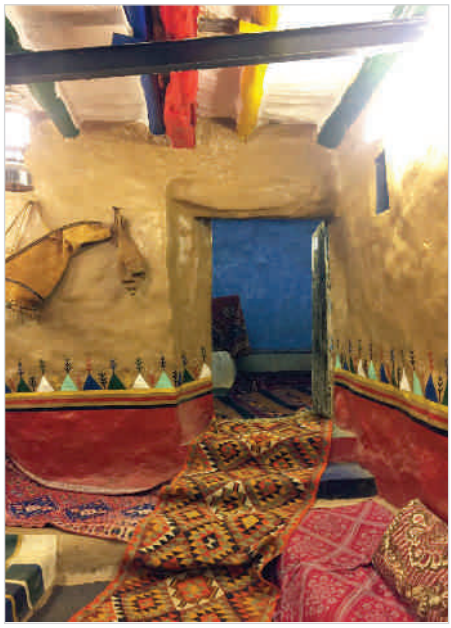

عمر يناهز ٩٠ عاماً .

عالمية القط العسيري

تلك الزخارف التهامية الملونة عبرت كل قارات العالم لتخبر العالم بأن الإنسان الجنوبي التهامي صديق بيئته على مر العصور، فقد طوع بيئته كي تتناغم معه في كل جوانبه الاجتماعية والحياتية.

فقد أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" العالمية " فن القط العسيري" ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي الغير مادي للبشرية لجمال ألوانه وبراعة إيحاءاتها ودلالتها المكانية والزمانية إضافةً لتنوع أشكاله الهندسية والتي تأخذ من المرأة العسيرية الكثير لباساً وحليةً وذوقاً ومزاجاً راقياً جداً ..

فلسفتها الخاصة للحياة جعلتها تتخذ من هذا الاستثناء المتمايز عن غيره والفريد من نوعه فنّاً وإبداعاً وجمالاً روحياً عميقاً يعكس علاقة الود العميقة بين الإنسان والمكان هذا العمق الإنساني العظيم هو ما استرعى انتباه الكثير من الدارسين والذين بدورهم عملوا على دراسة هذا الفن ومعرفة جذوره التاريخية .

تقول الباحثة في فن « القط العسيري» الدكتورة هيفاء الحبابي: « نحن نفتقد كثيراً روح العمل الجماعي، وهو ما تمثله ممارسات النساء عند قيامهن بتزيين بيوتهن، فأمسينا للأسف الجار لا يعرف جاره، وحتى عندما بدأ الجيل الجديد بالقيام بالأعمال الاجتماعية التطوعية، طاله من النقد ما طاله وتناسوا أننا كمجتمع بدوي أو ريفي , حضري أو قبلي تاريخنا مفعم بالعمل الجماعي.

وبحسب ماذكره الأستاذ علي مغاوي فإن أبرز رائدات «القط» العسيري اللاتي اشتهر بعضهن منذ حوالي ١٥٠عاماً، جحاحة بنت بريدي وفاطمة بنت امسباع، وآمنة بنت محمد بن هادي، فاطمة بنت محمد الزهر، شريفة بنت أحمد الألمعي،

ومن أشهر فنانات القط العسيري :

فاطمة الألمعي وريما الباز وجميلة ماطر وعفاف دعجم ورحمة الأسمري وشريفة محمد، فوزية محمد، فاطمة فايع، زهرة فايع، جميلة الصغير، صالحة الألمعي، عهود إبراهيم، أروى محمد، حليمة عسيري صالحة الراقدي، عهود مغاوي، فوزية بارزيق ونوارة عبد الرحمن مغاوي.

وجوه غائبة

الخطراوي شاعرا حاضرا في تجليات المكان

عمل الأديب على صناعة الواجهة الثقافية والفكرية للمدينة المنورة

إعداد: سارة الجهني

من بين رياحين المدينة وأريجها الذي يعطر روح كل من سكنها، من رياض روابيها ومن لج سكونها ينهمر شعرا يصورها كترنيمة شجية لشاعر عرفها فعرفته، أفسح لها حجرة في قلبه فسكنته، فمن منا يمكنه أن يستحضر المدينة المنورة دون أن يطل عليه وجه الشاعر محمد الخطراوي ومن منا يمكنه أن يقرأ أدبه دون يبلله ماء وادي العقيق الذي وجد في وجدانه وعلى سطور مؤلفاته سعة تحوي مجراه ومطرا لا يستريح !

طاف الشاعر الخطراوي أرجاء يثرب، وغرق في معالمها ونسج من تجاعيد ملامحها العتيقة أبياتا تعيدها ورقة خضراء يانعة، حيث ظهر ارتباطه بها جليا بما أختزل قريحته، فجاء أدبه معطر بنسائمها، يقول بقصيدة طيبة:

أنا في طيبة آتيه على الدهر
.. وأمشي على رؤوس الليالي
حاملاً مشعل الفخار أغني
بشموخ في موكب الآمالِ
هامتي في العلا تباهي الثريا
ويدي تستبيح دنيا المحال
عن يميني الشموس تمضي نشاوى
والبدور الوضاء حذو شمالي

الاحتفاء بالمكان والانتماء له هو أبرز قضايا شعره.. وقد حاز على العديد من الجوائز من أبرزها جائزة أمين مدني في تاريخ الجزيرة العربية عام ١٤١٥هـ.

وهرقل يسير خلف كسرى
عجبا من مهابتي وجلالي
يسألان الأعراب عن سر فخري
وطموحي وروعتي في المقال
فترد الأيام هذا فخور
بتراث الرجال إثر الرجال
إنه شاعر بأحمد يشدو
وبأصحابه بناة المعالي

تمثلت المدينة المنورة برجل حفزها على التجسد به بعد أن عمل باسمها وقدم لها كل ما من شأنه أن يعمرها ويرسخها ويزيد من رونق معالمها، والأهم من ذلك كله يكمن بالواجهة الثقافية والفكرية التي حققها لها عبر مسيرة مكللة بالعمل لصالحها..

فالأديب الراحل قام بدوره في العديد من الجهات الفكرية والثقافية بالمدينة المنور تحديدا، فقد كان أحد مؤسسي «أسرة الوادي المبارك» والراصدين لمسيرتها الأدبية والثقافية، وعضو مؤسس لنادي المدينة المنورة الأدبي ثم نائب رئيس النادي، ورئيس اللجنة الثقافية بفرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالمدينة المنورة منذ تأسيسه، ولأنه يؤمن بأن هوية المدن تتحقق بمنتجها الإبداعي عمل على تحفيزه من خلال عضويته بلجنة تقويم الأنشطة الثقافية برعاية الشباب بالمدينة المنورة، وفي عام ١٩٧٤ وكل إليه تأسيس إدارة مدرسة قباء الثانوية وعمل بها حتى عام ١٩٨٠. كما كان عضو باللجنة المركزية للمحافظة على الآثار في المدينة المنورة، وله أعمال أكاديمية مهمة ومتعددة فيما يخص المحافظة على الآثار بالمملكة بشكل عام وفي المدينة المنورة بشكل خاص.

كما احتلت المدينة جزءا وفير من دراساته ومؤلفاته حيث قدم: :» المدينة المنورة في العصر الجاهلي» وهي دراسة للحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية، و«المدينة المنورة في العصر الجاهلي» دراسة للحياة الأدبية، ودراسة أخرى للحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية بعنوان :»المدينة المنورة في صدر الإسلام»، وألحقها بدراسة للحياة الأدبية بذات العنوان، إلى جانب كتاب « أثر الوقوف في تشييد بنية الحضارة الإسلامية مدرسة العلوم الشرعية

بالمدينة المنورة نموذجا والمكان الرائد» وهي المدرسة التي تخرج فيها ودرّس فيها كذلك، ثم كتب عنها هذا التاريخ البارع ورصد فيه الحركة العلمية والدينية.

ويعد احتفاء الخطراوي بالمكان والانتماء له هو أبرز قضايا شعره، يظهر ذلك من خلال طوابعه ومفرداته إضافة للصور المعبرة عن رموز دينية مقدسة، كمكة المكرمة، والمدينة المنورة، والكثير من الرموز التي تلعب بعدا رمزيا، فهو لا يكتفي بذكر المكان بصورته العامة بل يختص بذكر معالمه كما جاء بديوان « ثرثرة على ضفاف العقيق» الذي رصد من خلاله الأبعاد التاريخية والأدبية لهذا الوادي المبارك، إضافة لتبجيل العديد من الرموز التي تحث المسلم على التعلق بها، فمن أبياته عن وادي العقيق:

فكأني بعود عزة جاست
عبر أوتاره أكف اللسان
فتوالت أنغامه ماتعات
مائجات بأعذب الألحان
وكأني بمعبد وغريض
سرق النوم من عيون الغواني
بغناء موقّع عبقري
في عراص العقيق دون عنان

ويصف الروضة بقصيدة (الروضة الشريفة) قائلا:

ورحاب كأنها الجنة الخلـ
ـد بأفيائها يطيب وجودي
تتندى بها الأماني وتهمي
فوق رأسي بها سحائب جود
والمرايا في كل صوب صلاة
وخشوع ومحفل للخلو

ويقول في جبل أحد بقصيدة (أحد الجبل .. أحد الفكرة):

(أُحدٌ)، والمساء والغيمة الخضرا
ء والمجد والهوى الممطول
والميادين والسفوح صلاة
والأماني توقع وذهول
والخيول العتاق يلوي بها الشو
ق ويغري زمامها المجهول

ساهم انتماؤه بتعدد قضاياه واتساعها، حيث تناول بديوانه «تأويل ما حدث» مشاهد متعددة للوطن العربي منها معاناة الغدر والظلم والهوان بقصيدة «رسالة عاجلة إلى بغداد»:

بغداد: نعشك تستقر ضلوعه ..
حرج الهوى بهما وعاث المفسد
وعلى حواشيه المنى مصلوبة
تجثو على أعطافهن الأعبد
وتفر أحلامي ممزقة الخطى
يبكي بقاياها مساء أربد
ومشيعوك الأقربون دموعهم
مخضوبة رمدت عليها الرصد

وللبعد المكاني الذي بزغ من علاقته بمدينته التي ولد بها هيمنة جعلته حاضرا في كل ما يقدمه بعد ذلك من مؤلفات أو دواوين، وشكل له علامة فارقه تميزه عن بقية شعراء جيله، يقول معالي الدكتور عبدالعزيز خوجة الذي يعتبر تجربة محمد الخطراوي نموذجا رائعا لانتقاء القديم والجديد، مشيرا إلى أنه يعد شاهدا على العصر ومربيا كبيرا: « حين نستعرض مسيرة الدكتور الخطراوي نجده موجودا في كل ما كتب ونظم وحقق وهذه مهمة صعبة وهو ما تحقق في أديبنا..»

ولد الأديب محمد العيد الخطراوي في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية سنة ١٣٥٤هـ، بدأت موهبته الشعرية وهو في سن العاشرة من عمره وذلك أثناء مزاولته لحفظ القرآن، حيث بدأ يخط على هامش اللوح كلاما شبيها بالشعر، إلا أن عنفوان معلمه الذي رأى ما خطه وقام بتحذيره من أن يكون من الشعراء الذين سبهم الله في كتابه ساهم في تذبذبه وتمزقه الفكري، لكن سرعان ما مكنه الوعي بعد ذلك من معرفة خطأ المقولة ليبدأ بصقل شاعريته باطمئنان.

حصل على ليسانس في الشريعة من جامعة الزيتونة بتونس، وعلى بكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وبكالوريوس في التاريخ من جامعة الملك سعود بالرياض، وماجستير في الأدب والنقد من كلية اللغة العربية من الجامعة الأزهرية بالقاهرة، ودكتوراه في الأدب والنقد من الجامعة الأزهرية بالقاهرة.

وعمل مدرساً بمدرسة العلوم الشرعية الابتدائية بالمدينة المنورة، ثم مدرساً بمعهد المجمعة العلمي الثانوي لمدة ثلاث سنوات، ومدرساً بمعهد إمام الدعوة بالرياض لمدة ثلاث سنوات، و مدرساً بكلية الشريعة بالرياض لمدة سنة واحدة.

التحق بوزارة المعارف مدرساً للغة العربية بمدرسة طيبة الثانوية بالمدينة المنورة، التي تدرج في سلكها الوظيفي ثم وكيل للمدرسة. وبعد حصوله على الدكتوراه عين بوظيفة أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ثم وكيلاً لعمادة شؤون المكتبات بها من عام ١٤٠٠ – ١٤٠٢هـ الموافق لعام ١٩٨٠ – ١٩٨٢م.

انتقل للعمل كأستاذ مساعد بكلية التربية – فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة منذ سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م عمل

خلالها رئيساً لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية لأكثر من ست سنوات. وحصل على درجة أستاذ مشارك وبلغ درجة الأستاذية إلى أن أنهى مدة الخدمة النظامية لطلب التقاعد.

كما أشرف على مجموعة من الرسائل الأدبية لمرحلة الماجستير بكلية التربية وشارك في تقويم ومناقشة مجموعة من الرسائل لمرحلة الماجستير والدكتوراه في كل من جامعة أم القرى وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكليات البنات.

حاز على العديد من الجوائز من أبرزها جائزة أمين مدني في تاريخ الجزيرة العربية عام ١٤١٥هـ. وشارك في الكثير من المؤتمرات والندوات الثقافية والعلمية منها: (مؤتمر الأدباء السعوديين الأول مكة المكرمة ١٣٩٤)، (وندوة الأدب الإسلامي التي أقيمت برعاية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض١٤٠٥)، والمشاركة في مهرجان جرش بالأردن ضمن وفد المملكة عام ١٤٠٦)، (ومهرجان الشعر العربي الثامن بجدة تحت رعاية الرئاسة العامة لرعاية الشباب عام ١٤١٨)

وكل هذا النشاط الذي حققه بإدارة المؤسسات الفكرية والمشاركات المتعددة بالمؤتمرات والندوات لم يحد من عطاءه الشعري فقد صدر له العشرات من المؤلفات والتحقيقات والدواوين الشعرية، ومن دواوينه الشعرية: (غناء الجرح – همسات في أذن الليل – تفاصيل في خارطة الطقس – مرافئ الأمل – تأويل ما حدث – أسئلة الرحيل – أمجاد الرياض وهي ملحمة شعرية في حياة الملك عبد العزيز- حروف من دفتر الأشواق:

أتيت إليك لشوق الروابي
وخفق السواقي، وهمس الزهر
وقلبي يرفرف في أضلعي
يسابق خطوي ولا يستقر
ويركض نحوك في لهفة
كركض الجداول نحو النهر
وفي النفس أغنية للنشاوى
بليل الهوى والصباح الأغر
تجوب بي الأفق منهمومة
وترسمني في جبين القمر

وتزرعني في الدروب نجاوي
تموج بسحر الحياة النضر

ومن مؤلفاته: الرائد في علم الفرائض، شعراء من أرض عبقر دراسة لمجموعة من الشعراء السعوديين متعددة من جزئيين طبع الجزء الأول سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ، و طبع الجزء الثاني ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، ودراسة بعنوان:» شعر الحرب في الجاهلية بين الأوس و الخزرج «، أدبنا في آثار الدارسين بالاشتراك، البنات و الأمهات و الزوجات في المفضليات و أشياء أخرى، بالإضافة لأسد بن الفرات و مسرحيات أخرى.

كما قام بإعداد وتقديم البرامج التلفزيونية منها: رجال الثقافة - كلمات وأنغام- بين شاعرين، ورحلة في قصيدة- نافذة على الثقافة والفكر) قام من خلالها بمحاورة الباحثين والأساتذة الجامعيين والمثقفين في ميدان الفكر والعلوم المختلفة.

ومن الكتب التي حققها: الفصول في سيرة الرسول للحافظ ابن كثير -بالاشتراك مع زميل-، المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية للحافظ أبي القاسم علي بن لبان المقدسي، عارف حكمت – حياته و مآثره – وهو شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام لأبي الثناء الألوسي، المرور بين العلمين في مفاخرة الحرمين لنور الدين الزرندي، المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي للحافظ السخاوي، المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي للحافظ السيوطي، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير للحافظ أبي الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري-بالاشتراك مع زميل- بالإضافة لتحقيقه لمجموعة دواوين لشعراء المدينة في القرنين الماضيين كديوان محمد أمين الزللي وديوان عمر إبراهيم البري، وديوان إبراهيم الاسكوبي وديوان فتح الله النحاس.

تناول البعض دراسة شعره من خلال المقالات والدراسات القصيرة المضمومة لغيرها من المقالات النقدية والمنشورة في المملكة العربية السعودية منها ما جاء بكتاب (قراءة الشعر وبناء الدلالة) للدكتور شفيع السيد، وهي مقالة نقدية تصدر عن ناقد أكاديمي تقع في سبع عشرة صفحة من القطع الكبير، وجاءت بعنوان: «شاعر من المدينة المنورة» وهي دراسة تطبيقية ، وكتاب «قضايا وإشكاليات في الشعر العربي الحديث» لمؤلفه الدكتور نذير العظمة مقالة بعنوان:» الخطراوي بين مرافئ الأمل وعروة بن الورد»

يدعو الخطراوي لنفسه إذا وافته المنية بأن يكون ضريحه في «البقيع» المقبرة الرئيسية بالمدينة المنورة والتي دفن بها مجموعة من آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم:

وإذا قدر الإله مماتي
واطمأنت رواحلي للرواح
فادع لي صاح أن يكون ضريحي
في جنان البقيع في خير ساح
ذاك حلمي ومنيتي وطريقي
لرضا خالقي وفخر المتاح

ولأن ليس كل شعاع نور ينم عن شمس مشرقة بصبح جديد، جاء نور فجر يوم الخميس الموافق ١٦ شعبان من عام ١٤٣٣ بنهاية حياة الأديب محمد الخطراوي عن عمر يناهز ٧٧ عاما.

وبهذا فقدت المنطقة أحد أبرز روادها، وأغلقت الصفحة التي لم يسعها احتواء نشاطات الراحل وعلومه المختلفة والمتنوعة في المجال الأدبي والديني والإعلامي، تاركا لنا قصيدة « أسئلة الرحيل» نجابه بها الفراغ الذي خلفه رحيله:

تساءلت يوم رحيلك
كيف يطير الفراش؟
وكيف يغيب القمر؟
وكيف يجف الرحيق بقلب الزهر؟
وكيف تفارقه الروح. هذا الجسد؟
وظل السؤال بغير جواب!!

عبدالله الكويليت

مَنْ ثلم الوقت؟

• مَنْ ثلم الوقت؟ لماذا أضحى بكل هذه الهشاشة والغموض؟ لماذا لم يعد مستقرّاً كما كنا نعهده، هل غاصت ساقاه في وحل من الزئبق أفقدته ثباته؟ أم أننا تدحرجناً من مداراتنا ونوابضنا الكونية المعتادة إلى ثقب دودي لا نعرفه، ولم نعهده؟

• مَنْ ثلم الوقت؟ نقف مرتبكين، سقطنا على حين غرة في عنكبوتية الزمن، وفقدنا البوصلة. لا يوجد أثراً نتبعه، طريق واضح المعالم له بدايته ونهايته. عمى كلي، أسئلة بخطافات حادة تسقط في فراغات غامضة من دون قاع. بتنا قلب الدائرة، وعمقها لكننا لم نعد نرى محيطها، هل إختفى؟ هل ذاب أم تبخر أم تحوّل إلى غاز لا يرى؟ من دون محددات، لا توجد المسافات، وتختفي المقاسات والأطوال. مفارقة عجيبة أن تكون الحدود الزمنية الضاغطة محدداتنا التي إختفت (التي كانت تأخذ شكل السجان، والسلطة والتسلط)، لها كل هذا الوله، وهذا الشوق؟ هل كنا عبيد هذه المحددات، هل كنا من دونها عراة، قطيع من دون قائد؟ حين تختفي المحددات تحضر الأسئلة، وتشتد وتتكاثر بشكل سرطاني، نتوءات، وحليمات، وجذور توغل داخلك، وتبتلعك بأناة ودأب وتعذيب!

• مَنْ ثلم الوقت؟ أرمي برأسي المثقل على المخدة، اتأمل سقف الغرفة، إكتشفت شقوقاً حديثة في الإفريز الجبسي، من دون أن يفارقني سؤالي الذي يحاورني في هذا النص: هل الوقت قابل للانثلام مثل هذه الحواف الجبسية؟ بعض التشبيهات قفزة في الفراغ، وفي أفضل الأحوال مراوغة منطقية لا تحيل إلى شيء؛ بقدر ما هي توسع الشقوق الرفيعة، وتفتح سرداباً معتماً في المجهول، تغرق فيه رويداً رويداً؛ كفتات من خبزة في مستنقع رمتها يدٌ ملولةٌ عابثة .

• مَنْ ثلم الوقت؟ هل الغياب يجيب بما فيه الكفاية عن هذا السؤال؟ الغياب بصوره المتعددة: / الاختفاء / الذوبان / التلاشي /الانسحاق / الموت بوجهه العدمي الصارم؟ ربما، في ظل إنعدام الإجابات والخيارات سأغرق نفسي باللحظات الجميلة، باللذات المتوافرة بشيء من الغياب، وتعرّف نكهات جديدة للماء، أن التف برائحة حبيبتي، بطعمها الأبيقوري، بجسدها البض، بضحكتها / الدرع. تجاه ما هو موحش علينا أن نمعن في الحب ونتعاطاه بجنون، أن نسكن قاربه في هذا البحر الغامض المتلاطم، حيث لا خيار آخر غيره !

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعر التونسي منصف المزغنّي ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الشاعر التونسي منصف المزغني:

أنا شاعر مظلوم لأنّي غير مفهوم

إعداد: عبد السّلام لصيلع

أمي جعلت مني شاعرا.

نعم، مازلت أكره حزب الله.

إتحادات الكتاب العرب ذهبت مع ذهاب « الإتحاد السوفياتي»

***اسمك ولقبك يبدآن بحرف الميم، فما هو سرّ هذا الحرف معك؟**

- كأنّ الميم هي حلقة مغلقة وتنتهي بانفتاح.

***منذ مدّة طويلة كنت غائبا.. أين كنت وهل كنت مختفيا ومتخفّيا عن الآخرين؟**

- لي الحقّ في الهدنة بعد «حروب كثيرة» خضتها عندما كنت أعلّق على الصّغيرة والكبيرة. الآن صرت لا أعلّق إلاّ على الكبائر.

***أنت أوّل من طالب بمنح الشعراء في تونس مكافآت مالية مقابل قراءة شعرهم في الأمسيات الشعريّة . هل يعترفون لك بذلك اليوم؟**

- الأعداء قبل الأصدقاء يعترفون بهذا.

***لماذا؟**

- لأنّ المسألة المطروحة في شيء بسيط وهو كلّ عمل له مقابل، والشاعر عندما يتنقّل من مكان إلى مكان ويقول شعره فإنّ هذا عمل كباقي الأعمال. والغريب والطّريف أنّ هذه المشكلة لا يعاني منها الشعراء الشعبيّون .. فشعراء الفصحى كأنّهم يأتون بكلام مجاني، بينما الشاعر الشعبي معترف به في الأعراس والاحتفالات وربّما لأنّه أيضا يصل إلى الغناء، هو لا يكتفي بقراءة شعره بل يغنّيه أحيانا.

***مـن مجموعتك الشّعرية الأولـى «عناقيد الفرح الخاوي» إلى مجموعتك الأخيرة «مشاعر.. وقصائد أخرى»، هل قلت كلّ شيء؟**

- قبل «عناقيد الفرح الخاوي» لي كتاب سوف أصدره قريبا عنوانه «تقرير أعدّه شاهد عيان اسمه البوهالي»، وهي القصائد التي كتبتها وأنا دون العشرين، وهي قصائد انتشرت ولكن في الحلقات السّرّية فقط.

***سألتك «هل قلت كلّ شيء»؟**

- قلت كلّ شيء عن كلّ ما أحياه .. بقيت لي قصيدة واحدة، هي دين، بقيت عندي منذ سنة 1980م عن الدكتاتور، كيف أنّ الدكتاتور هو صناعة شعبيّة.

***ما الذّي لم تقله إلى الآن؟**

- كلّ ما عشته عبّرت عنه.. كلّما أنت في تماس مع الوجود، فإنّك تعبّر.. أمّا المشاريع الكبرى فليس لي إلاّ قصيدة «الدكتاتور» وقد طالت.

***لماذا لم تترشّح للإنتخابات الرّئاسية التّونسيّة الماضية في سنة 2019 م، فقد تجاوز عدد المترشحين 70 شخصا؟**

- السّياسة هي مهنة كباقي المهن. خدمة الناس لا تعنيني.. أنا تعنيني مشاعر الناس..يكفي أن أكون رئيس جمهوريّة نفسي وقرّائي الذين يستمعون إليّ إن وجدوا وقتا للإستماع.

***لـو يختارك الشعراء رئيسا على برلمان لهم ما هو أوّل قرار تتّخذه؟**

- أوّل القرارات أنّ على الشعراء أن

ينتبهوا إلى جمهورهم وأن يحفظوا شعرهم لأنّ القصيدة لا بدّ أن تقرأ أمام الجمهور، وهذا الجمهور لابدّ أن يستمتع، وإذا استمتع فإنّه يأتي مجانا.

***هل مازلت تكره حزب اللّه اللّبناني مثلما قلت لي مرّة؟**

- نعم أنا أكره كلّ حزب يتّخذ من الدين مطيّة لأهداف سياسيّة ومصالح خاصّة. فاللّه للجميع والقرآن للجميع، والدين للجميع. إنّهم يسخرون بالناس.

***عادة تكريم المبدعين العرب بعد موتهم، ماذا تعني لك؟**

- تعني نوعا من السّخرية بهم في حياتهم.

***متى تنتهي هذه العادة حتّى يقع تكريمهم في حياتهم قبل وفاتهم؟**

- هناك محاولات بدأت لتكريم الكاتب لا لتكريم الورثة.

***اتّحادات الكتّاب العرب لم نعد نسمع بها وعنها فأين هي؟**

- ذهبت متزامنة مع ذهاب «الإتّحاد السّوفياتي».

***تعلّمنا منذ الصّغر أنّ «النّظافة من الإيمان» فلماذا نرى أغلب المدن العربيّة ليست نظيفة؟**

- هناك مثل شعبي يقول :«الفقر من اللّه والنّظافة من الإنسان»، ربّما الإنسان تأتيه ظروف يكون فيها غنيّا ثمّ يصير فقيرا أو يولد فقيرا ويموت فقيرا ويترك بعض الكلمات على الأقلّ لأبنائه الفقراء.

يمكن أن يتعلّم الإنسان النظافة حتّى من القطّ عندما يترك أشياءه فإنّه يقوم بالحفر ثمّ يردمها، ممكن أن نتعلّم من الحيوان، الإنسان لم يصل إلى مستوى القطّ في النّظافة.

***كيف تصف علاقتك بالنّساء؟**

- علاقتي بالنّساء هي البحث عن جزء آخر ينقصك، فأنت لم تختر أن تكون ذكرا، فبينك وبين المرأة وشائج كبيرة..

***من هي المرأة التي تحبّ قصائدك؟**

- لعلّها امرأة مجهولة.

***ومن هي المرأة التي لا تحبّ قصائدك؟**

- هي التي لا تعرف قصائدي.

***هل تقرأ زوجتك شعرك عن نساء أخريات؟**

- هي لا تهتمّ، أنا زوجها المدني وأب أطفالها فقط، والقصائد هي مراسلة للآخرين والأخريات.

***صفة جميلة فيك؟**

- لا أعرفها.

***وصفة قبيحة؟**

- لا أعرفها.

***ما هو أكبر خطأ ارتكبته في حياتك؟**

- الأخطاء نسبيّة.. لدينا في تونس مثل شعبي يقول : «كلّ شيء ينصاب حتّى قلّة الصّواب». إنّك تقوم أحيانا بأخطاء وحماقات لا بدّ منها كي تتجاوز، أمّا أن تتعفّف عن هذه وتلك وكذا فإنّك لن تفعل شيئا ولن تتعلّم شيئا..

***عادة سيّئة لم تستطع التّخلّص منها؟**

- السّجائر.

***ماهي نقطة ضعفك الأساسيّة في شخصيّتك؟**

- كثيرة، لا أقولها حتّى لا يتسلّل النّاس إليها.

***كم عدد أصدقائك الحقيقيّين؟**

- هناك أصدقاء حقيقيّون أراهم.. وثمّة أصدقاء بعيدون عنّي.. وثمّة أصدقاء بيني وبينهم صداقة نائمة .. وثمّة أصدقاء بيني وبينهم صداقة قائمة.. وثمّة من مات ولم أره وهو صديقي .. وسوف أموت ولا يراني وهو صديقي..

***فمن أين إذن تكوّن صداقاتك؟**

- المهمّ أنّ صداقتي أكوّنها من خلال النّصّ. فروحك تتسرّب عبر ما تكتب وما تشعر به، أنا لست باحثا أكاديميّا، أنا شاعر أقول أفكارا ومشاعر، متناقضة أحيانا .. ولا بدّ أن نحبّ التّناقض الذي فينا.. لأنّ بالتّناقض نستطيع أن نتقدّم ونقوّي الذّات.

***كم عدد أعدائك؟**

- ثمّة سياسيّون، لكنّهم يستلطفون ما أقول ويقرؤونني .

***خوفا منك أم لأسباب أخرى؟**

- خوفا على مصالحهم. لكنّ الشاعر بصفة عامّة ليس له أعداء.

***ربّما هم حسّاد؟**

- «قديما كان في النّاس الحسد»، كما يقول عمر أبي ربيعة.. الحسّاد موجودون و«كثّر خيرهم».

***ماذا تقول لهم؟**

- أقول لهم: واصلوا.

***شاعر تونسي قديم منسّي من هو؟**

- كثيرون، ربّما أقول حتّى أبو القاسم الشّابّي منسيّ.. فالشّابّي لم يأخذوا إلاّ رأس قصيدة منه استخدموها في النّشيد الوطني التونسي، واستخدمتها حتّى شعوب أخرى، وهي قصيدة «إرادة الحياة» ومطلعها :

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بدّ أن يستجيب القدر

***شاعر تونسي على قيد الحياة،**

مظلوم؟
- أنا.
*لماذا؟
- لأنّي غير مفهوم.. أنا مظلوم لأنّي معروف لكنّي غير مقروء.. أنا ربّما مشهور بقصائد قصيرة فقط بينما بدأت بالقصائد الطويلة مثلا.. أنا أعيش في غربة مع أهلي الذين هم الشعب التّونسي.
*هل يعني ذلك أنّك مشهور خارج تونس أكثر من الدّاخل؟
- تقريبا.
*شاعر عربي يستحقّ في رأيك جائزة نوبل؟
- أدونيس.
*شاعران سعوديّان تحبّهما كثيرا؟
- عبد اللّه الصّيخان ومحمد الحربي.
*لماذا؟
- لكلّ واحد منهما شخصيّته وتميّزه، وساهما مساهمة كبيرة في العبور بالشعر السّعودي إلى خارج حدود المملكة نحو آفاق أرحب.
*«نقرأ لنعيش مرّتين»، هو شعار معرض تونس الدّولي للكتاب، هل توافق على هذا الشعار؟
- شعار جميل. إنّنا عندما نقرأ يعني نحن نسافر، كأنّنا نخرج من مدينتنا الأولى إلى مدن أخرى لنعيش مرّات.
*هل مازال للكتاب قيمة في حياتنا العربيّة؟
- المطابع تقول لا.
*هل ندمت على شيء؟

ثمة سياسيون يستلطفونني ويقرؤونني خوفا على مصالحهم.

الإنسان لم يصل إلى مستوى القط في النظافة.

- لا.
*هل ظلمت أحدا؟
- ربّما، ولكن دون قصد.
*بين الماضي والحاضر والمستقبل، أين أنت؟
- أنا في اتّجاه المستقبل وأتمنّى أن أكون ماضيا ذا مستقبل.
*هل تنصح أبناءك بأن يكونوا شعراء مثلك؟
- النّصيحة لا تنفع .. لا أحد نصحني بأكون شاعرا.. الشاعر يولد رغما حتّى عن نفسه.
*لكن أنت من جعل منك شاعرا؟
- أمّي دون أن تدري.
*عاصمة عربيّة ترتاح فيها أعصابك؟
- القاهرة.
*عاصمة عالميّة تتمنّى أن لا تغادرها؟
- باريس.
*لو نطلب منك أن تتحوّل إلى ناقد، ما هو الإيجابي في تجربتك الشعريّة؟
- هو أنّي لا أكتب قصيدة تشبه أخرى، كلّ قصيدة من قصائدي تختلف عن غيرها.
*وماهو السّلبي في هذه التّجربة؟
- ألخّص هذا بالقول إنّي لا أعرف ما هي قصيدتي القادمة، وبالتالي أنا مضطرّ أحيانا لكتابة قصائد رديئة حتّى تمرّ القصائد الجميلة .. مثل رؤيتك لملكة الجمال هي محفوفة بالوصيفات و «العضاريط» ..
*ما هي طبيعة علاقتك بالنّقّاد؟
- علاقة هادئة ليس فيها تسوّل نقود .. يعني إن أعجبهم نصّي كتبوا، وإن لم يعجبهم - يمكن أن أعيش معهم مائة سنة - دون أن أسألهم لماذا لم يكتبوا؟
لأنّ النقد أيضا إبداع.. لا بدّ أن ينطلق النّقد من مهجة النّاقد.. فالنّاقد ليس مسطرة، هو يتمازج ويتفاعل.
*وما هي طبيعة علاقتك بالإعلام؟
- علاقتي بالإعلام جيّدة.. الإعلام يحبّني .. وأنا أحبّ الإعلام أعتبر أنّ له دورا أحيانا تنويري وأحيانا تضليلي، لكن لا بدّ من الإعلام.
*ما هي طبيعة علاقتك بنفسك؟
- أنا متصالح مع ذاتي.. مع جسدي، مع ما ملكته ومع ما يمكن أن أملكه، مع جهدي .
*ماذا كنت تتمنّى أن تكون؟
- تمنّيت أن أكون كاتبا لبعض الأفلام ولكن هذا لم يحدث، تمنّيت أن أكون مترجما لبعض النّصوص التي أعجبتني حتّى أذوّقها للقارئ .. لكنّي لم أجد الوقت. لي عمر واحد.. لي نسخة واحدة من عمري فلا أستطيع أن أنفقها في التّرجمة، ولكن أحببت أن أكتب للسّينما رغم أنّه من الفنون الضّوئيّة، ربّما لا يخدم الكتاب، ولكن العزاء الوحيد هو أن نمضي، نقول كلمتنا صريحة، مليحة، أو جارحة أو مالحة. هكذا هي سيرتنا. أنا مجموعة من التّناقضات خلاصتها ربّما جيّد.

ملاذات الشفاء والعلاج.. الى أين ؟!

أ.د. صالح بن سبعان

أما وقد كادت المستشفيات، وهي ملاذات الشفاء والعلاج ــ تنافس الحوادث المرورية في نسبة ضحاياها، فإن الأمر ولا شك يستوجب البحث عن علاج يعيد لـ «الصحة» صحتها.

55 قضية أخطاء طبية شهريا والإدانة 47 ٪

كشفت احصائية لوزارة الصحة ان اجمالي القرارات المتعلقة بوفيات الأخطاء الطبية التي اصدرتها الهيئات الصحية الشرعية خلال عام ٢٠١٩، بلغت ٦٦٠ قرارًا ما يعادل ٥٥ قرارًا شهريًا، بلغت قرارات الإدانة ٣٠٨ قرارات بنسبة ٤٧٪، بينما بلغت قرارات عدم الإدانة ٣٥٢ قرارًا بنسبة ٥٣٪.

لست بذلك المتشائم القانط من حل وعلاج لهذا القطاع الخدمي الأخطر بين القطاعات.

إذ طالما أن وزير الصحة غير راضٍ عن الأداء من المرافق الصحية، وقد أقر مصرحاً بذلك أكثر من مرة، و طالما هو يبحث ويسعى حثيثاً لإيجاد حلول جذرية لمشاكل هذا القطاع ، فإن هذا يبعث الأمل في النفوس.

لأن واحدة من أكثر مثبطات الهمم هي اليأس، وأخطر محبطات العمل، المكابرة وعدم الاعتراف بالقصور، وتزيينه.

لعل تعدد أطراف الخدمات الصحية يفضي مزيداً من التعقيد على مشاكلها، بينما تتعدد بالمقابل مسؤولية تصحيح المسار ورقابته على عدة جهات.

ولنأخذ قضية مثل قضية الأخطاء الطبية والنتائج المترتبة عليها ، سنجد أن هناك أكثر من طرف يمكن اعتباره متورطاً في هذه المسؤولية، بعضها بشكل مباشر وبعضها بشكل غير مباشر.

فهناك جهات مسؤولة عن تعيين الأطباء وكافة كوادر الخدمات الطبية، وفق معايير محددة.

وهناك جهات تشرف على توظيف هذه الكوادر وتسكينها في هيكل وظيفي تحدده احتياجات المستشفى أو المستوصف ، وهي التي تحدد واجبات الأفراد حسب مؤهلاتهم.

وهناك إدارة تتابع وتراقب عن كثب أداء هذه الكوادر على مدار الساعة والدقيقة، لأن الزمن عامل قاطع في هذا المجال وهذه الإدارة مسؤولة أيضاً بشكل مباشر عن الأخطاء التي يرتكبها كادرها في المرفق الطبي الذي تشرف على إدارته، ثمة أخطاء إدارية يمكن أن تحركها إدارة المرفق في حق من إقترفها، وهناك أخطاء فنية وتجاوزات مهنية يجب أن ترفعها للجهات المركزية لتتخذ فيها الإجراء المنصوص عليه نظامياً.

مأزق حقيقي

وحين نأتي إلى هذا المحك سنجد محكمة شرعية تتخذ من الإجراءات ما يمليه الشرع، ولكن ــ وهنا مربط الفرس ــ برأي من تسترشد هذه المحكمة الفنية / الشرعية؟.

ستجد أنها ستكون فكرتها عن الواقعة وتفسيرها من أطباء متخصصين.

أي أن «النيابة» التي ترفع التهمة لجهة الاختصاص القضائي بمواصفات وأركان الفعل محل التقاضي هي من الأطباء.

والمتهم ــ أيضاً ــ طبيب.

لا أزيد فأتحدث عن الحرص على هيبة ومكانة ومصداقية «المهنة»، ولا عن ضعف النفس البشرية ومحاذير ميلها مع الهوى، إذ لا حاجة لهذا الذي يعرفه الجميع.

ولكن الشاهد أننا إزاء مشكلة حقيقية يجب أن نبحث لها عن حل.

ولسنا ــ للتذكير ــ وحدنا من يعاني من هذه المشكلة ، إذ أن المشرعين في الولايات المتحدة يجدون أنفسهم في نفس المأزق، خاصة وأن ضحايا الأخطار الطبية المؤدية للموت والإعاقة هناك وصلت إلى نسب قياسية.

ولعل هذا ما يجعلهم يحكمون بأقصى حدود التعويض حين يحكمون في هذا النوع من القضايا ، ردعاً لمن لم يسقط في الفخ بعد.

سياحة

أنشئت عام 194 هـ وكلفت 5950 كيلوغراما من الذهب

«عين زبيدة».. مشروع عظيم روى أم القرى وضيوف الرحمن عدة عقود

إعداد: سامي التتر

ظلت "عين زبيدة" لعدة قرون ترفد سكان مكة المكرمة وضيوف بيت اللّه الحرام بالماء العذب، ما جعلها واحدة من أهم المعالم والمنجزات التاريخية الإسلامية. ويخلط الكثيرون بين "عين زبيدة" التي هي عبارة عن قناة مائية شقت عام 194 هـ - وهو أرجح الأقوال وقيل قبل ذلك-، وتستمد مياهها من مسايل وادي نعمان المتاخمة لمكة المكرمة من جهة الشرق، لتنساب عبر قنوات مغطاة بصفائح حجرية ثقيلة إلى عرفات ومزدلفة، حتى تصل إلى مكة المكرمة، وبين درب زبيدة الأثري الذي هو عبارة عن برك تنتشر في مواضع معينة، وتمتد من بلاد العراق إلى مكة المكرمة، تخزن فيها مياه السيول لأطول مدة، ويستفيد المسافرون في تلك الدروب منها، لكن المشروعين العملاقين ينسبان إلى شخصية واحدة وهي "أم الأمين" الأميرة أمة العزيز زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، زوجة الخليفة هارون الرشيد التي ولدت عام 145 للهجرة.

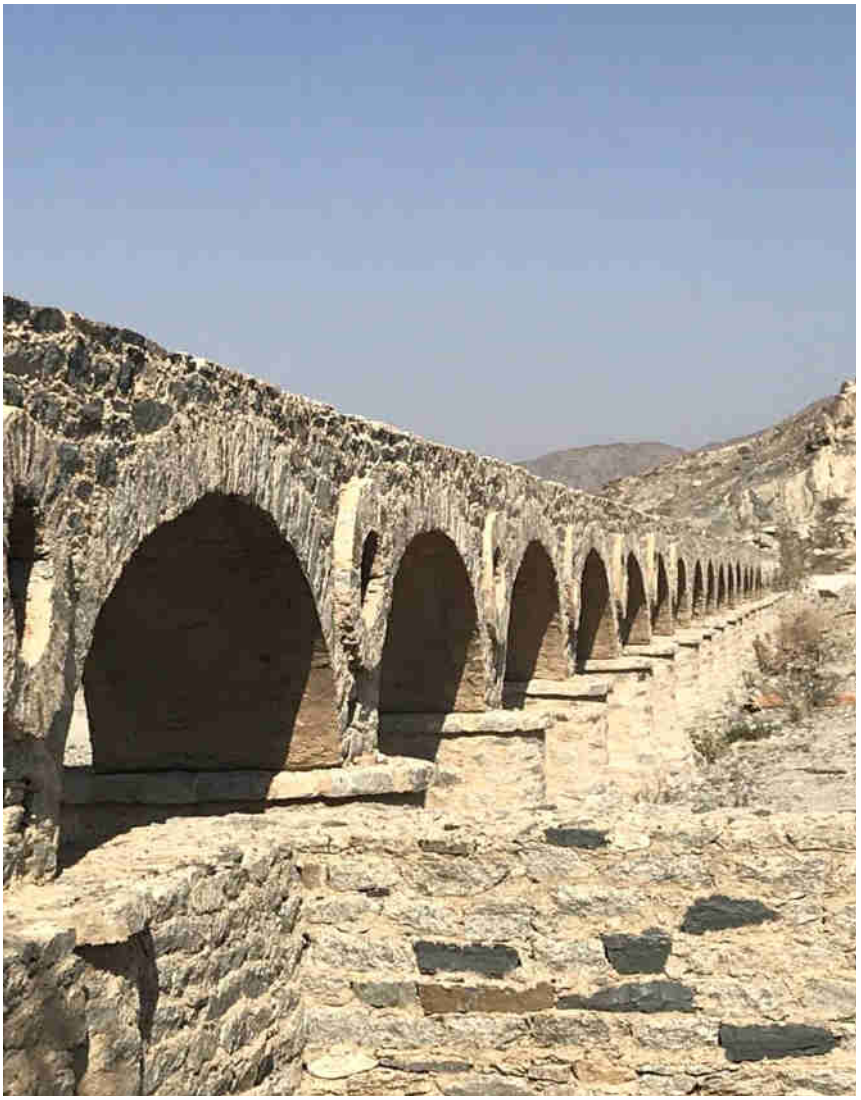

قنوات مائية تتصل بمساقط المطر

بداية المشروع

اعتمد سكان مكة المكرمة وحجاج بيت اللّه الحرام والزوار والمعتمرون قديمًا على الآبار لتوفير احتياجاتهم من المياه، وكان الحجاج يحملون الماء إلى عرفات من الأمكنة البعيدة، وأصبح الفقراء يوم عرفة لا يطلبون شيئًا غير الماء؛ لقلته وعزّته.

وعندما علمت بذلك الأميرة زبيدة المعروفة بالذكاء والحكمة والكرم والنبل والفصاحة، وحبها لخدمة الناس خاصة الفقراء، حيث كانت سيدةً مصونةً سخيّةً، تقدّر العلماء وتجلّهم، كما كانت تعطف على الفقراء والمساكين، انصبّ اهتمامها على العمران، فبنت المساكن والمساجد، وبرك الماء والآبار على طول طريق الحج من بغداد إلى مكة المكرمة، وجعلته للنفع العام للحجاج وعابري السبيل.

أمرت زبيدة بحفر قنوات مائية تتصل بمساقط المطر، واشترت جميع الأراضي في الوادي، وأبطلت المزارع والنخيل، وأمرت بأن

البحث عن الماء في زمن العطش

تُشقّ للمياه قناة فـي الجبال، كما استطاعت زبيدة برجالها العاملين المخلصين أن يبدأوا فـي تصميم هذا المشروع العملاق بطرق فنية متطورة تتساوى مع ما توصل إليه اليوم علم الهندسة من تطور وتقدم، لاسيما فـي قدرة العاملين آنذاك على سحب المياه عبر تلك المسافة الطويلة وعبر مرتفعات ومنخفضات جبلية وأودية وصحاري، فعملوا المناسيب المنسابة لمجرى العين والقنوات بالحجر والجص حتى استطاعت المياه الانسياب عبر هذه القنوات والمضخات البدائية بكل سهولة ويسر، لتصل إلى المسجد الحرام بمكة المكرمة، مروراً بمناطق المشاعر المقدسة منى وعرفات ومزدلفة.

تكلفة ضخمة واحتساب للأجر

قيل إن تكلفة هذا المشروع بلغت مليونًا و700 ألف مثقال من الذهب، أي ما يعادل 5950 كلغ بمقاييسنا الحالية، ولما أبلغها خازن أموالها بعظم التكاليف قالت له: "اعمل ولو كلفتك ضربة الفأس دينارًا".

ولما تم عملها اجتمع العمال لديها وأخرجوا دفاترهم ليؤدوا حساب ما صرفوه، وليبرئوا ذمتهم من أمانة ما تسلموه من بيت المال، وكانت السيدة زبيدة في قصر مطل على نهر دجلة، فأخذت الدفاتر ورمتها في النهر، وقالت: "تركنا الحساب ليوم الحساب، فمن بقي عنده شيء من المال فهو له، ومن بقي له شيء عندنا أعطيناه"، وألبستهم الخلع والتشاريف.

ويبلغ طول القناة 26 كيلومترًا، وتشتمل على جزأين، الأول منها غير ظاهر "تحت سطح الأرض"، وهو القسم المجمع للمياه، وهي نقطة تجمع مياه روافد وادي نعمان العلوية المعروفة بعذوبته، والتي من أشهرها وادي عرعر، ووادي رهجان، ووادي الشر، ووادي مجاريش، ووادي يعرج، ووادي علق، من خلال فتحات تسمح للمياه الجوفية بالانسياب إلى داخل القنوات ونقلها بالانحدار الطبيعي إلى أماكن الاستعمال. أما الجزء الآخر فهو ظاهر فوق سطح الأرض، وهو الجزء الناقل ومهمته نقل المياه فقط، وقد يكون فوق سطح الأرض مباشرة أو معلقًا فوق جسور عند اختراق القناة لبطون الأودية، أو تحت سطح الأرض، وهو مبني بالحجارة من الأسفل، أما

مسارات قناة عين زبيدة

عين زبيدة معلم إسلامي يزيد على ١٢٠٠ عام

قواعده وجوانبه فهي مملطة بالنورة لمنع تسرب المياه منه، ومسقوف بحجارة عريضة ثقيلة يصعب نقلها أو إزالتها، كما حقق هذا الصنيع بعدًا صحيًا بتغطية القنوات حتى لا يسهل فتحها فتكون عرضة للعبث والتلوث.

وتنحدر القناة باتجاه مكة المكرمة حتى تصل إلى عرفة، ومن هنا سميت "عين عرفة"، لتلتف حول جبل الرحمة من جهاته الشمالية والجنوبية والغربية، وقد مدت منها قنوات فرعية تصب مياهها في خزانات ثم أحواض وبرك، خصص بعضها ليتزود الحجاج منه بالماء لإكمال رحلة الحج، والبعض الآخر للدواب.

كما بني في هذه القنوات الملتفة بجبل الرحمة حنفيات حجرية جميلة ومجار لتجميع مياه الوضوء وصرفها إلى المزارع المجاورة

عمق آبار عين زبيدة يمتد لأربعين متراً

التي كانت موجودة في السابق، ويعد هذا أول استخدام لمياه الوضوء والغسل في سقي المزارع، ثم تظهر القناة قبيل سفح جبل المأزمين على يسار القادم من عرفات، متسلقة الجبال لتظهر شاخصة للعيان.

إحدى قصبات عين زبيدة الممتدة من مكة إلى الطائف

ارتفاع قصبات عين زبيدة وانخفاضها بحسب ميول الأرض وجريان الماء

طابع جمالي

لم يغفل المهندسون الطابع الجمالي، فبرعوا في تنضيد الحجارة في القنوات المعلقة، وأقاموا الأقواس على أعمدة حجرية جميلة مطعمة بحجارة صغيرة غاية في الجمال والدقة، أخذت شكل الفسيفساء الجميلة، بألوان تتناسب مع البيئة الصحراوية المحيطة، ما يعطي منظرًا خلابًا ممتعًا، ما حدا بعلماء البيئة إلى ترشيحه كمكان مناسب لعمل متنزه وطني.

وتصل قناة "عين زبيدة" إلى مشعر مزدلفة حيث يوجد مقر لـ "عين زبيدة" مجاور للمشعر الحرام، لتصب في برك وأحواض خصص بعضها لسقيا الحجاج، وبعضها الآخر للدواب، ثم تنحدر القناة فوق سطح الأرض، متجهة إلى منطقة العزيزية المتاخمة لمنى، فوق سلسلة من الجبال لتزويد مشعر منى بالماء وتصب أيضًا في برك عديدة، تسقي الظامئ وتزود المتزود بالماء الزلال.

وتستمر هذه القنوات متجهة نحو مكة المكرمة، لكنها تعود لتأخذ مسارها مدفونة على أعماق قريبة من سطح الأرض، حتى تصب في بئر عظيمة مطوية بأحجار كبيرة جدًا تسمى "بئر زبيدة"، في منطقة تسمى اليوم بـ "محبس الجن"، إليها ينتهي امتداد عمل قناة "عين زبيدة".

وقد تسبب التحول من نظام "عين زبيدة" إلى نظام الآبار الارتوازية، إلى نسيان وإهمال

منشآت العين فتهدم معظمها، وأزيل الكثير منها واندثر، كما تسبب تعرض بعض القنوات الحجرية الخاصة بـ "عين زبيدة" في بعض أحياء مكة المكرمة للكسر أو الدفن أو الإزالة، في عدم استمرار تدفق المياه من خلال القنوات في هذه الأجزاء المتضررة، كما أن بعض القنوات الحجرية والخرزات أصبحت الآن في وسط الأحياء السكنية، وأصبح بعضها في وسط الطريق السريع، كما أصبح بعض العبارات تحت الطرق ما يزيد من صعوبة صيانتها وتتبع مساراتها.

ولا تزال آثار القنوات المائية والخرازات قائمة إلى يومنا هذا في سفوح الجبال، وكأنه قد تم عملها بالأمس رغم مرور مئات السنين عليها، حيث روعي أثناء تنفيذ المشروع وضع فتحات لقنوات فرعية أقامتها في المواضع التي يكون من المتوقع اجتماع مياه السيول فيها؛ لتكون هذه المياه روافد تزيد في كمية المياه المنقولة إلى مكة المكرمة عبر القناة الرئيسة، ومن هذه القنوات الفرعية التي خصّصتها للمياه الإضافية السيلية في الطريق: عين «مشاش» وعين «ميمون» وعين «الزعفران» وعين «البرود» وعين «الطارقي» و«عين تقبة» وعين «الجرنيات»؛ وكل مياه هذه القنوات الفرعية تصبّ في القناة الرئيسة، وبعضها يزيد سنويًا، وبعضها ينقص بحسب الأمطار الواقعة على جهاتها من وادي نعمان إلى عرفة.

مراحل وتعديات

يعتبر المشروع من أعظم الأماكن التاريخية المهمة في المملكة، والتي لا يزال آثارها قائمة منذ مئات السنين حتى يومنا هذا، وخلد معه تاريخ هذه المرأة العظيمة التي كان هدفها سقاية الحجاج.

مجرى مائي في عين زبيدة للمشاعر المقدسة

وشهد مسار هذه العين التاريخية طوال السنوات الماضية الكثير من التعديات من خلال بناء المساكن والاستراحات العشوائية على طول مساره من وادي نعمان؛ الأمر الذي أخفى معالم العين التاريخية؛ ما دفع الجهات المختصة إلى المسارعة بالتدخل وإزالة تلك التعديات.

العين في العهد السعودي الزاهر

انطلاقًا من أهمية الأوقاف والمحافظة عليها، أنشئت في عهد المؤسس الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – إدارة خاصة لإدارة العين سُمّيت «عين زبيدة» تشرف إشرافًا كاملًا على العين والآبار الخاصة بها وترميمها، وقد قام الشيخ عبد الله الدهلوي بأمر من الملك عبد العزيز بعمارة «عين زبيدة» لعدة سنوات.

وزاد الاهتمام بـ «عين زبيدة»، فصدر أمران ساميان من خلالهما تم منح الأراضي الواقعة على جانبي الطريق الأسفلت لـ «عين زبيدة» لوقفية العين، وتضمنا: تسجيل الأراضي الحكومية التي مرت بها مواسير العين للاستفادة منها في صيانة وإدارة المشروع، وتسجيل تلك الأراضي للعين للإفادة منها كدخل ثابت للإنفاق عليها، وتسجيل أراضي ريع كدي المملوكة للحكومة باسم «عين زبيدة» والعين العزيزية بمكة المكرمة، حيث إن شرط الواقفة رحمها الله هو سقيا مكة المكرمة. وما زالت الأبحاث والدراسات مستمرة للنهوض بـ «عين زبيدة»، وتم نقل اختصاصات «عين زبيدة» إلى الهيئة العامة للأوقاف بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 319 وتاريخ 1431/9/13هـ.

واستمرت هذه العين شامخة قوية لأكثر من 1200 عام إلى عهد قريب، إلى أن استُعيض عنها بمياه البحار الناتجة عن محطات التحلية الضخمة، وذلك بسبب شحّ المياه فيها واندثار أغلب قنواتها، بسبب التطوّر العمراني في مكة المكرمة.

وتعمل الهيئة العامة للأوقاف حاليًا بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة للمحافظة على "عين زبيدة" وآثارها الباقية، وكذلك المحافظة على الشخوص الباقية فيها، وهناك تنسيق مع جامعة الملك عبدالعزيز في جدة لإعداد دراسة شاملة عن "عين زبيدة". وبلغ عدد عقارات أوقاف «عين زبيدة» 35 عقاراً (32 مؤجرة3+ خالية) في مكة المكرمة، و20 عقاراً (3 مؤجرة + 17 خالية وجارٍ استكمال صكوكها) في الطائف، بينما بلغ إيرادها السنوي عام 2016 من أوقاف «عين زبيدة» 13.183.790 مليون ريال، منها 3.844.290 مليون ريالاً (أسهم شركة مكة)، كما بلغ الإيراد السنوي لأوقاف الطائف 935.500 ريال، وتم إنجاز ٤ مشروعات سكنية في مكة المكرمة و٥ مشروعات في الطائف.

إحدى قصبات عين زبيدة الممتدة من مكة إلى الطائف

خلجات وجدانية

رحيل أحد أعلام الجغرافيا في المملكة

العنيزان ساهم في ضبط الخرائط وشارك في رفع النقاط الحدودية

د. عبدالعزيز بن لعبون

إحدى رحلات مشروع تحديث أطلس المملكة إلى حرة خيبر

رحمك الله يا أبا فيصل
فقدك الوطن
وفقدك الأهل
وفقدك العلم
وفقدك الباحثون والساحة العلمية
إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا على فراقك يا عبدالله لمحزونون.

عبدالله بن صالح العنيزان أحد أقطاب وأعلام الجغرافيا في المملكة العربية السعودية عمل لعدة عقود على إرساء القواعد العلمية لمعالمها الطبيعية، ساهم في توثيق وضبط معظم خرائط المملكة بمقاييسها المختلفة العامة والتفصيلية ومعالمها الجغرافية، وشارك وضع النقاط الحدودية، والوقوف على مختلف المواقع في جميع أنحاء المملكة صحاريها، وجبالها، ووديانها، وبحار كثبانها الرملية وسبخاتها. ساهم رحمه الله في تأليف وإعداد العديد من المؤلفات الموسوعية التي أثرت مكتبتنا العلمية والثقافية ومنها:

- كتاب دليل أسماء الأماكن في منطقة الرياض – ١٤١٩هـ
- موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ٦ أجزاء – ١٤٢٤هـ
- كتاب دليل هواة الرحلات في المملكة العربية السعودية – ١٤٢٤هـ
- كتاب تجربة هيئة المساحة الجيولوجية السعودية في توثيق أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية – ١٤٢٤هـ
- كتاب جزر المملكة العربية السعودية في البحر الأحمر والخليج العربي - ١٤٢٨هـ
- «أطلس المملكة العربية السعودية» – الطبعتين الأولى والثانية - وزارة التعليم العالي.
- «أطلس أسماء الأماكن في الشعر العربي» – محمد الراشد وعبدالله العنيزان
- «محافظة الرس» – عبدالله صالح العنيزان
- «الحرات» الحقول البركانية في المملكة العربية السعودية – هيئة المساحة الجيولوجية السعودية
- «المملكة العربية السعودية: حقائق وأرقام» - هيئة المساحة الجيولوجية السعودية -١٤٣٣هـ
- «الربع الخالي: بحر الرمال العظيم» - هيئة المساحة الجيولوجية السعودية
- مجموعة من الكتيبات التعريفية بهيئة المساحة الجيولوجية السعودية

ومن أعماله رحمه الله المشاركة في الأعمال الحقلية وإعداد وإنتاج خرائط الأساس والخرائط الطبوغرافية للمملكة بمختلف المقاييس، ولجان ترسيم الحدود، وغير ذلك من الأعمال المساحية عندما كان مديرًا لنظم المعلومات والخرائط في هيئة المساحة الجيولوجية بالرياض كان خير معين للمؤلفين

الفريق العلمي لمشروع تحديث أطلس المملكة - من اليمين النشوان والعنيزان والشايع رحمهما الله والعبيداء وابن لعبون والوسيدي

والباحثين والمثقفين والطلاب ولا يكاد يخلو مكتبه منهم ليمدهم بالمعلومات في مختلف العلوم الجيولوجية والجغرافية والآثارية وغيرها وكان رحمه الله مصدرًا للمعلومات والخرائط والتحقق منها مكتبيًا وميدانيًا.

عهدناه رحمه الله ضمن الفريق العلمي لمشروع أطلس المملكة الذي كان بإدارة اللواء الركن الدكتور عبدالعزيز العبيداء، خير مهندس لتحديد الطرق والمواقع ومسمياتها القديمة وما طرأ عليها من تغيّرات ومعالم المناطق، كان رحمه الله والباحث البلداني المعروف عبدالله الشايع رحمه الله يتحفان الفريق بمعلومات ثريّة ممتعة تاريخية – جغرافية – آثارية، وكنت أربط بين تلك المعلومات والواقع الجيولوجي لتلك المناطق وأثره على تاريخها وجغرافيتها وآثارها، كما كان للأستاذ الدكتور عبدالرحمن النشوان والدكتور عبدالله الوسيدي دور في إثراء البحث العلمي للمشروع من خلال رسم الخرائط والتوثيق العلمي.

لعل من أبرز صفات أبا فيصل رحمه الله حُسن علاقته بمن هم حوله ومن لهم علاقة بعمله فقد كانت تربطه بالباحثين في مختلف التخصصات أوثق العلاقات ومن أبرز أعماله لدعم البحث العلمي تخصيص يوم علمي مفتوح للرحالة والمستكشفين تبنته هيئة المساحة تلقى فيه أبحاث وخبرات الرحالة في مختلف الموضوعات واستمر عقد ذلك اليوم سنويًا، لقد كانت علاقته بالعاملين معه في هيئة المساحة الجيولوجية بالرياض وجدة قوية مبنية على الود وحُسن المعاملة والتقدير حتى بعد تقاعده وفسحه المجال أمام الأستاذ عبدالعزيز الحسين ثم الأستاذ علاء حكيم، فقد استمرت تلك العلاقة وتواصله مع الهيئة وكأنه على رأس العمل؛ يعمل ويشير ويستشار ويخلص في تقديم العون لمن يطلبه.

قدّم خدماته لمختلف الجهات الرسمية والعلمية ومنها مشروع تحديث أطلس المملكة وآخرها تعاونه مع الهيئة العامة للمساحة ومراجعته للخريطة الجغرافية الرسمية للمملكة والتي أنجزتها الهيئة ونشرتها قبل أيام قليلة.

رحمك الله يا أبا فيصل وجعلك في عداد الشهداء لما ألّم بك من مرض وصبرك على ما أصابك، جعله الله تمحيصًا.

عرفناك يا أبا فيصل نعم المرجع في المعلومة، ونعم الصديق في الحل، ونعم الرفيق في الطريق والسفر، رحمك الله وأسكنك فسيح جناته، وألهم الله والدك ووالدتك وأخوتك وأهلك وذريتك ومحبيك الصبر، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كلمة رثاء أخيرة: إلى هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ومشروع أطلس المملكة والهيئة العامة للمساحة ودارة الملك عبدالعزيز: أكرموا الرجل وإن كان قد رحل بتوثيق سيرته وإبراز عطاءه.

اللهم اجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.

مرايا

السيدة المستشارة:

نادية السالمي

السفينة الورقية تطفو في الماء، وأقرب موجة عالية ستبللها وتسحبها للغرق.

تعثر التطبيق:

الفكرة الجيدة بدون تخطيط سليم يؤمن بالفكرة _أولا حتى يسعى جاهدا لتطبيقها بشكل سليم_ يحولها إلى فكرة سيئة. الملك وولي عهده حين دفعا المجتمع إلى أخذ حق المرأة في التمكين، كان في هذا إشارة إلى أن «النساء شقائق الرجال» ولا تعلو هذه على هذا إلا بالإمكانيات الفكرية والبناء المعرفي، والقدرة الجسدية إذا تطلب الأمر، ما يحدث أن في المسؤولين من يريد أن يثبت لنا على الدوام أنه مجرد حافظ للأوامر، غير ملم بطريقة التطبيق، وأهمية التطبيق على وجه يبرز المرأة بصورة جيدة فكريا أو علميا ومعرفيا. الأوطان الناجحة تقوم على الأكفاء بغض النظر عن جنسهم وشهادتهم، فلو اتخذ أحد الوزراء مستشارا جديرا ذا فكر ووعي أو مستشارة ذات فكر ووعي من الصف الثالث الثانوي لا بأس بهذا في ظل الكفاءة، أما تعبئة الفراغ بأي شخصية ينحصر دورها وكل عملها أن تكون على الهامش بمسمى مستشارة، فهذا خلل في التطبيق، وفهم المراد من التمكين، وإهانة لصاحبة الكفاءة، وتكريس للمفهوم المتداول عند البعض أن المرأة لا تصلح ولن تفلح إلا في أعمال البيت!

حين عين الملك الأميرة ريما بنت بندر سفيرة لدى واشنطن، فإنه -حفظه الله- اختارها بعناية من بين الكثيرات من سيدات الأسرة اللاتي يجدن التحدث بطلاقة باللغة الإنجليزية، وعشن في أمريكا ويعرفن طبيعة العلاقات بين البلدين، فلماذا لا يجتهد الوزير أو أي مسؤول كان في البحث عن الكفاءات؟!. في محيطه أو خارجه، بدلا من الإتيان بمستشارة مشغولة بالكتابة في عدة جهات، وتحمل أعباء ثقيلة، هي نفسها لا تستطيع إتمامها على أكمل وجه، وقد تستعين بمن تقوم عنها بمهامها، ولابد أن تسقط ويتخلل عملها الخطأ، عندها لن تجدي الأعذار، ولا التمسك بورقة الوطنية التي يسيئون للوطن والمرأة من خلالها.

قبل الحزم: من لا يستطيع أن يخدم الوطن ويضع نصب عينيه راحة المواطن والمقيم فليتنح عن منصبه، لأن الراتب الذي يحصل عليه هدر يصب في خانة الفشل والتعثر للمشاريع والإنسان.

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

اصنع (حظك)..!!

الحظ..
مصطلح يطلق على نتائج..
وغالباً الحظ نطلقه على الحسن منه..
رغم أنه يشمل السيئ أيضاً..
فيقال لمن طابت نتائجه وسلكت أموره (محظوظ)..
والناس كسوا صاحب الحظ السيئ بـ نعت (منحوس)..
وفي تصوري أن الحظ (يستجلب) كما تستجلب الأشياء المحسوسة بـ الطلب..
أتصور ان الحظ الحسن بـ الإمكان استجلابه بعدة سلوكيات..
وعدم حصول تلك السلوكيات ربما يجعلك في وجه حظك المنحوس..
تلك السلوكيات:
وأول حسن الظن..
فمن أحسن ظنه أحسن حظه..
وهذا الجنوح إذا لم يكسبنا ما نرجو..
فإنه يكسبنا قناعة ان (حجب) ما رجونا خيرة لنا..
وثانيها المثابرة..
وهي تشمل الثبات والصبر والعزم في الحصول عليه..
وفي المحافظة عليها..
قد تكسب شي بطريق سهل..
لكن قد يكون أمر المحافظة عليه يحتاج إلى مثابرة والعكس صحيح..
ثالثاً العطاء والعناية بـ الآخرين..
أنت قد تحقق ماتصبو له بـ (دعوة صادقة) في ظهر الغيب من شخص أسديت له معروفاً أو قضيت له حاجة..
أنا مؤمن أن سعادتك ونجاحك مقرون بحجم همومك التي تحملها لغيرك..
لذا لا أتصور أن الأناني يعيش كما يجب او يستطعم بالحياة كما يحب..
أنت تشعر بالحياة وتتلذذ بها عندما تكون معول سعادة لغيرك..
عندما تعطي بـ نفس طيبة..
لا تلحق عطاءك أذى ولا منّة..
فمن يفتح الأبواب لغيره يفتح الله له مفازات السعادة..
رابعاً سمو النفس..
وذلك بـ البعد عن الإنتقام والعداوات والدخول في المعارك الرخيصة..
التي تشقي الجسد وترهق الروح..
فمثل هذه الأمور هي سبل كسالى الهمة وقصارى النظر ..
والروح السامية تعفو وتصفح وتتلطف..
إن العيش بتلك السلوكيات يقيك من الوقوع في (الظلم)..
ويصنع لديك مناعة من (البخل)..
ويقتل (القنوط واليأس) كلما حاولا التسلل إلى روحك..
ينزع من روحك (الأنانية والحسد)..
ويعزز لديك رغبة (التعاون)..
يملأ قلبك بـ الإيمان واليقين والثقة في ألطاف الله..
ولك أن تتخيل أن شخصاً وقاه الله شر الظلم والبخل والقنوط واليأس والأنانية والحسد..
وأكسبه رغبة التعاون واليقين الإيماني وحب البذل..
إليس شخصاً محظوظاً؟؟

@shibani500

مشاعر وطنية

فوق الثريا والقمر

خص فيصل بن محمد المعمر «اليمامة» بهذه القصيدة التي جادت بها قريحته بعد رفع الحظر الذي فرضته جائحة كورونا وفيها إشادة بما قدمته القيادة الكريمة للشعب خلال الأزمة من اهتمام ورعاية لفت أنظار القاصي والداني.

الحمد لله والثنا له والشكر ... يأمر وينهي كلنا تحت الأمر
في ظل حكامٍ نعيش أفضالها ... سمعٍ وطاعة سيدي لا قالها
المملكة فوق الثريا والقمر ... محمد ولي للعهد حرٍ شهر
محلها العليا وهي منزالها ... رجل السياسة حاكمٍ احوالها
الأمن ضافي فالوطن بر وبحر ... سعودي وأقولها عز وفخر
المملكه ستر العرب وظلالها ... دولة هل العوجا تعز رجالها
ابو فهد سلماننا خطٍ حمر
من دونه أرواح الرجال ابطالها

شعر/ فيصل بن محمد المعمر

ضوء من بعيد

حمام الغابة

من أجمل وأشهر قصائد السمر المغناة قصيدة (يا حمامٍ على الغابة ينوحي) للشاعر/ إبراهيم بن منصور الكنعاني من شعراء مدينة عنيزة وقامت شهرة هذه الأغنية على وتر الفنان سالم بن حويل -الله يرحمه- وكل نصٍ يشتهر معروف أن ذائقة الرواة وعشاق الشعر قد تضيف بعض المفردات القريبة من النص ولأن اليمامة تبحث عن الأصل عند نشر التراث حصلنا على النص الكامل واسم الشاعر الذي قال:

«يا حمام على الغابه ينوحي
كن في ضامري قدر يفوحي

ساجَع بالطرب لا واهنيه
أو غروب توامىً في ركيه

قلت حيهً ولاكنه بيوحي
روح روحي بغَت روحي تروحي

مر عجل ولا سلم عليه
يوم قيل الغضي فيه جدريه

واعسى السيل دًايم ما يروحي
جيت ابشرب والى مسكٍ يفوحي

ما يفارق جفار الصالحيه
غاسل فيه وضاح الثنيه

حيث ينصاه خطوات الطموحي
والحجب نابًي فوق السطوحي

كل بيضاً هنوفٍ عوسجيه
والجدايًل على متنه طويه

تنغض الراس لاجت بيتروحي
جعل زمل يبي خلي يروحي

وتنكسه ليةٍ من فوق ليه
ينكسرً في شعيب الصالحيه

يا شريفه متى ودك نروحي
قلت يا ذا الحمام اللي تنوحي

يم ديرة هلك يالعوسجيه
جارك الله عن الرامي نجيه

قالت ابصبر يطيبن الجروحي
ذكرت صاحبي مبري الجروحي

شهرٍ وعشرٍ ودنو لي مطيه
قذلته فوق متنه هلهليه

شعر / إبراهيم بن منصور الكنعاني

العدد 2615- 02 -يولية- 2020م

المثقف «الحقيقي» وجرأة التغيير

عبدالرحمن بن عبدالله الشدي

من صفات المثقف الجوهرية إيمانه العميق بمفهوم الحركة والتطور والانتقال من رأي الى آخر ومن حال إلى حال بكل "رشاقة" ولعله يحتاج لذلك أن يتجرد من كل انتماء فكري قائم على العصبية أو موروثات قديمة تضخم بها إطارنا الفكري المجتمعي على مر السنين حتى أصبحت كثير من العقول لا ترى الحقيقة إلا من خلاله ولا أظن أن كثيراً من مظاهر الحضارة الغربية اليوم ومتطلباتها ستعبر هذا الإطار بسلام، فالنخب الثقافية في مجتمعنا يُحسب لها شجاعتها في طرح كثير من الأفكار وما لاقته حينها من تسلط الجماهير التي يغلب عليها طابع العقل الجمعي والذي تقوده رموز ترى أن الأمان في البقاء على ما جاء به أرباب المنطق القديم من أقوال سطرتها مؤلفات قد سبقت زماننا بمئات السنين وهذا يتضاد مع رؤية المثقف الواعية في سعيه الحثيث وراء المعرفة النامية مواكباً زمانه، ومع هذا فالمجتمع البشري لن يعيش بلا خلاف واختلاف وهذا صحي وان كان في ظاهره يعكس شيئاً من السلبية فالمجتمع بحاجة لمثل هذه الاختلافات حتى يتقدم فلا شيء يغلبه الشر كله أو الخير كله، يقول المؤرخ المشهور توبيني "الحياة البدائية يسودها التقليد أما الحياة المدنية يسودها الإبداع" ولعل المدنية تتطلب عقلاً مُطلعاً ومنفتحاً على كل الثقافات فالمدنية رهينة التطور ولن نبلغ ذروة المجد أبداً ونحن ننظر خلفنا أو نجلس في مكتبة يبلغ أصغر مؤلفاتها عمراً عقدين من الزمن ثم نظن أن هذه المكتبة بكل ما فيها قد جاءت بالحق الذي لا يدخله الباطل "أستثني من هذه المكتبة أمهات الكتب والمراجع التي أسست لبعض العلوم" فالمثقف الحقيقي هو من يجدد منابع معرفته ولا يتكلس على رأي لأجل أصحاب هذا الرأي ولا يهاجم أهل فكر كان يتبناه بقدر ما يبين لهم أسباب هذا التحول والصواب الذي قد وصل إليه واقتنع به، فالمنطق الحديث يدعونا لأن نؤمن بأن للحقيقة أوجه متعددة فليس شرطاً أن كل تضاد بين فريقين أو رأيين يكون أحدهما خطأً فما كان خطأً من جهتك ربما يكون صواباً من الجانب الآخر وهذا عمق فكري لا يعيه إلا ثلة من المثقفين لا المثقف الذي يؤلف كتاباً ويكتب في مقدمته أنه قد تورع كثيراً في تدوين محتوى متسامح منفتح على كل الأراء بموضوعية ثم ما إن تقرأ مادة هذا الكتاب إلا وتجدها ترفس المقدمة رفساً مدوياً فتارة عصبية لجماعته وتارة سخرية لا ذعة ممن يخالفون كثيراً من موروثاته، ثم يرجوا اللّه في خاتمة الكتاب أنه قد استطاع أن يقدم شيئاً يفيد القارئ !

إن المثقف الحقيقي يملك من الجرأة على التغيير ما لا يملكه غيره فهو ابن للحقيقة متى ما وجدها ولا يضيره عند من تكون، ولعل لديه من النفس الطويل ما يجعله يقضي بقية عمره في الدفاع عن هذه الحقيقة مهما كلفه ذلك، فله إسوة حسنة في كثير من المثقفين الذين ناضلوا لأجل أفكارهم وما يعتقدونه، فها هي الجماهير اليوم تمجدهم بعد رحيلهم وتتذكر كثيراً من أقوالهم بعد ما كانت هذه الجماهير هي ذاتها تقدح في نوايا هؤلاء المثقفين، فنحن اليوم نعيش زماناً نرى فيه بوضوح انفراجاً حقيقياً للإطار الفكري المجتمعي عن أهله وما اكتسبه من عادات وموروثات أنزلها منزل العبادات فهذا الزمن وبلا شك يعتبر العصر الذهبي للانفتاح على كثير من الثقافات وعلى المثقف أن يكون أكثر جرأة وشجاعة في البوح بأفكاره ولكن(بمسؤولية)، جعلني اللّه وإياكم سنابل من نور.

@pin_71

يمامة زمان

شاعرات من البادية

صالح السليمان الوشمي

تأليف : عبدالله بن محمد بن رداس
تقديم : الاستاذ حمد الجاسر
طبع ونشر : دار اليمامة للبحث والترجمة
صفحات الكتاب مع الفهارس ٤٤٨ صفحة من الحجم المتوسط بورق صقيل وجيد ..

.. لقد كان مجهود الاستاذ عبد الله كبيرا في تاليفه لهذا الكتاب فقد يكون الاول من نوعه الذي يتناول بعض شعر فتاة البادية ويظهر مكانتها في هذا المجال بما كان لها من باع فيه .. رغم ما يحيطها من مثل وعادات تقف امام توسعها في هذا المضمار من القول .

وما كتاب الاستاذ الرداس الا نماذج لشعر بعض فتيات البادية .. اتم جمعه من بعض القبائل ..وهو يلقي الضوء على هذا الجانب المجهول لدى كثير من المطلعين .. وهو جانب مهم وموضوع له مكانته خاصة لدى الدارسين الذين تعنيهم دراسة اللهجات والتراث الشعبي . .وقد زان حواشيه بشرح بعض الكلمات والعبارات بما يقربها الى مفهوم كل مطلع باللغة العربية الفصحى .. هذا وليس كل تراث شعبي صالح للاحياء والدراسة . وقد ناقش الاستاذ الجاسر في مقدمته للكتاب هذه الناحية .

وشعر فتاة البادية التي تعجبها الشجاعة الفردية ويمتلكها الكرم الفياض . .لا يخفى ما فيه من تسجيل لحوادث وعادات ومثل ندت عن قلم مؤرخي الجزيرة العربية في تلك الفترة على قلتهم لانها تتناول احداثا اكثر ما تكون فردية قبلية من ان تكون احداثا عامة .

.. وشعر الفتاة حفظ لنا هذا الجانب ليلقي الضوء على ما كان يعيشه فرد القبيلة قبل توحيد المملكة السعودية على يد المغفور له الملك عبد العزيز .. وعلى شعور الفرد في المجتمع القبلي وهو ينتقل وراء ابله وماشيته يتسقط مواقع القطر .. ومنابت الكلأ ضمن اطار وظروف تستوجبها الظروف الصحراوية .

ثم هو يظهر جانبا يكاد يكون خفيا لدى البعيدين عن حياة البادية وعاداتها وهو ما تقوم به المراة في البادية من دور في مختلف شؤونها . .وهو يعكس عواطفها وما كانت تتمتع به من اخلاق وشيم وذوق ايضا فهي تحث الشجاعة وتانس للكرم وتحث عليهما وبهذين المقياسين تزن قرين حياتها.. وتفخر به وتستهجن ضده وتربي عليها وليدها .

وما مجموعة الاستاذ الرداس هذه الا نماذج حية لشعر بنات البادية وهن يلتحفن رداء الحشمة ... وينتقبن بنقاب الحياء . وقد عبر المؤلف بمقدمته عن الجهد الذي بذله في سبيل جمع هذه الشذارات وانه مكث اكثر من عشر سنوات في جمعها لسبب ان شعر النساء يحاط بالتلثم وعدم الاذاعة وان المراة كثيرا ما تخفي شعرها فيكون مآله النسيان . وقد ينسب الى غير قائله زيادة في التحفظ ثم يعرض الاخ الرداس الى الحوافز التي دفعته الى جمع هذه النماذج الشعرية وهي كالاتي ملخصة من قوله :

١ ـ ازالة الوهم الذي تصوره بعض الباحثين من ان القبائل العربية في هذا العصر عاشت ضمن اطار محدود تكتنفه الحروب والمنازعات والفوضى التي يسلب فيها افراد كل قبيلة افراد القبيلة الاخرى .. فالاستاذ قصد ـ اعطاء فكرة عن الحقيقة في ان ابناء البادية عاشوا عيشة تنتظمها القواعد والاصول والعرف القبلي الذي يتسم بالوفاء بالعهد واحترام القواعد العرفية والاخلاقية .

والذي احب ان ازيده هنا هو ان هذه القبائل زاد اطمئنانها كثيرا بعد ما اكتمل للمغفور له الملك عبد العزيز توحيد المملكة العربية السعودية فانتظمتها القواعد الاسلامية الصحيحة مع ما لها من عرف وعادات تتفق والدين الاسلامي الصحيح .

٢ ـ اظهار ما لابنة البادية من حرية في القيام بدورها الفعال في حياة بني قومها العامة . .والتعبير عن احاسيسها وانها ترتجل الشعر وتذوقه في جميع

ابوابه كما تثيرها مواقف الشجاعة ومناسبات الكرم .

٣ ـ ابراز صورة لصفات بنات البادية الحميدة من الحياء والعفة ورهافة الحس والوفاء ودقة التمييز مع اظهار احترام بنى قومها لها وانهم يشركونها احيانا فى بعض الامور ذات الشان اذا اطمانوا لكفاءتها وانها احيانا تكون مصدر رأى فى بعض الامور الهامة .

٤ ـ ان ما قالته المراة فى البادية من شعر فى باب الغزل والحب هو شعر عفيف عذرى بحت جاء عفو الخاطر .

٥ ـ ان اكثر شعر بنات البادية واقعى وهو تاريخى قصصى .. وواقع الحال فى رايى لا يتحقق مع قول الاستاذ بانه تاريخى قصصى .. اذ ان اغلب ما تعبر عنه فتاة البادية فى شعرها هو ما يدور فى محيط عواطفها نحو نفسها او اسرتها خاصة او قبيلتها .. اذا فهو عاطفى وجدانى . .واسلوبه بعيد عن اسلوب القصص الا ما ندر . وهى تتصف فى تعبيرها كما قال الاستاذ الرداس بصدق العاطفة ونبل المغزى .

.. ثم يفيدنا المؤلف ان بعض المقطوعات التى نقلها من شعرهن ما هى الا مقتطفات من قصائد مطولة فقدت ، ثم يعزو ضياع كثير من اشعار هؤلاء العربيات وجهل اسمائهن الى اسباب منها : قوة وازع الحياء لدى فتاة البادية وادراكهن لمعايب الكلام والسلوك ..

مما جعل اكثرهن يكتمن اسماءهن ويخفين اشعارهن .. وقلة رواة شعرهن فى المحافل وعدم نقل الركبان له ولهذا طغى شعر الرجال عليه .. وازيد على هذا ان الرجل فى البادية كان يستنكف من ذكر المراة فى المحافل فضلا عن الاستشهاد بشعرها .. او نقله فكان هذا سببا اخر من اسباب ضياع شعر فتيات البادية .

وما توطن اكثر البادية واخذها باسباب الحضارة مع ما هى فيه الان والحمد لله من رغيد العيش ووارف ظل الامن الا داعيا ايضا الى توقف هذا المد الشاعرى خاصة عند الفتيات اللاتى اكثر ما يثير شاعريتهن ما يكون فى المجال الفردى كالشجاعة والكرم او العوز.

ويحاول المؤلف فى طريقة جمعه للنماذج من شعر شاعرات البادية تقسيمها الى ابواب كالغزل والوصف والمدح والرثاء .. الخ الا ان التقسيم غير دقيق كما قال عنه فى المقدمة وذلك لتداخل بعض القصائد وشمول مقطوعاته بطيل البحث اذ كله يعتبر نموذجا لشعر

واذا تصفحت الكتاب فى مختاراته ونماذجه وجدت فيه ما يدلك على قرائح فياضة وعواطف مكتومة برهنت عن قدرة على التعبير باسلوب محكم وخلاب يحسه كل من يتذوقه .

. .واعتقد ان استعراض كامل الكتاب فى مقطوعاته يطيل البحث اذ كله يعتبر نموذجا لشعر فتيات البادية وهن فى قلب الصحراء وقليل من كثير لافوالهن التى لا تزال بعيدة عن التسجيل .. واثناء تصفحى لنماذج خرجت بهذه الملاحظات العامة التى احسستها فى شعر فتاة البادية .. وهى : ـ

١ ـ قوة العاطفة وبروزها مع صراحة التعبير فى اكثر النماذج مما يدل على ان شاعرة البادية لا تستطيع كتم عواطفها اثناء التعبير عنها .. فلا تخادع باسلوبها وتكثر الاعذار كالرجل. فهى لاتتحمل كتم ما يمس الضمير ويحرك العاطفة الوجدانية بقدر ما قد يتحمله الرجل الشاعر .. مثال قول احد احداهن فى صفحة «٤١» وقد رفضت الزواج من ابن عمها « البيبى » بعد ان احضر جهاز الزواج . .وفضلت الزواج من شخص اخر اكثر شجاعة منه .. تقول مخاطبة امها : ـ

يا يوه انا ما اقبل « البيبى »
اللى خسر راح من كيسه
ابغى ارجح كانه الديب
اللى تجينا عواسيسه

٢ ـ اتسمت اكثر نماذج الكتاب بقصر النفس ما عدا قصيدة لشاعرة من قبيلة زغب صفحة «٨٣» بلغت ما يتيف على خمسة وستين بيتا وصفت فيها ما كانت عليه فى الماضى اسرتها وانها ليست مغمورة النسب .

وعلى الرغم من قصر اكثر المقطوعات والقصائد فقد اوفت شاعرة البادية الموضوع حقه بتعبير مقتضب مفيد وتكاد تحكم اكثر نماذج الكتاب فى مقطوعاته بخلوها من الحشو والاطالة الممله .. وهذه فى رايى صفة تميز شعر فتاة البادية عن شعر الرجل .

٣ ـ ظاهرة اطمئنان النفس ورضاء الضمير فى حياة البادية تنعكس تماما فى شعر الفتاة خاصة عندما تفضل باديتها على حياة المدنية واعمال الريف ،وقد تكون المراة اكثر شغفا على ما اعتادته وطبعت عليه وهذا يؤيد القول بان اكثر شعر تلك الفتيات ذاتى يدور حول عواطف الشاعرة نفسها او اسرتها او قبيلتها . مثل قول احداهن صفحة «١١٨» تخاطب ابنها وتمنى ان لو كانت سائرة مع البادية ولا تعرف احوال حياة الريف فى الحاضرة :

يا ليتنا يا «منير» نمشى مظاهير
فى وسط حى دايم الدوم نشهاه
ويا ليت ماشفنا السوانى على البير
ونصيفهم يا ليتنا ما عرفناه

٤ ـ اكثر ما يثير شعور فتيات البادية الشجاعة والكرم الفياض .. وهما صفتان مثيرتان للمراة .. وعلى ضوئهما تختار او تفضل قرين حياتها فى البادية .. وقد تستهجن وتثلب المتجرد من هاتين الصفتين. كقول احداهن صفحة «١٣٦» تمتدح رجلا لا تعرفه ولكنه اشتهر بالكرم والشجاعة . .وقد قطعت يده اليمنى فى احدى المعارك .. تقول :ـ

« شويعى » ما اعرفه مار ذكره يجيني
ويا عنك ما تساهل القطع يمناه
يا ما قطع من راس كبش سمين
وله دلة دايم على النار مركاه

هذا وفى الختام امل للاخ الرداس فى مجموعته هذه كل التوفيق .. وكل ما ارجوه ان يكون هذا الكتاب بادرة وخطوة تتبعها خطوات .. فقبائل المملكة السعودية كثيرة وشعر فتياتها اللاتى قد فطرن على الذوق السليم ايضا ولعله ياتى اليوم الذى يجمع فيه الرداس او غيره مجموعة اخرى لشعر بنات الحاضرة اللاتى اعتدن حياة القصور او عشن فى اعمال الريف.

www.alyamamahonline.com

نقلاً عن العدد 126 ص10-11-12 الصادر في 8 شعبان 1390هـ - الموافق 9 أكتوبر 1970م

تطمن:

استبيان يومي للصحة وتوفير المحتوى التثقيفي

إعداد: سارة الجهني

تطبيق تطمن هو تطبيق إلكتروني أطلقته وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية تواصلاً للجهود التي تقوم بها للتعامل مع فيروس كورونا الجديد كوفيد 19 ، واستمراراً للمبادرات النوعية التي تنفذها بهدف تعزيز الوقاية من الفيروس والحد من انتشاره.

وطالبت الصحة الجميع بمساندة الجهود المبذولة للتصدي لهذا الفيروس والقيام بواجبهم للحد من انتشاره، داعيةً المواطنين والمقيمين إلى التواصل مع مركز صحة 937 للرد على استفساراتهم وتقديم الاستشارات لهم لكل ما يتعلق بفيروس كورونا الجديد، وذلك على مدار الساعة، مؤكدة أهمية الوقاية من الأمراض التنفسية بشكل عام، ومهيبة بالجميع ضرورة الالتزام بالإرشادات التوعوية التي أصدرتها الصحة لتجنب الإصابة بالفيروسات.

يهدف التطبيق إلى تعزيز التزام جميع من تم توجيههم للعزل الصحي ومتابعة حالتهم الصحية باستمرار، ويقدم التطبيق العديد من الخدمات المختلفة لجميع المستخدمين مثل حجز موعد لإجراء فحص فيروس كورونا وغيره من الخدمات المتنوعة.

الخدمات المقدمة من التطبيق:

*نتائج فحوصات COVID-19.
*التواصل مع ٩٣٧ وطلب المساعدة.
* استبيان يومي للحالة الصحية.
*تحديث بيانات المخالطين.
*مكتبة المحتوى التثقيفي.
*مؤشر العد التنازلي للعزل الصحي.
* التنبيه بالإشعارات والرسائل النصية والمكالمات الآلية.

كما يتضمن التطبيق أيقونة المستفيدين وهم" القادم من السفر،. والمخالطين لحالات مصابة، المشتبه به لوجود أعراض، المصابين بفيروس كورونا الذين تم إحالتهم للعزل المنزلي أو الحجر الصحي"، حيث تتظافر في تقديم هذه الخدمة مع وزارة الصحة عدد من الجهات الحكومية ذات العلاقة كوزارة الداخلية ووزارة الاتصالات، بما يضمن تنفيذ الخدمة بالشكل المطلوب.

صالح الفهيد

جولات التحدي الثمان

وكأننا على ابواب إنطلاق دوري كروي جديد، لا استئناف لدوري بدأ وتوقف إضطراريا بسبب جائحة كورونا، فقد عكفت الأندية خلال الأسابيع القليلة الماضية على تجديد عقود بعض محترفيها المحليين والدوليين، وايضا تجديد عقود طواقمها التدريبية، وخاضت إدارات الأندية مفاوضات شاقة من أجل تجاوز العقبات التي واجهتها بسبب تشدد بعض المحترفين في مطالباتهم واشتراطاتهم.

هذه التجربة ربما هي الأولى في تاريخ الدوري، ومن الطبيعي ان تنتج بعض الإشكالات الفنية والمالية والقانونية، لكن وقوف وزارة الرياضة إلى جانب الأندية ساعدها في حلحلة بعض العقد المالية المستعصية التي اعترضت طريقها، رغم ان الدولة تمر بمرحلة ترشيد الانفاق في قطاع الرياضة.

امام الاندية ثمان جولات حاسمة، وحتى نكون اكثر دقة، أمام الدوري صراع شرس وقوي محصور تقريبا بين الهلال والنصر، ورغم شعور الهلاليين أنهم قاب قوسين او أدنى من تحقيق البطولة بسبب تقدمهم بفارق ست نقاط على منافسهم النصر صاحب المركز الثاني، وأسباب أخرى فنية تعطيهم افضلية مطلقة على بقية فرق الدوري، إلا أن النصراويين يشعرون أن بمقدورهم تقليص هذا الفارق النقطي وقلب الطاولة على الهلال كما حصل في الدوري الاستثنائي.

لا شيء مستحيل في كرة القدم، وهذا ما يجعلنا نتوقع أن تشهد الجولات الثمان المتبقية درجة من الغليان والإثارة التي ستلهب حماس الجماهير على إختلاف ميولها، حتى جماهير الفرق التي خرجت من ميدان المنافسة على اللقب.

فما الذي يخشاه الهلال والنصر؟

يخشى الهلاليون من مباراة الديربي، وتداعياتها الفنية والنفسية، فيما لو خسرها فريقهم، حيث تصب الترشيحات لصالح منافسهم، وما يجنيه النصر من نتيجة المباراة فيما لو فاز فيها، نقطيا ونفسيا وفنيا، وانعكاس كل ذلك على أداء النصر في ما تبقى من جولات.

ومباراة الديربي مهمة وحاسمة، ويعتقد كثيرون أنها ستحدد هوية البطل بنسبة كبيرة، لكن بقية المباريات أيضا مهمة، وقد يخسر الفائز بمباراة الديربي مباراة او أكثر منها، فيستحيل الفوز بالديربي إلى إنجاز نفسي، ليس أكثر.

أما النصر فيخشى من حالة الفريق البطل التي يعيشها الهلال منذ ما قبل توقف الدوري، وهي تشكل دافعا فنيا ونفسيا قويا للهلال لخوض بقية الجولات بروح الفريق البطل الذي يدافع عن بطولته، بعد أن كادت تفلت من بين يديه لو أُلغي الدوري بسبب جائحة كورونا.

ولا شك أن توقف الدوري، وتضارب رغبات ومطالبات النصراويين والهلاليين بين إلغاء الدوري وإستئنافه، أنتج حالة تحدٍ إضافية قوية بين الجارين اللدودين، وحالة التحدي الخاصة هذه ستنعكس بوضوح على أداء الفريقين في ما تبقى من جولات، مما يعني أن الجمهور السعودي سيكون موعودا «من خلف الشاشات» بمشاهدة مباريات بمنتهى الإثارة والحماس والقوة تعوضهم عن حرمانهم من حضورها في الملاعب.

فنجان

مها الأحمد

لكل منا نصيب..

هناك أشخاص نميل للحديث معهم في لحظات الضعف التي نلجأ فيها إلى نكران الحقيقة ورفضها والهروب من كل شيء، في اللحظات التي نبتعد عن أنفسنا وتتقلب فيها مشاعرنا متجه نحو أسفل القاع.

حينما نعجز عن فهم وإدراك ما يدور بداخلنا ونتفادى مواجهته، نجد أننا نبحث عنهم لنقترب منهم.

نصاب بالدهشة في حضورهم كيف تتغير معهم في ثوانٍ وتنفتح شهيتنا لكل أنواع الأحاديث، ونحن بالكاد كنا نتفاعل مع محيطنا؟!

لا يَفعلون لنا المستحيل وليس لديهم قدرات خارقة، هم فقط ينصتون لنا بقلوبهم دون أي حواس أخرى إضافية لا مكان لها في مثل هذا التوقيت.

الذين حينما يستشعرون ضجيج الأصوات التي نسمعها، يسرعون إلينا ليوقفوا حدة الأفكار تلك التي تنعقد داخل رؤوسنا بكل بساطة دون جهد منهم.

نشعر معهم بالارتياح لأننا نؤمن أنهم لا يمسكون أقلاماً يدونون بها تقييمهم الخاص عنا، ولا حتى يعنيهم نبش التراب عن أسرارنا المجهورة، لا يبحثون بلهفة وراء ما نخفيه ونخاف عليه من النور، ولا تُسليهم أحداث قصصنا الحزينة والغامضة، لا ينتقدون حِزمة الأخطاء التي نحملها على ظهورنا حينما نلقاهم، ولا نهاب نظرتهم إلى عري مشاعرنا، فهم لا يُتقنون فن جلد الغير وتأنيب الضمائر المهترئة من تكرار اللوم.

أثناء حديثنا معهم ينصتون بصمت لما نقوله وما نود أن نخرجه من أفواهنا المترددة لا أكثر.

معهم نشعر أن هناك شيئاً ما يتغير! ثقل يرحل بخفة من على صدورنا، حتى الكلمات باتت أكثر رشاقة وهي خارجة من ألسنتنا دون عودة!!

شيئاً فشيئاً يتلاشى ما بنا فور الانتهاء من آخر جملة حتى وإن لم نجد لمشكلتنا الحل بعد!

هؤلاء الأشخاص هم ذاتهم الذين يبتهجون لسعادتنا، يحلمون معنا حتى توقظهم هتافات نجاحاتنا وكأنهم هم من حققوها لا نحن.

هم من لا يشغلهم بريق الشغف داخلنا ولا يرعبهم يوم توهجنا، هم من يثقون بنا ويثقون بأنفسهم أكثر.

راضون بما نملك ولا يملكون.. وما يملكونه هم ولا نملكه نحن .

«فلكل منا نصيب لا يختلف بالمقدار ولكنه يختلف بالشكل والميزة».

التقى وزير السياحة

فيصل بن بندر ينوه بدعم الحكومة لقطاع السياحة

اجتمع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم مع معالي وزير السياحة الأستاذ أحمد بن عقيل الخطيب وذلك عبر الاتصال المرئي.

واستعرض الاجتماع الاستراتيجية الوطنية للسياحة وأهم العوامل الجاذبة والاستثمارية كما قدم نبذة عن حملة الصيف في المملكة والوجهات المستهدفة والمواقع الفاعلة في منطقة الرياض.

وتم بحث البروتوكولات الصحية المعتمدة وتعزيز التنسيق القائم بين إمارة الرياض ووزارة السياحة في العديد من المجالات وتفعيل الجهات ذات العلاقة والدعم والتعاون.

وأكد سمو أمير منطقة الرياض الرعاية والاهتمام من حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - بدعم القطاع السياحي في المملكة والتطلع في مستويات عالية والرافد الثقافي والاجتماعي ونقله للعالم بصورته الحقيقية.

ونوه سمو الأمير فيصل بن بندر بجهود وزير السياحة في تقديم الرؤى والأطروحات الاستراتيجية لتحقيق الهدف الذي تنشده القيادة الحكيمة في رؤية المملكة 2030.

أكدت على اتخاذ الإجراءات الوقائية

«سعود الطبية» تحذر رواد المتنزهات من الزواحف اللادغة

حذرت مدينة الملك سعود الطبية ممثلة بطوارئ المستشفى العام من خطورة الاقتراب من الحيوانات والزواحف اللادغة، عند الخروج للمتنزهات البرية خلال هذه الفترة التي يتواكب معها فترة تهيج العقارب والثعابين بعد موسم الشتاء.

وأكدت طوارئ المدينة على أهمية الحرص على اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة، والتي تتمثل في الحرص على لبس الأحذية التي تغطي الساق، بالإضافة إلى أخذ أدوات الإسعافات الأولية. وأوضحت المدينة بأن طوارئ المستشفى العام يستقبل سنويًا العديد من الحالات نتيجة لدغات العقارب والثعابين خصوصًا في فترة الصيف.

شدد على أهمية التخطيط البرامجي المسبق

وزير الإعلام إجتمع بمسؤولي القنوات الخاصة

عقد معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، اجتماعاً مع مسؤولي القنوات التلفزيونية والإذاعية الخاصة عبر تقنية الاتصال المرئي. وجرت خلال الاجتماع مناقشة العديد من الموضوعات الإعلامية وسبل تطوير العمل التلفزيوني والإذاعي. للقطاع الخاص في المملكة.

وأكد معاليه خلال الاجتماع على الدور الذي يضطلع به القطاع الإعلامي الخاص بالمملكة ومشاركته مع الإعلام الرسمي في إبراز القضايا التي تهم المملكة سواء على المستوى المحلي أو الدولي، وتم التطرق إلى التحديات والصعوبات التي تواجه القنوات والإذاعات الخاصة بالمملكة، والتطلعات إلى صناعة إعلام مؤثر وتطوير الكفاءات الإعلامية من خلال التدريب، وعقد الشراكات مع كليات، وأقسام الإعلام في الجامعات السعودية، والجهات ذات الصلة.

وناقش الاجتماع بعض الحلول بما يمكن الإعلام الخاص ليقوم بدوره المأمول منه كمنصات إعلامية توظف قدراتها وإمكاناتها للوصول إلى المتلقين، وتقديم المحتوى الإعلامي الرزين الذي يلبي حاجات ورغبات المجتمع بكامل شرائحه المختلفة.

وشدد معاليه على أهمية وضع الاستراتيجيات والسياسات للعمل الإعلامي لتحقيق قصص النجاح بالإضافة إلى أهمية التخطيط البرامجي المسبق للتغطيات، مستشهداً بالمواسم القادمة للمملكة مثل إجازة الصيف - وموسم الحج، وذكرى اليوم الوطني للمملكة.

حسن بن عبدالله آل الشيخ ثالث وزير للمعارف

ورد في العدد الماضي وفي صفحة «بخط اليد» أن معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ رحمه الله تولى وزارة المعارف بعد الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله والذي كان أول وزير للمعارف والصحيح أن الذي أصبح وزيراً للمعارف بعد الملك فهد هو معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ والذي كان ثاني وزير للمعارف بينما كان معالي حسن بن عبدالله آل الشيخ هو ثالث من تولى هذا المنصب رحم الله الجميع

ونعتذر عن هذا الخطأ غير المقصود

مسافة ظل

معجم المطر

خالد الطويل

شعور الناس بالمطر وبهجتهم مع كل قطرة من قطراته أمر يستحق التأمل؛ يتغير معه شكل الشوارع التي تعج بمركباتهم يتابعون لحظات هطوله فيما يخرج البعض أطراف المدن يتأمل ما نسميه (الشرايع) التي تنحدر من أعالي الجبال، و(الشريعة) كما في قاموس المعاني: مورد الماء الذي يستقى منه بلا رشاء. وتجد كذلك من بدأ يجهز نفسه للذهاب للبر والاستمتاع بجمال الطبيعة عن قرب، وهي تبتسم بكل أنواع العشب.

هذا الفرح العارم في نفوس الصغار والكبار في استقبال المطر يتجاوز ما يمكن أن يعتبره البعض شعورا طبيعيا؛ لندرة الأمطار وموسميتها في بعض مناطقنا، إلى حقيقة ما يعمر قلوب الناس، من إيمان وشعور بالرحمة والنعمة التي يأتي بها هطول المطر؛ لذلك تجدهم يذكرون الله حين يشاهدون البرق ويسمعون دوي وجلجلة الرعود، ويدخلون في مزاج عام من (المتعة والحبور). للمطر حالة جمالية وروحانية خاصة، وهو يعبر عن الاتصال العميق والرقراق بين السماء والأرض، يبلل ظمأها ويروي عروقها، ويغسل جبالها وسهولها، فتجري (شعابها) بالمياه بعد طول انتظار. وترى الندى يكلل أوراق الأشجار وتفوح رائحة العشب والنباتات العطرية في السهوب والوهاد وكل مكان تصل إليه زخاته.

للمطر لغته ومعجمه الرحب في (الشعر والنثر) يقول عبيد بن الأبرص وهو يترقب نزول المطر:

يا منْ لبرقٍ أبيتُ اللّيلَ أرقبُهُ من عارضٍ كبياض الصُبحِ لمّاحِ

وأتذكر كيف كان المطر يوقظني صغيراً أستمع لقطرات المياه تتسلل عبر (الميزاب) أو (المرزاب) كما نسميه في بيتنا الطيني البسيط في منطقة تلفها المزارع. ونشاهد حينها بعض (شرايع المياه) تشق طريقها أمام بعض البيوت بكل طمأنينة، وكان لكل منها مسماها الخاص بحسب المكان الذي تمر فيه، أذكر منها (حاجزة) و(ماسكة) وأخرى لم أدركها وسمعت عنها كـ (سعيبلة) و(مدق الزير).

وتجدنا نخرج لمدارسنا عبر الطرقات الضيقة بين المزارع وقد غُمر بعضها بالماء والطين والحجارة التي جرفتها مياه الأمطار ولم يكن هناك (تعليق للدراسة) لنعود بثيابنا البسيطة. وقد غير الطين معالمها.

وإذا ما صادف نزول المطر إجازة تحلو (القيلات) النزهات وما كنا نسميه بـ(الطبيخ) وعادة ما يكون (الجود من الموجود) كما يقال. وأغراض الطلعة من البيوت وأهمها (القدر، الملعقة، الملح، الكبريت) والذي دائماً ما ننساه. وطبعاً (الرز واللحم) وأحياناً تحل (البندورة) بديلاً عن اللحم إذا لم يتيّسر.

وبالغالب نذهب سيراً على الأقدام باتجاه (حرة قريظة) التي لا تبعد عنا كثيرا لنقضي سحابة نهار في تلك الأجواء الممطرة الساحرة، نتتبع مجاري ومساقط المياه ونصعد التلال ونشرب من بعض (النقوع) وهي عبارة عن صدوع في حجارة الحرة، أما طعم المياه لا يمكن وصفه بعد أن أختلط بما يمر به من أعشاب خصوصاً نبات (الأذخر). وبالكاد نجد (أعواد) لم تبللها المياه نشعل بها النار و(نضبط) الكبسة. وهي الصور الجميلة النقية الوادعة التي تعود ذكرياتها مع كل زخة مطر تجود بها السماء حتى مع سحابة صيف عابرة!

الكلام الأخير

الموت بعين ساراماغو

عبدالله بن يعلى

(في اليوم التالي لم يمت أحد). دولة صغيرة، للتو بدأ فيها العام الجديد، انتشرت الاحتفالات بهذا الحدث المألوف، لم يكن ذلك مستغرباً، لكن الحدث الغريب حقاً: مع بداية العام لا أحد يموت كالعادة، المستشفيات لا تسجل موت أحد، ومركز بلاغات الموت لا يتلقى بلاغات جديدة، والمقابر لا تستقبل الموتى، والصحف لا تعلن عن وفيات في قسم الوفيات، وكأن سكان هذه الدولة قد منحوا أكسير الحياة وسر الخلود الأبدي.

استبشر السكان بالحدث الهائل العظيم، وردد بعضهم: (نحن الخالدون، نحن الأصفياء)، وكتبت الصحف (وداعاً سيد موت)، كانت معظم عناوين الصحف متراقصة فرحة ومحتفلة، عدا عنوان واحد كتب فيه: (سنتحدى خلود الجسد، إذا كانت هذه مشيئة الرب).

مرّت مدة طويلة دون أن يموت أحد، لكن الاحتفالات بالنصر على الموت لم تدم طويلاً. بدأت النتائج السلبية لِتَوَقّف الموت تقع بشكل متسارع، وانقلب الانتصار على الموت تحدياً حقيقيا. خسرت مؤسسات الجنائز، وأفلست شركات التأمين، فلم يعد للتأمين على الحياة معنى. أصبحت غرف وممرات المستشفيات مملؤة بمن يلهث طلباً للموت ولا يجده، وبالتالي لا سبيل لمن هو بعافيته أن يدخل للمستشفى لمجرد عارض بسيط ألمّ به. تكدست دور رعاية المسنين، ولم تعد قادرةً على استقبال المزيد، مما جعل تلك الدور تعيد المسنين لأُسَرِهم، فأصبح البيت الواحد يحوي سبعة أو ثمانية مسنين أشبه بالموتى ولكنهم أحياء، ويقوم برعايتهم شاب واحد أو اثنين. حذر خبير اقتصادي بأن إفلاساً وشيكاً سيحل بالبلاد، وكيف لوظائف جديدة أن تخلق في ظل تفاقم أعداد المتقاعدين المعلقة أجسادهم بين الحياة والموت. كما تخلى القساوسة عن منابرهم ومكانتهم، فلم يعد لخطابهم ووعدهم ووعيدهم معنى في ظل توقف الموت عن عمله، وإذا لم يكن هنالك موت قائم فلن يكون انبعاث، وإذا لم يكن انبعاث فلا معنى لوجود الكنيسة. كانت هذه أمثلة قليلة لبعض المؤسسات التي توقفت بتوقف الموت.

فاحت رائحة الحياة النتنة في كل مكان، وضجت المدينة بلهاث الحناجر المسنة، وانتشرت صور الجلود المترهلة والملامح البالية. لقد بدأ الناس يضيقون بالحياة ذرعاً كما قد ضاقوا بالموت من قبل، وسارعوا بالدعاء والاستغاثة للتخلص من حياتهم، وقد تمنوا لو تَنْشَق السماء فينهمر عليهم الموت ليذوقوا طعم الحياة.

لم يكن الموت بشعاً بعين (جوزيه ساراماغو) في (انقطاعات الموت) كما هي بشاعة الموت بأعيننا. ولم تكن استدامة الحياة عنده إلا استدامةً للموت نفسه. كان يُمَجّد الموت كتمجيدنا للحياة. كان يرى الأرض مَطَاراً يجب أن يغادره فريق معين، ليتاح القدوم لفريق آخر، ليستمر المَطَار، وتستمر الحياة، ويستمر الموت كذلك.

@abinyaala

Just cavalli
TIME & JEWELS

مجموعة الحميضي
alhomaidhi group
9 2 0 0 0 9 3 3 9

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠